

عبد الرزاق عبد الواحد

الأعمال الشعرية

المجلد الثالث



دار الفنون الثقافية العامة

الاعمال الشعرية

وزارة الثقافة



دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ٢٠٠١



دار الشؤون الثقافية العامة « أفاق عربية » - شركة عامة
حقوق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات الى :

رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة: عادل ابراهيم
المنوان :

المراق - بغداد - اعظمية

ص. ب. ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني dar@uruklink.net

الموقع على شبكة الانترنت www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm

عبد الرزاق عبد الواحد

الأعمال الشعرية

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠١

مناهج التدريس في اللغة العربية في المرحلة المتوسطة

مؤلف: د. محمد عبد الحليم عبد الله

١٩٩٩

في لهيب القادسية

١٩٨٢

أيها الرجل الذي تزهو كل كلمة من كلمات هذا الديوان
أن فيها نبضاً من رجولته ومن كبريائه ..
إلى بطولتك وبطولة جندك
إلى مروءة شعبك العظيم
وهو يدفع بدمه
عن حرقات العرب جميعاً ..
أرفع بخشوع
هذه القصائد المخضبة بالدم

عبدالرزاق عبدالواحد

كفوها يا عراق

شرف هذه القصيدة انها أول صوت شعري ارتفع في القادسية

دُمُكَ الحُرُّ علقمٌ لا يذاقُ
فَارِ الفُرس طعمهُ يا عراقُ
منذُ ألفٍ ونيفٍ شَبَّحُ القَعْقَاعِ
غَوُلٌ، وظُلُفُهُ عملاقُ
منذُ ألفٍ ونيفٍ وهو سيفُ
مُصَلَّتٌ في سَمائهم ، بِرَاقُ
منذُ ألفٍ ورأس رستم يحكي
مقشعراً ما لاقت الأعناقُ
منذُ ألفٍ والقادسيَّةُ خوفُ
شاخصٌ في قلوبهم لا يطاقُ
دُمُكَ الحُرُّ علقمٌ لا يُذاقُ
يقشعُ الترابُ حيثُ يُراقُ

ألفُ أغواثَ خاضها منذُ سعدٍ
وهو سيلٌ كعهده نفاثُ
قل لجيش المجوس تبقى وزين الـ
قوس تُقصيك عنه سبغ طباق
لاورثنا دماء أولئك الصيـد
إذا لم نُذقكمو ما أذاقوا

عبرة للعراق يابن أبي وقاص
أن اسمك الـ عليه الشقاق
أن يُحيقوا بسيف سعدٍ ونرضى
فبتاريخنا جميعا أحاقوا
يالقومي ، وكلُّ ليلٍ له شمس
تُرَجى ، وكلُّ عصرٍ خلاق
يالقومي ، وكلُّ مجدٍ له نذر
يُوفى ، وكلُّ شوطٍ سباق
يومها كان كلُّ قومي عراقاً
أصبح العُزب أجمعين العراقُ !

كفوؤها يا عراق .. وَيَلْمَ عَرَسِ الـ
مجدٍ إن لم يكن دمانا الصِّداقُ
كفوؤها يا عراق .. وَيَلْمَ كل الـ
نخلٍ إن لم تقا تل الأعذاقُ
كفوؤها أنت .. عُمَرُ هامتيك الشَّمَاءُ
لم يَخِنْ جَذْعَهَا إرهابُ
إن تُقَصِّرْ فكلُّ طفلٍ على أرضي
يتيمٌ، وكلُّ عرسٍ طلاقُ !

يا أبا محجنٍ وفاءٍ كما وَفَّيتَ
أن لا ينالَ منَّا وثاقُ
أنَّها قاسيةٌ مرَّةٌ أخرى
بها الفيلُ يلتقي والبُراقُ
فتأمَّلْ جيشَ النبوةِ، وانظرْ
كيف تسعى لحتفها الفُسَّاقُ
يا وريثَ القعقاعِ، هذا أوانُ الـ
سَّيلِ .. ذلُّ الإرعاءِ والإبراقِ

نَحْنُ قَوْمٌ عَلَى مَهَبِّ اللَّيَالِي
دُمْنَا عِزْلَ غَيْمِنَا مُهْرَاقُ
نَامَ كَهَانُ مَعْبِدِ النَّارِ شَوْطاً
وَاسْتَجِدَّتْ أَحْقَادُهُمْ فَاسْتَفَاقُوا
أَنَّهُا الرَّدَّةُ الَّتِي امْتَحَنَ الصُّدُيقُ
فِيهَا، وَجَفَّتِ الْأَرْمَاقُ
ثُمَّ كَانَ النَّصْرُ الْعَظِيمُ فَلَّيْلُ
هَمُودٍ، وَلِلنَّهَارِ انْتِلَاقُ

يَا رَفِيقَ الْعِرَاقِ، زَهُوْ بِلَادِي
أَنَّهُمَا وَابْنَهُمَا الْعَظِيمَ رِفَاقُ
أَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنُهَا، قَتْلُومٌ
كَيْفَ تَرعى إِنْسَانَهَا الْأَحْدَاقُ!
يَا وَرِثَ الْقَعْقَاعِ، إِنَّا وَرَثْنَا
أَهْلَهُ .. خَيْرُ إِرْثِنَا الْأَخْلَاقُ
أَنَّهُا بُوْحَةُ الشَّهَامَةِ .. هَذَا الـ
فَرْعُ تَقْنُونِهِ هَذِهِ الْأَعْرَاقُ

فلنا منهمو مروءة قيس
كلما أطبقت وضاق الخناق
ولنا منهمو رجولة شيان
إذا حان للسيوف اعتناق
ولنا جود حاتم، وانتفاضات
علي، وسيفه السُّبُـاق
فانتدبنا لها، فأنا نلاقي
فغسى جنـد رستم أن يلاقوا!

يا جنود العراق، يا عز أهلي
يا شموساً على شمس تساق!
يا نور الحديد، أعلام سعد
أبدأ جنح نسرهما خفاق!
يا جبال الحديد، من ألف عام
وجبال الحديد فينا عتاق!
يا صلاح الدين الذي من جمانا
فر حتى ضجت به الأفـاق

يا فرات العشرين، يا دجلة الخير
آلِهَمَّا، وأطبقي يا رِقا
إنَّه مجدُّكم جميعاً فهبُّوا
إنَّه الخالدُ العظيمُ العراقُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٠

لبّيك يا غضب

في ١٨ / ٩ كان الشاعر في دعوة الى فنلندا ، وقطع
زيارته عائداً الى الوطن في ١٠ / ١٠ / ١٩٨٠ وفي
طريق عودته كتب هذه القصيدة .

لبّيك يا غضب

لبّيك يا غضب

فكلُّنا	لبّيك يا نار الوغى
حطب	لبّيك يا عراق يا
دريئة القرب	لبّيك كلُّنا لم
بـه ستختضب	لبّيك يا غضب

بأننا عطب	يا قاديئة اشهدي
بننا سيحتطب	وأن رأس رستم
قط منا نصب	وأن شريان المثنى
صدام واخرب	يا سعد، يا قعقاع يا
أهنا العرب	اليوم يومكم جميعاً
عمان واحلب	واقـدس، وابغداد وا
يـا أبـا لهـب	هذي جيوش المؤمنين

اليوم يوم الحق لا	أفلح من كذب
اليوم يوم لا يقي	جاء ولا لقب
إلا النماء القانيات	سيلها
ثبت يدا كل دعي	كاذب وتب
ينقلب المنافقون	أي منقلب

سيوفنا تعرفهن	يا أبا لهب
عمر سيوف المؤمنين	لم تكن خشب
عمر دمائهم	نقاء الله لم تشب
قاماتهم منائر	وهمامهم قُبب
وأنت من أنت، رأس	أنت أم ذنب؟
من ألف عام لم تكن	نعماً ولا غرب
من ألف عام تجمع	النارات والأهب
وما فتئت تبتغي	لفتنة سبب
ياترة القعقاع تبقى	أبداً الحقب!
هذا العراق المستقر	يا أبا لهب
سمعت يوماً بالعراق	خاف أو هرب؟

وهل رأيت سيفه ينبو إذا ضرب ؟
 وهل رأيته كبا أو فئاته طلب ؟
 سمعت يوماً بالعراقيات تستلب ؟
 سمعت عن أبناءهن أنهم سلب ؟
 ينال من أعراضهم من جاء أو ذهب ؟

سمعت بالعشرين يوماً يا أبا لهب ؟
 سمعت بالعراق كيف ما ج واضطرب ؟
 كوثبة الليث العراق كلُّه وثب
 بالموت شدُّ ظهره وباللحم اعتصب
 مجرى الفراتين على الهـ لاهل احترب
 فاضطربت به البوادي أي مضطرب

هذا العراق المستفز يا أبا لهب
 هذا عراق الثائرين قط لم يهب
 هذا عراق القادسيين مدي الحقب
 إن لدينا حرمة وعنذنا أدب

ونحنُ عَزَبُ جازنا
لكنْ إذا مَدَّ الى
أو مَسَّ من نخيلنا
أو من خيال حُرَّة
فأنه هيهات ينجو
جيزرته نَسَب
أعراضنا سَبَب
حتى لو الكَرَب
في أرضنا اقْتَرَب
يا أبا لهَب

صدام يا صدام يا
يا زاحم الموت ويا
لبئسك قبل أن تقول
لبئسك لا زيت ولا
سَل فبُكُل ما لدينا
نم العـراقيين من
يا حيف .. في الأرض رعاديذ اسْمُهُم عَزَب
هذي الدماء مالها
مُشمتين يـرقبون النار من كَثَب
نذر لعينيك نريهم
سيوفنا مشهورة
مروءة العـرب
مُفَرِّج الكُرَب
سيئنا اصطخب
مَيْل ولا تَعَب
من لم تُجِب
ألفين يُرْتَقِب
وعاديذ اسمهم عَزَب
عندهم ونَسَب
كثَب
هؤلاء عَجَب
وخيلنا حَبَب

نَحْنُ لَهَا إِنْ صُعِدَا تَتَاتِي وَإِنْ صَبَبَ
 نَحْنُ لَهَا، نَحْرَثُ بِالْمَدَافِعِ الثُّرْبَ
 نَحْنُ لَهَا صَدَامُ يَا رَجُولَةَ الْعَرَبِ
 دِمَاؤُنَا كَشَعْرِنَا أَبْلَغُ مَنْ خَطَبَ
 وَاللَّهِ يَا صَدَامُ لَا ذُلَّ وَلَا رَهَبَ
 وَاللَّهِ يَا صَدَامُ لَا عِيَّ وَلَا نَصَبَ
 أَرْجَلُنَا نَزَعُهَا فِي الْأَرْضِ لِلرُّكْبِ
 مَلَا حِمَا نُبْقِي لِمَنْ حَادَثَ أَوْ كَتَبَ!

أَشَاعَ مَغْتَرَبٌ؟ وَاذِلُّ مُغْتَرَبٌ!
 وَمُوطِنِي يَسْبَحُ بِالدَّمَاءِ وَاللَّهَبِ
 أَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِهِ مَنْ جَاءَ أَوْ ذَهَبَ
 جُنَّتْكَ يَا عِرَاقُ يَا كِرَامَةَ الْعَرَبِ
 جُنَّتْكَ يَا كِرَامَةَ الْأَدِيبِ وَالْأَدَبِ
 جُنَّتْكَ يَا أُمًّا وَأَخْتًا وَأَخَا وَأَبَ
 يَا كُلُّ أَوْلَادِي وَيَا أَعَزُّ مَنْ وَهَبَ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ١٠ / ١٩٨٠

قلبي عليك

أنا يا دمشق .. أنا العراقُ
بيديك أنتِ دمي يُراقُ !؟
أنا مَنْ دَفَعْتُ على حدودكِ
بالدروع لها سباقُ
أنا مَنْ صفاري كلهم
ناموا على النِّم واستفاقوا
وتحشُّدوا ملء الشوارع
والدموعُ لها انتلاق
وسلمتِ أنتِ ومن يَمِيا
آبائهم كان الصُّداقُ

أنا لا ألومكِ .. أنتِ أسمى
ألومُ جرحي وهو يَدُمى !؟

لَكُنْهُ أَسَفٌ يُسْأَلُنِي
هَلْ التَّارِيخُ أَعْمَى ؟؟
أَرْمَى ، نَعَمْ .. لَكُنْ عَزِيزٌ
أَنْتَنِي بِبُكَ أَنْتِ أَرْمَى
إِنِّي مِنْيخُ يَاسَ دَمَشَقُ
وَأَنْ يَكُنْ رَامِيكَ أَصْمَى
يَظْمَأُ الْفَتَى ، لَكُنْ لِيْلَمْ
أَخِيهِ وَيَخُكَ كَيْفَ يَظْمَأُ ؟

قَلْبِي عَلِيكَ وَأَنْتِ دَائِي !
يَا بَضْعَةً مِنْ كَبْرِيَائِي
يَا صَارِيّاً مَا كَانَ أَرْوَعُ
لَوْ شَدَدْتُ بِهِ لَوَائِي !
وَأَنَا أَقَاتِلُ حَاسِرَا
عَرِيَّانَ إِلَّا مِنْ دِمَائِي

كُلُّ انتصارٍ عشْتُهُ
لَكَ مِنْهُ سَهْمٌ الأوفياء
أختي وشعبي أَنْتِ لَا
سَلَمْتُ أْكَفُ الأذعياء!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

هَذَا أَوَانُ السَّيْلِ وَالسَّيْلِ اشْتَدَّ
وَجَاوَزَ الْجَوْرُ بِأَهْلِيهِ الْخَدَّ
وَاللَّهِ إِنَّا مَعْشَرُ أَوْلَوِ جَدِّ
عُمَرَ الْعِرَاقِ مَا كَبَا أَوْ ارْتَدَّ
فِينَا بَمَ كَالْبَحْرِ إِيَّانُ الْمَدِّ
وَاللَّهِ لَا حَصْنَ يَاقِي وَلَا سَدَّ
نَاتِيكُمُو بِكُلِّ نَسْرِ مُعْتَدِّ
يَنْقُضُ كَالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ احْتَدَّ
وَيَلْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا وَيِلُّ الْفَدِّ
لَا حَصْرَ لِلْهَوْلِ غَدَاً وَلَا عَدَّ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٨٠

جزء في المعركة

اليوم يوم الحق، يوم الإقدام
يوم عليّ الفتى وصدام
يا ذا الفقار يا مفلّق الهام
يا شعلّة الحقّ وسيف الإسلام
كُنْ غضباً فوق رؤوس الأصنام
والله إنّ سيفنا لَقَحَام
والله إنّنا معشَر لا نُستام
نأتيكمو بكلّ ليثٍ ضرغام
من خالدٍ لطارقٍ لصدام
اليوم يوم لا كُـلّ الايـام

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

نحن بقايا خالد وطارق
نحن الذين جيئوا البيارق
وخضبوا الأعناق والمفارق
مقارباً نزهف أو مشارق
والله إن خيلنا خوارق
والله إن سيلنا لحارق
لا نغمد السيف ولا نفارق
إلا وللموت سنان بارق
وللردى في كل باب طارق

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

اليوم يوم عاصم والقعقاغ
وكل سيف وسنان لمّاغ
والله ان حُرّنا لمّاغ
والله ان سيفنا لقطّاغ
نجعلهُ يوماً يصكّ الاسماغ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٨٠

هذا مَسِيلُ دم العراق

أوقد فقد نَجَتْ الليالي وتَعَثَّرَتْ هَمُّ الرُّجَالِ
أوقد فإن نَذِيرَ عا صفة يهملهم في التَّوَالِي
أوقد فإن يَدَ الخيا نة تَسْتَقِرُّ على الدُّبَالِ
إن يُطفئوا هذا السُّراج فكلُّ شيءٍ للزُّوالِ!

أوقد فلا واللَّهِ ما هَجَعَتْ كَرِيمَاتُ الخِصَالِ
أوقد فما أَحَدٌ سِوَاكَ يقول للجُلَى نَزَالِ!
أوقد فإن الأرضَ غا ليةً، وإنَّ العِرْضَ غالي
أوقد فإنَّ الأمَّهات لمتلها كانت ثَلالي!
أوقد فما عَرَفَتْ بطو لاث الرُّمِيْثَةِ أن تُبالي
بل كلُّ بيتٍ في العراق يظلُّ مُنْكَفِيءَ الدُّلَالِ
أن أنت لم تُطعم مـ قَدَهَا عِظَامَ أَبِي رُغَالِ!

أوقد فهذا يومٌ يَنْفصلُ الحرامُ عن الحلالِ
أوقد فهذا يومٌ تَبْرأُ من أسِنَّتها العوالي
إن لم تَدْعُ في كلِّ صدرٍ غُرَّةَ دَمَها يُلالي !

أوقد فلا والله ما نَقَرَ العراقُ إلى ضلالِ
عُمَرَ العراقِ إذا يُضامُ يَجيشُ من حالٍ لحالِ
عُمَرَ العراقِ إذا اسْتَفِزَّ يهبُ مُشْتَجِرُ النُّصَالِ
أوقد فزَيْنُ القوسِ ليس سَوى بِنَاياتِ النُّضالِ
أوقد فأنتِ بَدَايَةُ الـ مسرى ، وخاتمةُ المِطالِ
أوقد فإنَّ أَدَانَ كُلِّ الأرضِ يَبْدَأُ من بِلالِ !
أَعْلَمُنَا أَبَدًا أَوَائِلُهُنَّ تَومِيءُ لِلثَّوَالِي !

هذا مَسِيلُ دمِ العراقيينِ يا عَطَشَ الرُّمَالِ !
هذا مَسِيلُ دمِ العراقِ يَظَلُّ مَشْدودَ الرُّحَالِ
أَبَدًا لَهُ مَجْرَى يَجيشُ عليه مَرهوبُ الجلالِ
أَبَدًا لَهُ نَبْعٌ يُحَدِّدُ مِنْهُ كَالطُّوفَانِ عَالِي
هذا مَسِيلُ دمِ العراقِ فَايْنَ سَيْلُكَ يَا مَوَالِي ؟ !

نَزَلْتُ جَمِيعُ النَّازِلَاتِ	وَأَنْتِ فِي بَرْدِ الظَّلَالِ
نَزَلْتُ جَمِيعُ النَّازِلَاتِ	وَأَنْتِ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
لَمْ تَبْرَحِ الْجُبْنَاءُ تُنْدُبُ	فَقُلْ رَبَّاتِ الْجِبَالِ
لَمْ تَبْرَحِ الْجُبْنَاءُ تُنْذِرُ	بِالتُّصْدِي فِي الْخِيَالِ !
حَتَّى إِذَا نَفَرَ الرُّجَالُ	وَأَذِنَ الدَّمُّ بِاشْتِعَالِ
وَتَفْتَحَتْ بَابُ الْمَرْوَةِ	عَنْ بَوَاكِيِرِ النَّزَالِ
صَارُوا مَطَايَا لِلدُّخِيلِ	تُعِينُ جَنْدَ الْإِحْتِلَالِ

يَا مَرْحَباً بِسَهَامِ عَمِّي ! مَرْحَباً بِسَهَامِ خَالِي !
 يَا مَرْحَباً بِكَ تَزْرَعِينَ ظُهُورَ أَهْلِكَ بِالنُّبَالِ
 لَا بَأْسَ .. لَا شَكْوَى ، فَلَسْتُ عَلَى الْخِيَانَةِ وَالسُّفَالِ
 مَمَّنْ نُبَالِي .. لَا وَأَيْمُ اللَّهِ لَسْتُ مَمَّنْ نُبَالِي !
 وَاللَّهِ مَا خَطَرْتُ أَعْنَةً خَيْلِكُمْ يَوْمَ بَبَالِ !
 وَاللَّهِ مَا كُنْتُ وَلَا صَرْتُ سِوَى مُحَضِّ اتُّكَالِ !
 لَمْ تَعْرِفُوا يَوْمَ مِنْ أَلْ مَسْعَى سِوَى نُلِّ السُّؤَالِ !
 لَمْ تَعْرِفُوا فِي ذُرَّةِ الْأَمْجَادِ غَيْرَ الْإِنْخِذَالِ
 وَاللَّهِ أَنْتُمْ فِي حَسَابِ الْحَرْبِ مِنْ بَعْضِ الْعِيَالِ

مهما يَطلُّ بكم الحساب فانتـمـو فَرُط اختـزال !

يا عثـرةً بالموتِ نعثـرها .. أَجـلـك أن تُقـالـي !
يا جولةً الغدِ للـرـدى نـذـرُ لعينـك أن تُجـالـي !
خالٍ وفاضُ الموتِ .. لن يبقـى وفاضُ الموتِ خالي !
يُتـها الجبـاهُ الفـارعات أَجـلُ كـبـرك أن تُذـالـي !
يُتـها الدُمـاءُ الزاكـيات لـقـد نـذـرنا أن تُسـالـي !
يُتـها الصـدورُ المـوغـرات وللـجـراحـاتِ النـجـال !
فـيـها يـنـابـيـعُ تـسـيل سـلـمـتِ مُرـخـصـةٌ غـوالـي !

صبراً عراقُ وهل سـوى صبراً على الجُلـى فإـنـك
صبراً وأنت أخـو الـرـدى صبراً وأنت أخـو المعـالـي
صبراً وأدري لـيس غـيـركَ للمُهمـاتِ الثـقـال
إن أنت لم تصـبـر فـقـد مـالـتِ مـوازيـنَ الرـجـال !
وازغـرعتْ كلُّ الـذـرى وتـصدعتْ كلُّ الجـبال !
صبراً .. على الحربِ السـجـال ؟

صبراً عراق النخل وال نهزين والشرف القوالي
صبراً عراق القادسيّة والبطولات الخوالي
وعراق صدام وكل يد بصدام تُقال!
صبراً عراق الثابتين الآن للامر العُضال
الواقفين شوامخاً والموت في ضنك المجال
المقبلين عليه اقبال الويال على الويال!
صبراً عراق .. وهلهي يا أخت محمود الفعالي
فهو ابن هاتيك الجديدة وابن ذُيَاك العقالي!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

إن شئت أن تعرقنا فسلنا
تُنْبِيكَ زَيْنُ الْقَوْسِ خَيْراً عَنَّا
وَاللَّهِ لَمْ نَحْمِلْ بِهَا مِجَنَّا
مَحْضُ سَيْفٍ مَرْهَفَاتٍ كُنَّا
وَأَنْفُساً بِمَوْتِهَا تَغْنَى
فَنَحْنُ أَحْفَاذُكَ يَا مِثْنَى!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

كأساً بكأس .. هكذا نُسَاقِي
نَلْتَفُ سَاقِباً وَالرَّدى بِسَاقِ
وَاللَّهِ لَا نُبْطِيءُ فِي التُّسْلَاقِ
فَالْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ مِنْهُ وَاقِي
وليس غير الله شيء باقي
نَبْقَى وَيَبْقَى شَرْفُ الْعِرَاقِ
دِيناً كَدَيْنِ اللَّهِ فِي الْأَعْنَاقِ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجندي العراقي

(١)

إذا كنتُ شيئاً لديك
إذا كان صوتي قريباً إليك
إذا كان للشعر حقٌ عليك
فباسم أخي ، باسم أختي وأمي
وباسم صفاري ،
وكلُّ الصغار الذين سيأتون
دعني أقبلُ يديك !

(٢)

أدري بأن الشعر أصفر
أدري بأن الصوت أصفر
تتجمع الدنيا أناشيداً
وتبقى أنت أكبر!

(٣)

خمسين عاماً أيها الصديق
خمسين عاماً وأنا القاك في الطريق
في كل يوم ..
ثم أمضي دون أن أراك
خمسين عاماً وأنا أبحث في الوجوه
عن مُنقذٍ ، خمسين عاماً وأنا أرجو
وفجأة توميء من هناك
أنت الذي خمسين عاماً ،
كل يوم تلتقي بي دون أن أراك !

(٤)

أدري بأنَّ الشُّعر لا يعلو كما تعلو البنائِقُ
أدري بأنَّ الشعر، كلُّ الشعر، مَهْمَا كان صائِقُ
يأتِيكَ مُرتَبِكُ الخُطى، متعثراً بين الخنائِقِ
يا أيُّهَا الشَّرَفُ المَتَوَجُّجُ بالدِّماء وبالحرائِقِ !

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

لَتَشْهَدِ الْأَحْوَازُ وَالْمُحَمَّرَه
أَنَا أَخْلَانَاهَا بِلَيْلٍ مِجْمَرَه
حَتَّى غَدَتْ شَوَاخِصًا مُدْمَرَه
وَاللَّهِ إِنَّا أُمَّةٌ مُسْتَنْفَرَه
آمَرَةٌ عَلَى الرَّدَى مُؤَمَّرَه
أَرْدَانُهَا عَنِ غَضَبِ مُشَقَّرَه
وَسَاقُهَا فِي مَوْتِهَا مُسْمَرَه
فَلْيَنْتَدِبْ كُلُّ دَعِيٍّ مَعَشَرَه
وَلْيَسْتَبِزْ رِمَاحُهُ وَضُمُّرَه
وَلَا يَلْمُ جَحِيمُهَا إِنْ دُمَّرَه

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

نجينكم .. صدورنا حواسر
مثل الصقور حوماً كواسر
مشرعة الاظفار والمناسر
ناخذكم اخذ عزيز اسر
بكل ايث مستفز جاسر
والله ان الله للمعاسر
وانته لأهله لياسر
وانما الزنديق فينا الخاسر

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

شَدُّوا عَنَانَ الصَّبْرِ فَالصَّبْرُ ظَفَرُ
مَا صَنَعَ الْأَمْجَادَ إِلَّا مَنْ صَبَرَ
وَاللَّهِ لَنْ يَقُولَ عَنَّا نُو بَطَرُ
بِأَنَّنَا قَوْمٌ خِفَافُ الْمُدْخَرِ
وَأَنَّنَا نِيرَانُهَا مَحْضُ شَرِّرِ
وَأَنَّنَا نَرْكُضُ عِنْدَ الْمُتَحَدِّرِ
وَاللَّهِ لَا .. إِنَّ لَنَا فِيهَا أَثَرُ
أَقْدَامُنَا تُبْقِي عَلَى الْأَرْضِ حُفَرُ
مَنْ تُقْلِي مَا نَرْكُزُهَا كَرًّا وَفَرُ
لِيَعْلَمِ الْمَوْتُ إِذَا الْمَوْتُ اشْتَجَرَ
أَنْ لَنَا مَهَابَةٌ لَا تُخْتَصَرُ
وَأَنَّنَا أَثْقَلُ مِنْ كُلِّ الْبَشَرِ
إِنَّا لَا يُبْقِي الرُّدَى وَلَا يَنْزُرُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

الصُّبْر، ثمَّ الصُّبْر، ثمَّ الصُّبْرُ
إِنَّ الْكَرِيمَ الصُّابِرُ الْإِبْرُ
لِتَعْلَمَ الْخَطُوبُ حِينَ تَعْبُرُو
بِأَنَّنا هَذَا الْمَذَاقُ الْمُرُ
وَأَنَّنا فِي الْمَوْتِ لَا نَضْفُرُ
نَدْرِي بِأَنَّ الْحَرْبَ دَرْبٌ وَغُرُ
نَدْرِي بِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا أَمْرُ
وَعِنْدَمَا تَشْتَدُّ لَا تَزُورُ
لِأَنَّنا نَعْرِفُ مَاذَا تَذَرُو
يَا جَبْنَاءَ رَسْتِمِ أَصِيرُوا
وَكَلِّمُوا طَالَ مَدَاهَا فَزُرُوا
يَبْقَى الرَّجَالُ الصَّامِدُونَ الْغُرُ
الثَّابِتُونَ وَالرَّدَى يَكُرُ
بِهِمْ .. بَعَزَمَهُمْ يَجِيءُ النَّصْرُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في الحركة

طال مداها ومداها نو مد
من والد نعرقه ومن جد
شدي فانا اهل ذياك الشد
نثير فيه النقع حتى يرثد
لقد نذنا العمر الا نرتد
الا وللباطل ثوب منقذ
والحق عالي المنكبين معتد

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجندي العراقي

أنت لا تشكو الصـواريـخ ،
ولا تشكو القنـابـل
تتلقاهما كريم النفس ، شهماً ،
وتقاتل
وتموث
بأن تسأل شيئاً ،
يا عظيم النفس ،
يا أنبل ما في الملكوت !

يا شرف العراق في الخنادق
يا سيدي ..
يا مُشرع الصدور للبناتق
يا حاملاً عني وعن أولادي المنايا

يا أشرف الضحايا
باسمك ، نحنُ أهلك الأوفياء
نعلنُ من موقعنا أنا نريق الدماء
يا سيدي ..
موقعنا ليس به حرائق
ليس به فناء
لكنُ فيه منك يا سيدي
هذا التحدي ..
هذه العزة والكبرياء

يا سيدي
أهلك نحن
بيننا زوجتك
وبيننا إخوتك
وبيننا أمك يا سيدي
وبيننا أطفالك الأبرياء
وما أذلنا
وما أبخلنا
إن لم نشاطرك وأنت تنزف الدماء
بأن نقول ساعة العطش
بكبرياء :
لا
لكأس الماء !

شرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

نحن بَنَيْنَا بَابِلًا وَبَغْدَادَ
نَحْنُ وَرَثْنَا كُلَّ مِيرَاثِ الضَّادِ
بِاسْمِ الْحَضَارَاتِ وَبِاسْمِ الْأَمْجَادِ
نَدْفَعُ عَنْكَ يَا تَرَابَ الْأَجْدَادِ
وَاللَّهِ لَنْ يَقُولَ عَنَّا الْأَحْفَادُ
بِأَنَّنا لَمْ نَفِ حَقَّ الْمِيْلَانِ
وَقَدْ تَرَكْنَا الضَّادَ نَهَبَ الْأَحْقَادُ
تَسْعَى بِوَادٍ وَسَعِينَا فِي وَادٍ
حَتَّى تَأْلَبَّتْ عَلَيْهَا الْأَوْغَادُ
وَاللَّهِ لَا .. نَحْنُ لَهَا بِالْمَرْصَادِ
نَعْلَنُهَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ
بِأَنَّهَا خَيْمَتُنَا، أَرْضُ الضَّادِ
عَمَوْدُهَا مُرْتَكِزٌ فِي بَغْدَادِ

وفي الخليج والمحيط الأوتان
وفي جمانا كلُّ تلك الأبعان
سيوفنا تلمعُ دونَ أغماد
وخيْلُنَا تصهلُ حَدُّ الإرعان
ونحن والله كـمـجـاة أسـيـاد
ونحن والله | عطـاشٌ و زاد
نركضُ نحو موتنا بلا زان!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

يا شرف الأمة يا أبطالها يا صائنين عرضها ومالها
وحاملين في الردى أثقالها
عهداً لكل قطرة أسألها شهيدكم يا مثلاً نسعى لها
أنا نريق ههنا أمثالها
تالله لن تلقى يد أحمالها ولن تُنيم أئمنّا أطفالها
إلا وقد خاضت بهم أهوالها
وعلمتهم أنها مجامر سيصبحون في غد رجالها

يا شرف الأمة يا أبطالها والله لم تُخَيِّبوا من قالها
لبؤة أهلي أرضعت أشبالها!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٠

نسجنا لهم درع الفراتين

بلى هذه أرضي، وهذا مساؤها
وهذي سراياها، وهذا مغارها
وهذا الذي ماجت به الأرض سيلها
وتلك التي لالا بها الأفق نازها
وأصواتها هذي، وتسهال خيلها
وهذي البروق الخاطفات شفاؤها
بلى هذه أرضي فما بنت لبوة
سواها مدى التاريخ هذا مداؤها!

الا أيها المستنقرون الى الردى
جبال حديد لا يصد انحدارها
وانتم عليها أنفس قد تلاحمت
مع النار حتى جل فيها انصهارها

فَمَا عَادَ يَدْرِي خَصْمُكُمْ أَيْنَ جَمْرُهَا
جَحِيمُكُمْ وَهَذِي ، وَأَيْنَ شَرَاُهَا
وَمَا عَادَ يَدْرِي ، وَالذَّرْعُ ، وَمَنْ بِهَا
مَزِيحٌ مِنَ الْفُلُودِ ، كَيْفَ انْشَطَارُهَا !

أَلَا أَتَاهَا الْمُسْتَنْفَرُونَ إِلَى الرَّدَى
وَحَسِبُ الْمَنَآيَا أَنَّ أَهْلِي مَزَارُهَا !
وَأَنَا مَدَى التَّارِيخِ كُنَّا وَقُودُهَا
وَأَنَا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مَنَارُهَا
وَحَسِبُ الْمَنَآيَا كُلَّمَا الْأَرْضُ أَعْبَسَتْ
فَلَمْ تَلِدْ الْفَادِينَ ، أَنَا يَسَارُهَا !
وَأَنَا إِذَا قِيسَتْ مَوَازِينُ أُمَّةٍ
عَلَى الْمَوْتِ قَالَ النَّاسُ : أَنْتُمْ عِيَارُهَا !
وَمَا خَفَ لَا وَاللَّهِ مِيزَانُ بَأْسِنَا
وَلَا كَبُرَتْ يَوْمًا عَلَيْنَا كِبَارُهَا
تَظَلُّ حُلُومُ الْأَرْضِ مَوْصُولَةً بِنَا
بَلَى جَهْلُهَا فِينَا ، وَفِينَا وَقَارُهَا

إذا الأرض مادت ، والمروءات زلزلت
وخطت دجى لا يستبان اعتكازها
رگزننا بصدِرِ الأرض هؤل حضورنا
فتننك أو ينجاب عنها نوازها

بلى نحن أهل الأرض موصولة بنا
ملاحمها ، منذ كورث ، وانتصارها
وهماهم وألف قد مضين كأنهم
الى الآن معقود عليهم غبارها !

ألا أيها المستنفرون الى الردى
وكل دماء الناس جفت بحارها
حملتم ديات الأرض طراً وإنما
كبار الدواهي بالكبار انجازها

يقول لنا الزاهون في النذل : صبركم !
ونفس الكريم الحر كيف اصطبارها

وكيف تنام العين والحيف حيفها
وأعداؤها الأعداء، والثائر ثارها
فقل لبني ساسان ألف تضرمت
وفرسان سعد ما تراخت ضمائها
وقل لبني ساسان ألف تضرمت
وتبقى مواضينا نديا غراؤها
وقل لبني ساسان ألف تضرمت
وميراثكم منها شجاها وعائها
وهالاهم أولاء الآن أحفاد رستم
وأحفاد سعد فانظروا ما بدائها
ألم تستقم كالأمس فينا شموشها؟
ألم يَنْتَز كالأمس منكم نثارها؟
أما كان فينا عزمها واقتدارها؟
أما كان فيكم نعرها وفراؤها؟
يجوش ببיתי من لبיתי حُرمة
عليه، وأدنى حرمة الناس جازها

حَمَلْنَاكُمْو حَمَلَ اللدِیْغِ سَمُوْمَہٗ

وَقَلْنَا تَخُوْمُ الْاَرْضِ یَبْقٰی جَوَاْزُہَا

اَفِیْ کُلِّ اَلْفٍ تَحْبَلُوْنَ بِعَقْرِیْ

وِیَلْفَظُہَا لَفْظًا اِلَیْنَا وَجَاْزُہَا !

وَقَدْ غَبَرَتْ اَلْفٌ وَاَلْفٌ وَلَمْ تَزَلْ

نَفُوْسُکُمْو بِالْحَقْدِ یَغْلٰی صَفَاْزُہَا

بَلٰی نَحْنُ کُفَّءُ الْغِیْظِ وَالْحَقْدِ وَاللَّظٰی

وَخَیْلٌ اَنُوْشِرُوْا فِیْنَا عِثَاْزُہَا

صَدَعْنَا ذُرَاہَا یَوْمَ مَوْلِدِ اَحْمَدِ

وَفِی وَفَجِ الْفَارُوْقِ کَانَ اَنْهَیَاْزُہَا

بَلٰی ، وَاَنْظُرُوْا وَجَہَ الْمُخْمَرَةِ الَّتِیْ

جَلَوْنَا ، وَعَبَادَانِ کَیْفَ حِصَاْزُہَا

وَوَاللّٰہِ لَوْ شِئْنَا بِیَوْمٍ وَلِیْلَةٍ

وَأَسْهَلُ مِنْ عَصْرِ الْهَشِیْمِ اَعْتَصَاْزُہَا

لَخُضْنَا بِخَیْلِ مِنْ حَدِیْدٍ دَرَوْنَهَا

وَأَصْبَحَ مِنْ بَیْتٍ لِّبَیْتٍ جَوَاْزُہَا !

ألا أيُّها المستنَفرون الى الرُّدى
نفوساً لهذا اليوم كان اُخاؤها
تباركت الارض التي تحرثونها
لقد قَرُ حتى رملها وحجارها
ولادَتْ بكم، كُلُّ الدُّروع تَشْبِثُ
بها فرطَ ما عانت وطالَ انتظارها
وأقحمتُمو فيها على الموتِ زهوكم
وفي لحظةٍ أضحى خضيباً عِذارها
محارِبُها نازاً، وأمطارها نَمَ
وأجسادُ أغلى الواهبين بذارها
لها الله بعد الجَدْبِ والهَجْرِ والظُّما
بأيِّ الضحايا سوف تزهو ثمارها!

لَكَ المجدُ من ألفِ وأعلامِ أُمّتي
تُرفُّ بأرضٍ مُستباحٍ نِمارها
إذا شهِقَتْ دارتَ عليها رحي الرُّدى
فنامَتْ شَواطِئها، وأغفى فَنارها

الى أن حسبنا أن قحطان لم يكن
 سوى قصّة يُرضي هوانا ادكازها!
 الى أن حسبنا بابلًا محض قلعة
 علّت زمنًا، لكنّ تهاوى جدازها!
 وصرنا إذا ما قيل: أين عظيمكم؟
 نُقلّب أوراقاً تناهى اصفرارها!
 وأياسنا أعداؤنا من نواتنا
 الى أن تناهى في النفوس انكسارها
 فما عاد يدري سائر ما طريقه
 ولا فرقة من أهلنا ما شعارها
 وكان ضميّر الأرض يلظى بجوفها
 وكانت قدورُ المجد يعلو بخازها
 وما هي إلا صرخة: واعرويتا
 وكفّ من الأحواز يدمى سوازها!
 و«لبّيك» .. نوى ملء بغداد رجفها
 وزلزل كلّ المشرقين انفجارها!

بلى، من هنا يا أُمّتي يَبْدَأُ العَنَا
 فَإِنْ خِيُولَ المَجْدِ صَعَبٌ مُفَارُهَا !
 بلى من هنا يا أُمّتي يَبْدَأُ الرِّضَا
 رِضَا أَنْفُسٍ مَا قَرَّ يَوْمًا قَرَارُهَا !
 رَأَيْتُ إِلَيْهِمْ يَزْجِفُونَ بِسَيْلِهِمْ
 وَتَشْرِينُ مَأْسَاءً يَكَادُ احْتِضَارُهَا
 وَكَانَتْ عَرُوسُ الشَّامِ تَنْزُو مَرْوَعَةً
 يَدْفَعُ أَيْدِي الأَرْذَلِينَ خَمَارُهَا
 وَهَمَّ يَنْهَبُونَ البَيْدَ نَهَبًا، دَرُوعُهُمْ
 يَكَادُ يَهْزُ الرَّاسِيَاتِ جُؤَارُهَا
 يُسَائِلُهُمْ إِنْ يَمْضَغُ الأَرْضَ دَرُوعُهُمْ :
 طَرِيقُ دِمَشْقِ الشَّامِ كَيْفَ اخْتِصَارُهَا !
 وَمَا بَلَغُوا مَرْمَى دِمَشْقٍ، وَأَشْرَفُوا
 عَلَى السَّاحِ حَتَّى صَارَ لَيْلًا نَهَاظُهَا !
 فَكَانُوا حُضُورَ اللَّهِ وَالْحَقِّ وَالرَّيْ
 وَجَلُّ مَوْفُورٍ نَقِيٍّ إِزَارُهَا !

وهم هم ، مدى ستين عاماً تقلبت
على الناس .. شتى ، داميات جرائها !
فكانوا بها سيفاً ، وكانوا بها سنئ
وصورة عز كل قلب إطارها !

بلى يا لهيب القادسيات كلها
ويا سحبا للمجد جل انهمازها
ويا جند منى حتى المقادير جندة
ففي يده إقبالها وانحسارها
تصول بنو شيبان للمجد كلها
ولكن زهو الخيل يبقى ضارها !
ونذكر كل العرب زهوا وإنما
كنايتها قحطائها أو نزارها !
فإن قلت : يا صدام .. ناديت أمة
لأن المنادى زهوها وفخارها !

أَلَا يَا مَهَبَّ الْمَجْدِ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلْتُ
نَسَائِمَ أَهْلِي، شَيْخُهَا وَعَرَاؤُهَا
رَوَائِحُ ذَاكَ الْعِزِّ فِيكَ طَيِّبُوتُهَا
وَتِلْكَ الرِّمَالُ الشُّمْرِ فِيكَ نِجَاؤُهَا
وَيَا وَارِثاً عَنْ خَيْرِ أَهْلِي خَلَاقَهُمْ
وَأَعْظَمُهَا أَنْ دَارَةُ الْعِزِّ دَارُهَا
وَأَنْتَ نَفْسُ نَاصِغِ جَيْشَانِهَا
صَرِيحُ تَدَانِيهَا، صَرِيحُ نِفَاؤِهَا
قَلِيلٌ عَلَى كُلِّ الْخَطُوبِ شَكَاتُهَا
عَزِيزُ رِضَايَا، وَالْأَعَزُّ أَنْوَارُهَا
وَأَنْتَ وَأَيْنُمُ اللَّهِ نَبْعٌ وَمَعْقَلٌ
لِكُلِّ غُرَى أَهْلِي فَكَيْفَ انْهَدَاؤُهَا؟

بَلَى يَا مَهْيَبَ السَّيْفِ وَالرَّأْيِ وَالْخَطَى
وَيَا جَابِراً مَا يَسْتَحِيلُ انْجِبَاؤُهَا
وَيَا وَاسِعَ الْآفَاقِ وَالرَّأْيِ وَالْهَوَى
وَيَا غَافِراً مَا لَا يُطَاقُ اغْتِفَاؤُهَا

ووالله لو كانت لدى الفرس فطنة
 لرثك عنها أن أتاك اعتذارها
 وأن أسلمت بالحق للحق أمرها
 ورثت جهالات الصغار كبارها
 ولكنها صالت وجلت وأرعدت
 وكشّر عن ظفر وناب سعارها
 فيا عالي الزيات أن انتشارها
 ويا فارس الاهوال حان اتزارها
 ويا زاهداً بالشّر رفقا ومنعة
 أثثك به تسعى حثيثاً صفارها
 أتاك به من لو درى من خصيئه
 لوذ لو أن الأرض حان انقطاعها
 ومن لو درى أن القطاف سيبتدي
 بصدام لاستعصى عليه ابتذارها
 نسجنا لهم درع الفراتين : زردة
 فصدام ، فالأخرى .. كذاك انضفارها

يقول لنا الرأهون في الذل: صبركم
ونفس الكريم الخُر كيف اصطبأها؟
أتينا لها كرهاً على عُنْفواننا
وما ساقنا والله إلا اضطرأها
ويبقى أخو الامجاد من يستثيرها
وليس الذي يحني قفاه انتظارها!

فيا جُنْدَ صدام، وصادمُ هالة
من المجد يُزهى الخافقين اعتمأها!
ويا جُنْدَ صدام، وصادمُ أمة
وتاريخ أرض يُستعاد ازدهأها
لقد جُلتمو واللّه للحق جولة
سَيبقى مدى التاريخ حياً أواها!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨١ / ١ / ٧

يا عزيز العراق

أَنْ نُبَالِي سَيَّانَ أَوْ لَا نُبَالِي
عَثْرَةَ الْمَوْتِ أَكْبِرِي أَنْ تُقَالِي !
مَا يَكُنْ فِيكَ مِنْ صَنْوَفِ الرِّزَايَا
حَسْبُنَا أَنْنَا لَهَا يَا لِيَالِي !
مَنْذُ أَلْفَيْنِ وَالْمُرُوءَاتِ حُبْلَى
وَالذُّيَاجِي مَوْعِدَةٌ بِاشْتَعَالِ
مَنْذُ أَلْفَيْنِ وَالْمَقَادِيرُ تَسْمَى
مُخْبِقَاتٌ بِهَا عَيُونُ الرِّجَالِ
مَنْذُ أَلْفَيْنِ وَالشَّرَايِينُ تَقْلِي
وَيْلِكَ يَا قَادِسِيَّةَ الْأَجْيَالِ
طَاشَ سَهْمُ التَّارِيخِ أَنْ لَمْ تَكُونِي
سَاعَةً الصُّفْرِ لِلْوَعْدِ الطَّوَالِ !

قَرَّبِي صَهْوَةَ الْمَنَايَا إِلَيْنَا
 يَرْفُضُ اللَّهَ وَالْعُلَى أَنْ تَذَالِي
 قَرَّبِي صَهْوَةَ الْمَنَايَا إِلَيْنَا
 لَنْ تَرَيِ مِثْلَ هَامِنَا لِلْمَعَالِي
 قَرَّبِي صَهْوَةَ الْمَنَايَا إِلَيْنَا
 لَمْ نَزَلْ هَوْلَةً وَلَمَّا تَذَالِي
 عُمَرْنَا طِفْلُنَا يَرَى حَبْلَهُ السَّرِّي
 مُلْقَى فِي لُبَّةِ الْإِهْـوَالِ
 عُمَرْنَا لَا يُذَامُ فِينَا رَضِيْعُ
 أُنْثَى عَالٍ مِنْ حَلِيبٍ زُدَالِ
 عُمَرْنَا لَا تَشَابَكَ الْعَيْنُ فِينَا
 هُذْبُهَا وَالْحَتُوفُ رَشَقُ النَّبَالِ
 نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا رَكِبْنَا حَمَلْنَا
 مَوْتَنَا قَبْلَ زَادِنَا فِي الرُّحَالِ !

قَرَّبِي صَهْوَةَ الْمَنَايَا إِلَيْنَا
 كُلُّ حَيٍّ بِهِنَ لَا بُدَّ صَالِي

قَرِيّ هَذِهِ الْكُؤُوسَ فَإِنْ أَلِ
مَوْتُ فِيهِنَّ كَالزُّلَالِ الزُّلَالِ
وَأَدِيرِي زَهْوُ الْفَنَاجِينِ فِينَا
إِنَّ مَجْدَ الْعِرَاقِ مَلَأَ الدَّلَالَ
بَلْ عِرَاقِيَّةٌ جِبَاهُ الْمَعَالِي
وَعِرَاقِيَّةٌ سِمَاتُ الْجَمَالِ
وَعِرَاقِيَّةٌ، إِذَا شَبَّتِ الْحَرْبُ
لَظَاهَا، أَصَابِعُ الْأَجَالِ
نَحْنُ وَالْمَجْدُ وَخَدْنَا وَالْمَنَايَا
فِي مَجَالٍ، وَغَيْرُنَا فِي مَجَالٍ
نَحْنُ وَالْمَجْدُ وَالْمَنَايَا بَضْنُكَ
جَاهِمٌ لَا تُشَالُ فِيهِ الْقَوَالِي
فَرُطَ مَا لَزَّ بَعْضُهُ الْمَوْتُ لَرًّا
فَانْظُرِي أَيْنَا كَرِيمُ الْفَعَالِ

قَرِيّ قَرِيّ زِدَانَا إِلَيْنَا
لَا قِتَالٌ إِلَّا كَهَذَا الْقِتَالِ

قَبْلَ أَنْفِ أَبُو رُغَالٍ زَمَانَا
 مَا الَّذِي تَمَرَّجِيئُهُ مِنْ رُغَالٍ ؟
 قَرَّبِي صَهْوَةَ الرِّدَى إِنَّ أَهْلِي
 عَزَّذَ النُّجْمَ وَالْحَصَى وَالزُّمَالِ
 إِنْ يُهَانُوا وَهُمْ أَوْلُو ذَلِكَ الْعَزِّ
 تَكُنَّا مَا نَنَا مِنْ مَّالٍ !
 بِالْعِجَالِ

صَوْلَةُ الْحَقِّ وَالْمَرْوَةِ نَذَرُ
 لِمَا قِي أَطْفَالِنَا أَنْ تُصَالِي
 قَسَمُ، مِنْ دِمَائِهِمْ وَهِيَ تَجْرِي
 زَاكِيَاتٍ عَلَى الدَّرُوبِ الْوَجَالِ
 قَسَمُ، مِنْ عِيُونِهِمْ وَهِيَ تَرْنُو
 حَوْلَهَا فِي تَسَاوُلٍ وَانْذِمَالِ
 قَسَمُ، مِنْ ثِيَابِهِمْ لَاهِبَاتِ
 وَعِيُونُ الْجَرَّاحِ فِيهَا تُلَالِي
 شَبَّ حَتَّى اقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُ
 وَتَشْطَلِي وَجْهَ السَّمَاءِ الْعَالِي
 بِالتَّقَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ تَكُنْ ذُرْوَةً الشَّهَادَةِ فَرِيَالِ
وَلَا بَدْوَهَا بِمَا فَرِيَالِ
أَتَمَّا كَانَتْ النُّبُوَّةَ حَقًّا
وَسَوَّالًا قَبْلَ ابْتِدَاءِ السُّوَالِ :
عَرْشُ مَنْ هَذِهِ الدُّمَاءُ ؟ .. وَمَاذَا
يُرْتَجَى مِنْ مَذَابِحِ الْأَطْفَالِ ؟
عَرْشُ مَنْ هَذِهِ الدُّمَاءُ ؟ .. وَمَاذَا
خَلْفَ هَذَا النَّسِيجِ مِنْ أَسْوَالِ ؟
عَرْشُ مَنْ هَذِهِ الدُّمَاءُ ؟ .. وَمَاذَا
تَرْتُّ الْأَرْضُ مِنْ هُبُوبِ الشَّمَالِ ؟
ثُمَّ جَاءَ الرَّجْنُ الْكَبِيرُ الْمُذَوِّي
قَسَمًا صَادِعًا رَهِيْبَ الْجَلَالِ :
يَا ضَحَايَا أَطْفَالِنَا ، قَسَمًا أَنْ
بِمَاكُمْ أَتَمَّانَهُنَّ غَوَالِي
يَا ضَحَايَا أَطْفَالِنَا ، قَسَمًا أَنْ
تَمْلَأِي كُلَّ أَرْضِنَا بِالْفَلَاحِ

يا ضحايا أطفالنا لن تضيعي
كل جرح له حساب تالي !

أفكـانت تكبيـرةً من إلال !
أبشـيرُ أم منذرُ بالوـال ؟
خاشعاتِ ظلّت قلوبُ الملايين
ولكن رصينةً كالجبـال
ذاك أن الصـوت الذي ملأ الدنـيا
وأوفى على حدود المـحـال
كان جرح العراق من ألف جـيل
جمـعته صوتاً عـورُ النـضال !

ألفُ لبئـيك يا كريم الخلال
يا مُزِيلًا بالهـذي كل الضلال
ألف لبئـيك ، لا اتقاء ، ولا نُهـرة
عيشٍ ، وليس مـخض ابتـهـال

إِنْ هَذَا هَدِيرُ كُلِّ الْعِرَاقِيِّينَ
مَنْ أَبْقَدِ السُّنِينَ الْخَوَالِي
جَاءَ يَسْعَى غَبَرَ الْأَسَى، غَبَرَ كُلِّ الْ
قَهَرِ، غَبَرَ الشُّجُونِ حَتَّى بَدَا لِي
فَتَقْمُضُتْهُ .. أَنَا الصَّوْتُ لَكُنْ
غَيْظُ كُلِّ الْعِرَاقِ فِي أَوْصَالِي !

هَكَذَا كَانَتْ الْبِدَاةُ اغْتِيَالًا
فَالْتَفَاتًا إِلَى يَدِ الْمُغْتَالِ
فَانْتِفَاضًا، فَلَمَحَةً غَبَرَ كُلِّ الْ
أَرْضِ جَاسَتْ فِي ظُلْمَةِ الْأَزَالِ
فَتَعَرَّتْ عَلَى النَّصَالِ أَيَْادِيهِمْ
وَأَجْفَلْنَ أَيْمَانًا إِجْفَالًا
أَنْ بَرَقَ أَضَاءُ غَرَضِ السَّمَاوَاتِ
وَصَوْتًا يَرْفُضُ كَالزَّلْزَالِ
يَا بَنِي عَرَبٍ أَرَى طَائِقَ كَسْرِي
يَتَهَاوَى .. أَرَى دَبِيبَ النَّمَالِ

فوق أنقاضه .. أرى سيفَ سعدٍ
وخيولَ القعقاع فوق التُّلالِ
يا بني يعرب أرى مَرَّةً أخرى
دبيبَ الحديد والأفيالِ
أنها قاديئةٌ يشهدُ الله
فنفسُ القنّاء ، ونفسُ النُّبالِ !

وانتفضنا .. وعاد سيرته التاريخ
يا للحربِ الضُّروسِ السُّجالِ
يا عراقُ المُدجِّجينِ الأوالي
يا عراقُ الفروضِ والأنفالِ
يا عراقُ التاريخ .. إنَّكَ أبقي
كلُّ شيءٍ إلّاكَ رهْنُ الزُّوالِ !

هكذا نفّضَ العراقُ جناحيه
صُقُوراً تحومُ فوقَ صلالِ

هكذا كان جنـدُ صدامٍ مِن صدامٍ
فيهم أرومـةُ الأشـبـالِ
هكذا نحن يا عراقُ اعتدائُ
وخيالُ يفوقُ خـدُ الخيالِ
أفامضى ، ونحن في شهرها الثامنِ
مِن جنـدِنـا على الإقبـالِ ؟
أفارهِى ، ونحن في شهرها الثامنِ
مِن صـبـرنـا على الإحتمـالِ ؟
أفأوفى مِن أهلنا ؟ .. يا عراقُ الـ
عارضيات ، يا بعيدَ المَنـالِ
لم تـزلْ أُمـنـا تَهـزُّ ليـوم
مثل هذا أولانها وتُـلـالـي !
لم نـزلْ يُقبـلُ الشَّهيدُ علينـا
بين طلق الرصاص والأزجالِ !
هلـهـلي .. هلـهـلي فإنَّ المَنـايـا
مقبـلاتٌ يا أمَّ زاهي العقـالِ !

هللي، إِنَّهُ كَبِيرٌ كَمَا رُئِيتِ
سَبَّحَ فِي زَحْمَةِ الْأَجَالِ
هللي، إِنَّهُ عِرَاقُ الزَّكَاةِ
حَمُولَاتِ أَكْرَمِ الْأَحْمَالِ!

يا عَزِيزَ الْعِرَاقِ، لَوْ يَمْلِكُ الشُّعْرُ
انْفِلَاتَ مِنْ الْحُرُوفِ الثُّقَالِ
لَتَبَيَّنَتْ حَوْلَكَ الْآنَ غَابَا
مِنْ قُلُوبٍ يَخْفَنَ مِثْلَ الدُّوَالِ
لَتَبَيَّنَتْ حَوْلَكَ الْآنَ كَالطُّوفَانِ
جَيْشاً يَمْوُجُ بِالْأَبْطَالِ
كُلُّ جِزْسٍ يَكَادُ يَصْبُحُ سَيْفَاً
وَدُمَاءُ تَهْمُ بِالْأَنْهَامِ
كُلُّ جِزْسٍ يَكَادُ يَخْفُقُ طَيْراً
وَيَلْ هَذَا الْحُرُوفِ مِنْ أَغْلَالِ!

يا مَهيبَ الفِعالِ والرَّايِ والامْجَادِ
 والقَـسـوْلِ والنُّهى والخصـالِ
 يا كَبِيراً على صِروْفِ الليالي
 وحسِيراً على اشتِباكِ النُّصالِ
 يا فتى كُلِّ هَيْعَةٍ، ما تَحَدَّثُهُ
 المَنايَا إلّا دَعاءُها: نَزالِ !
 يابنَ هذا النُّخيلِ، يا صِنوهُ في الـ
 زُهو .. يا عِذْلَ أرضِهِ في الكِمالِ !
 يا أَعزَّ الوِرى، وواللَّهِ قَدِ اتَّعَبْتُنَا
 فيكَ ..! أم تُرانا نِغالي؟
 أَفأَحَبُّتْ فيكَ نَفْسي ..؟ لَعَلِّي !
 وَلَعَلَّ العِراقَ مَحْضُ انْفِعالِ !
 لا وَعِينِيكَ !.. أَنْتَ أَدْرى بِأَنَّا
 أَهْلُ زُهوٍ لَكُنْ طَوالُ الحِبالِ !
 لا وَعِينِيكَ .. أَنْتَ أَدْرى بِأَنَّا
 نِصْطَفِيكَ الهَوَى لَأَنَّكَ غالي !

ولأنَّ الهَيْبَامَ قَنَزَ المَعَالِي
ولأنَّنا نَرَاكَ مِثْلَ الهَلَالِ
ولأنَّ الضَّوءَ الَّذِي فِيكَ يَسْرِي
مَلءَ بَيْتِي، وَفِي عَيُونِ عِيَالِي
فَإِذَا قُلْتُ أَفْتَدِيكَ فَإِنِّي
أَفْتَدِي صَبِيَّتِي وَعِـرْضِي وَمَالِي
وَإِذَا قُلْتُ أَفْتَدِيكَ فَإِنِّي
أَفْتَدِي فِيكَ كُلَّ ثَبَلِ الرُّجَالِ!

وَقِفَّةً يَا عِرَاقَ .. لِي فِيكَ صَوْتُ
يُشْهَدُ اللَّلهُ أَنَّهُ لَا يُمَالِي
أَنَا عُمْرِي مَا قُلْتُ وَالنَّارُ تَلْظِي
حَوْلَ أَهْلِي: مَا لِلرِّزَايَا وَمَالِي!
جَمْرَةً أَصْطَلِيكَ .. مَوْتاً أَعَانِيكَ
جَرَّاحاً تَفُوقُ حَدَّ احْتِمَالِي
أَفَارِضَاكَ يَا عِرَاقُ وَقَاءً
عَنْ يَمِينِي، وَمَرْتَعاً عَنْ شِمَالِي

فإذا سأل نَحْوَك السَّيْلُ حَبِثُ
صَغِيرًا أَلَمْ مِنْ أَذِيَالِي؟
لا وعَيْنِيكَ يَا عِرَاقَ السُّرَايَا
وَالضُّحَايَا، وَيَا عِرَاقَ الْمَعَالِي
لَنْ أُمَالِي فِيكَ الْحَتُوفَ لِأَنِّي
رَغَمَ كِبَرِي أَخَافُ مِنْ أَطْفَالِي!
وَأَخَافُ التَّارِيخَ .. أَفَرُغُ لَوْ مَا لَأْتُ
مِنْ عَيْنِ طِفْلَةٍ فِي خِيَالِي!
يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّنِي أَتَشَهُي
مِنْكَ مَا لَا يَدُورُ يَوْمًا بِبَالٍ!
يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّنِي يَا عِرَاقَ الْـ
زُهْرِ أَزْهَوِ عَلَيْكَ حَذُّ الدَّلَالِ!
غَيْرَ أَنِّي وَاللَّيْلُ أُعْطِي حَيَاتِي
دُونَ جَذَعٍ لِنَخْلَةٍ فِيكَ بِأَلِي!
هَكَذَا نَحْنُ يَا عِرَاقُ أَحْتَمِلُنَا
هَكَذَا كَانَ فِيكَ عَمِّي وَخَالِي

وأبي .. نحن يا عراقُ عراقيّون
في ما نحبُّ خدُّ النُّكّالِ !
وسيقى يُميتني ألفَ جيلٍ
قولهم إنّ قشّةً في عقالي !!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ
١٩٨١ / ٤ / ٨ بعنوان « الملحمة »

رؤيا نبوخذ نصر

إن لم يقم من بين ذُرِّيَّتِي
إن لم يقم من بين أولادي
مَنْ يستطيع حملَ هذا التاج والصُّولجانَ
مَنْ يستطيع أن يقولَ للنجوم والاقمارَ
للغيوم والأمطارَ
للعاصفِ أيّأ كانَ

قف ذلك المكانَ

إن لم يجيء من بين أحفادي
من يملك الصوتَ الذي تبيضُ منه العيونُ
فهؤلاء سوف يحكمونَ

للصقِ أو للزئبِ
مختومةً أتركها ألواحُ هذا الغيبِ

— يا أيُّها النُّذيرُ
يا أيُّها الصوتُ الذي يرجفُ منه الضُّميرُ
مَنْ أنت ؟

مِنْ أَيْنَ تجيء ؟
— أيُّها المُدُنُّزُ
هذا أوانُ السَّيلِ
قُمْ فانْدِرْ
وهذه ثيابُكَ
الأرضُ التي أنت عليها .. دُنُسَتْ
فَطَهَّرْ

نَيْفٌ وألُفا عامٌ
تسألني من أين آتي ..
مَنْ أنا ..

والظُّلامُ
بيني وبين مقلتيكَ معبَرُ
بيني وبين قدميكَ معبَرُ

لكنك اتخذته دريئة للنوم والاحلام

نيف وألفا عام

أرقبكم

متى يقوم بينكم من يحمل الراية عني ساعة

كي أنام

— أولم نفعل؟

يا هذا الصوت اللاندرى

في بهوك : نسال أم نسال

أوما كنا سيفاً يشهز

ووجوداً حياً لا يقهز

أوما كنا بذراً للأرض بكل مواسمها يُندز

أولم نفعل؟

أولم يُمطر فينا الغيم

أولم يُزهز فينا الضيم

شمساً ونجوماً لا تافل

أَوَلَمْ نَحْمِلْ مَا لَا يُحْمَلُ
أَوَلَمْ نَفْعَلْ؟

أَوَلَمْ نَوْقِذْ يَا هَذَا الصَّوْثُ
قَنْدِيلًا فِي دِيَجُورِ المَوْتِ
أَوَلَمْ نَقْرَأْ

أَوْ مَا عَصَفَتْ كُلُّ الدُّنْيَا رِيحًا
وَسَنَانَا لَمْ يُطْفَأْ
أَوَلَمْ نَفْعَلْ؟

— أَلْفَا حَمَلْتُوهُ
ثُمَّ تَعَثَّرْتُمْ بِهِ
ثُمَّ هَجَرْتُمُوهُ
ثُمَّ تَنَابَزْتُمْ فَأَاطَفَاتُمُوهُ

وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ
أَضَاءَهُ الَّذِي يَضِيءُ دُونَ أَنْ يُضَاءَ
وَكَانَ مِثْلَ غَيْمَةٍ فِي صَيْفٍ

حَمَلْتُمُوهُ رَايَةً
حَمَلْتُمُوهُ سَيْفٌ
تَم تَبَرُّمْتُمْ بِهِ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُ مِنْكُمْ
كَانَ فِيكُمْ ضَيْفٌ
تَمَّ انْكَفَاتِمُ أَلْفَ عَامٍ مَرَّةً أُخْرَى
ضَقْتُمْ بِهِ حَتَّى رَجَمْتُمُوهُ

— أمقاضاة؟

— لا ..

لكنني أبحثُ عن سيفي المقهور
أبحث عن جَسَدِي المَطْمُور
أبحث عَمَّنْ يَحْمِلُ عَنِّي غَضَبِي فِي هَذَا الدَّيْجُور

— أيتها الصوت ..

لا تبتعد

باسمِ كُلِّ بَنِيكَ اتَّبِدْ

ما تزال ثلاثة آلاف عام تحذُرنا
وتُبشِّرنا
ثم تنذُرنا أنهم يحكمون
مَن تكون؟

أنت من أهلنا
ليس في ذاك زيب
كوكب هائل من كواكبنا
ليس رجماً بغيث
أيهم أنت يا سيدي ..؟

أولئك الذين تنتظر
مَن؟
أعداؤك الذين منهم غضباً تستعز
مَن؟

يا سيد الهيبة والمروءة
مَن أيّ فجٍّ ..
باسم مَن

وَجَذَرَ مَنْ
تَحْمِلُ فِيْنَا هَذِهِ النُّبُوءَ؟

— يَا أَيُّهَا الْقَلْقُ الْكَبِيرُ
يَا قَلْقُ الْمَصِيرِ
هَآ نَحْنُ فِي الْمَمْتَحَنِ الْعَسِيرِ

يَا أَيُّهَا الْقَلْقُ
يَا كُلُّ قَطْرَةٍ مِنَ الْعَرَقِ
نَزَفَتْهَا مَقْوَسُ الظَّهْرِ ، يَصُبُّ الدَّمُ مِنْ كَتَفَيَّ
مِمَّا تَأْكُلُ الْحَجَارَ
وَكُنْتُ أَرْقَى نَحْوَ أَبْرَاجِكَ بِالْبَشَارِ
يَا بَابِلَ الْبَشَارِ
وَكُنْتُ أَسْتَنْطِقُ فِي مَعْبَدِكَ الْمُقَدَّسِ
كُلُّ حَجَارَةٍ عَلَيْهَا مِنْ دَمِي وَعَرَقِي ،
كُلُّ يَقِينِي الْآخِرِ
أَحْمَلُهُ بِكُلِّ قَدْرَتِي عَلَى الْبَنِيَانِ
أَحْمَلُهُ بِكُلِّ إِيْمَانِي بِالْإِنْسَانِ

وكُلُّما يَرتفعُ البَناؤُ
أزهُو لأنَّ رؤيتي تَمتدُّ في الأرجاء
أزهُو لأنني أرى جِيلًا جَديدًا قَادمًا نَحوي
من الأبناء

الآن فلنختَصِرْ
يا أيُّها القَلْبُ المَنتَصِرُ *
أليْتَ أن أَطلقَ من صَدَري هَذا الجَناحَ

أيتُّها الرِياحُ
لُتسَرجي خَيلَكَ في كُلِّ المَهبَّاتِ
فإنِّي سأعَري هَذه الألواحَ

لَتَنتَصِبَ كُلُّ الدُّنَى آذانَ
ولَيُبلِّغُنَّ الصَوْتُ أنى ما نأى إنسانَ

يا قَلْبُ العالَمِ لا تَهدأُ
إنَّ نَبوخذ نَصْرَ يَقرأُ

إلى الذين يولدون
إلى الذين وعدوا ،
أو سوف يوعدون
إلى بني وينبيهم آخر الزمان
إلى الذين يحملون من يدي حمائل الميزان
أترك هذي النذر المرقومه
نبوءة موسومه
أصابعي العشر على ألواحها مختومه

أيتها الرجوم
أيتها النجوم
أيتها الكواكب القصص
إني نبوخذ نصر
الحاكم الحكيم
ابن شامش العظيم
رب السيف والسلطان
رأيت رؤيا ...

أَيْهَذَا الْغَيْبِ
إِنْ نَبُوخْذَنْصَرُ الْمَلْجَجِ الْفَاتِكِ
يَضْطَرِبُ السَّاعَةَ كَيْ يَعْرِفَ حَرْفًا مِنْ قَرَارَاتِكَ

رَأَيْتَ أَرْضاً بُوزَ
تَبَزَّلَتْ ..

قَامَ عَلَى سِباخِهَا نَاعُوزُ
دَارَ عَلَيْهَا دُورَةً ، أَغْرَقَهَا بِالْمَاءِ
فَارْزَهَرَ الْحِصَاذُ
دَارَ عَلَيْهَا دُورَةً أُخْرَى فَجَاشَتْ نَمُ
دَارَ عَلَيْهَا دُورَةً ثَالِثَةً
فَامْتَلَأَتْ جِرَادُ

فَسَّرَهَا الْيَهُودُ أَنَّهُمْ سَيُحْكَمُونَ
فَسَّرَهَا كُتَّاهَانِ كُوزِشَ أَنَّهُمْ سَيُحْكَمُونَ
فَسَّرَهَا فِرْعَوْنُ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادُ
يُحْكَمُهَا أَوْلَادُهُ

من بعد ما ياكلها الجراد

هل صدقوا؟؟

هل صدقت نجومك الكذب يا فرعون؟

لتنطفيء إنن إذا صدقت كل نجمة في الكون!

كنت لهم رغم التحام أسرتنا عون

فخنتني ..

هل صدقوا ..؟

تكذب يا دانيال

لو كان مني نفس في هذه الزمان

فلن يقوم لليهود فوقها عرزال

أما أحفائك يا كوروش

فلهم يوم

ولاولادي فيهم يوم

وسنبلو سيفينا كوروش

إن ننهض من هذا النوم

تُحَفِّظُ سِرّاً هَذِهِ الْأَرْوَاحَ
بَعِيدَةً حَتَّى عَنِ الْجَنَّةِ وَالْأَرْوَاحِ

يَجِيءُ مَنْ نَزَيْتِي مَنْ صَوْتُهُ كَصَوْتِي
هُوَ الَّذِي يُعَلِّنُ تَفْسِيرِي بَعْدَ مَوْتِي

وَيْي أَيْهَا الْحِجَابِ
كَيْفَ تَعَرَّثُ كُلُّ أَسْرَارِكَ فِي لَحْظَةٍ
حَتَّى بَدَأَ السُّؤَالَ نَفْسَ الْجَوَابِ

وَيْي أَيْهَا الْحِجَابِ
كَانَمَا كُنَّا مَعاً نَقْرَأُ نَفْسَ الْكِتَابِ

يَخْتَلِفُ الْمَاءُ
تَخْتَلِفُ الْأَوَجُّهُ وَالْأَسْمَاءُ
لَكِنْ مِثْلَ دِلَاءِ النَّاعُوزِ
تَتَشَابَهُ وَهِيَ تَدُورُ
تَتَشَابِكُ وَهِيَ تَدُورُ

أرميا

ما بين الـامس وبين اليوم
أسمعُ صوتَكَ حتى في النوم
وأنت في دروبِ أورشليم
تحتو على هامتك التراب

فَرَطَ حَقْدِكَ العَظِيمَ

كالذنب تعوي وَسَطَ الدروبِ والمنازلِ

وَيَ بابلُ

وَيَ بابلُ

متى تحومُ حولها الرِّزايا

متى أرى نساءها سبايا

منتثراتِ الشعوزِ

عاريةً للخصورِ

تنهشُ من أثدائهنَّ البومُ والخطايا

وي بابلُ

وي بابلُ

متى تَحُولُ هذه المنازلُ
خرائباً مهجوره
متى أرى أبراجك المغروره
تخزُّ من عليائها ذليلةً منهاه
حجارةً حجاره
ساجدةً لليهود
كما تَنبُثُ لك التوراة والتلموذ
وي بابل
وي بابل
وي بابل

أرميا
ألم يكن صوتك هذا .. ؟
- .. لم أقل ،
ولا تَنبُثُ
ولم أفسز

- كورس ..
- ولا أنا فسرتُ

— فرعون ..

— ولا أنا

جميعنا لم نَقُلْ

— تكذبون

بل قلتم وستستمعون

الرؤيا كانت لأبينا

والتفسير لنا سيكون

من بعد نيفٍ وألفي عامٍ

نكسرُ نحن الوارثين هذه الأختامَ

ونعلنُ الرؤيا

فلتستمع أنت وأصحابك يا أرميا

الأرضُ كانت يباب

دارت عليها الحياة

نورثها الأولى ،

فكنا بين كل البشر

أَوَّلَ قطرةٍ من المطرِ
أَنزَلَهَا السُّحَابُ
أَوَّلَ عودِ سنبِلٍ أَطْلَعَهُ التُّرَابُ
أَوَّلَ ضوئِ شَعٍ فِي غِيَاهِبِ الخرابِ

وَدَارَ نَاعُورُ الحَيَاةِ دُورَةً ثَانِيَةً
أَسْلَمَهَا لِلْعَدَمِ
إِذَا جَاءَ أَحْفَادُكَ يَا كُورْشُ نَاراً وَدَمَ

ثُمَّ غَزَاهَا الجِرَادُ
وَيَاسُمِ أَرْضِ المَعَادِ
تَطَايَرَتْ أَسْرَابُ أَحْفَادِكَ يَا أَرْمِيَا
فَافْسَدُوا كُلُّ زَرْعٍ
وَأَهْلَكُوا كُلُّ ضَرْعٍ
وَلَمْ يُبْقُوا غَيْرَ ظِلِّ المَوْتِ فِي كُلِّ وَادٍ

أَرْمِيَا

هل قالت الرؤيا بأن دورة الحياة

توقفت .. ؟

هل اختفى ناعورها فلم يَعد في الكون

ظلُّ له .. ؟

هل حطمت مداره يداك يا فرعون ؟؟

انظري الآن أيتها الاعينُ الجازعه

إنها الدورةُ الرابعه

إنه صوته ..

سيفه ..

شمسه ..

هذه الغرةُ الطالع

من بابل أو بغداد

نفسُ نبوخذ نصر

هذا الذي يصعد مثل الكوكب الوقاذ

كورش
لن تُسأل الساعة ..
كلُّ السؤال
جوابه عند بنيك الآن
في جبهات القتال

أرميا
إنتظر الناعور حتى يبلغ السماء
وعندما يفيض كلُّ الماء
تعلم يا أرميا
إن كان هذا السيل في بغداد
يعجز أن يطهر الأرض من الجراد

أما فرعون
فكالعنكبوت
وحيداً سيحيا
وحيداً يموت

يا سيدي ..

يا حاملَ الحجاره

يا باني الحضاره

يا سيّد العزّة والكبرياء

إنّ زمانَ صاحبِ الصوتِ جاء

فاخرجِ الرؤيا من الغيوب

ودقّها حرفاً فحرفاً فوق كلّ القلوب

أما الذي لم نرّه من سرّك العظيم

فإننا نبصره الساعة يا سيدي

في مقلتي وريثك العظيم

يُرفعُ هذا الكتابُ

وعندما تُسألُ في غدٍ

نقولُ إنّنا قد رَزَعنا في بطونِ الارضِ

كلّ الجوابِ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٨١

رجز في المعركة

تَفْجُرِي فِي كُلِّ شَبْرٍ يَا نَّازِ
مِنَ الْخَفَّاجِيَّةِ حَتَّى سَومَا
نَبْقَى هُنَا مِلءَ مَهَبِّ الإِغْصَا
مَا بَقِيَتْ هَذِي الذُّرَى وَالْأَغْوَا
وَالْقَصَبُ النَّابِتُ مِلءَ الْأَهْوَا
فَنَحْنُ وَالْمَوْتُ هُنَا فِي مِضْمَا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨١

رجز في المعركة

نحن العراق والعراق نو شَمَم
ينشُرُ في قلب المُلَمَّاتِ العَلَم
لن يجدَ السَّيْلُ بنا إذا أَلَم
إلا أسوداً خادراتٍ وأَجَم
فيا مروءاتُ اثبتي .. ويا قَنَم
تَسْمُري في الأرضِ خَدُ الْمُحْتَرَم
شَدِي تخومِ الأرضِ شَدَاً يا رَمَم
كيلا يَمِيدَ الصُّخْرُ من هَوْلِ العَنَم
هذا أوانُ السَّيْلِ، يا كُلَّ الهَمَم
لَتُدْلهِمِي فالرَّدى قد ادْلَهَم
ناراً بنارٍ ودماً حرّاً بِنَم

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨١

رجز في المعركة

أيّ مَجَالٍ شَتُمُوا فَجَوَلُوا
وَاسْتَعْجَلُوا أَنَّ الرُّدَى عَجُولُ
تَبْقَى تَكْرُ بَيْنَنَا الْفَصُولُ
وَكُلُّهَا غَائِلَةٌ تَقْمُولُ
وَاللَّهُ إِنَّا مَعَشَرَ فُحُولُ
نَفْعِلُ فِي الْحَرْبِ وَلَا نَقُولُ
وَلَا نُبَالِي وَالرُّدَى يَصُولُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١

سيدي أيها الجندي العراقي

الذي شهدنا في القادسيات جميعا

— هل أعطينا ؟

— أعطيتم ، وترابي يشهد

— هل وقينا ؟

— وفيتم بدم لا يبرؤ

وفيتم للماضين

وفيتم للآتين

ودفعتم عن كل حبيب في أنداء امرأة حره

أن يُستعبد

— أبي وقى

حملت إليه خوزته

شدت نطاقة بيدي

فقبلني وغادر

لم يقل حرفا
ولكنني سمعتُ إليه وهو يجوز باب البيت
يقول لآمي اللهفي :
كرامة .. أبلغني ولدي
بأن نطاقِي العَقْدَةُ كَفَاهُ
سيبقى رهنَ عَقْدَتِهِ
فلا يرخيه لا والله غيرُ يديه عن جسدي

ويوم تَدافعوا في البيت
سمعتُ هلاهلَ آمي
أيقظتُني
جئتُ أركضُ
صَوْتَتْ ... محمود
أمسكُ بي رفاقُ أبي
فصاحتُ : لا
دعوه فأنه موعودُ

دعوهُ يَفْكُ مزهواً نطاق أبيه عن جَسَدِهِ
وصيَّتُهُ إلى وَلَدِهِ ..

وحين دنوتُ مرتجفَ الجوانحِ ، دامعَ العينينِ
خجلتُ لصوت أُمِّي وهي تصرخ بي :
أخوفاً من أبيك ؟ -

إننِ أعنُّهُ يابن هذا الليثِ
وفُ أباك يا محمودُ
وحلُّ نطاقهُ المشدودِ
فقد وفَى

وها هو ذا نطاقُ أبي
وخوذتُهُ بصدرِ البيتِ

— ستكبر ثم تلبسهنُ
قلتُ لها بكلِّ جوارحي :
يا ليث

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٨١

سيدي أيها الجندي العراقي

ولدي وفي ..

يوم أتى للدّاز
علقتُ إبريقاً على الجدار
يوم حبا ،

زرعتُ رايةً بسطح البيت

وعندما صبا

أيقظتُ أناى جاز

لفرط ما أسأل عن بناتهم ..

وقيلَ يا أمّ حميدٍ لم يزل حميدٌ

طفلاً ، ولا يعلم ما يريد

لو انتظرتِ ريثما يعتدل العقال

يبلغُ فوق عارضيه مبلغ الرجال !

يا ولدي الوحيد

أرّنو إلى البنات
يزرنني ..

تعلمُ يا حميدُ ؟
كم بينهنَّ مَنْ عيوئُها تكاد لولا الكِبَرُ والحياءُ
ومنعَةُ النساءِ
أن تَخْتلي بي لتقول عنكَ أيُّ شيءٍ
يخصُّها .. ؟

أفهمُ هذا الآن يا حميدُ
أفهمُ أنَّ ابني الذي كان صغيراً أمس
أصبح زهواً في عيون الناسِ
ورَفعةً للرأسِ
يا رجلاً كما تَمْنِيْتُ

كما كلُّ عروسٍ تشتهي ،
وكلُّ أمٍّ حرّةٍ تريد
يا حميد

حزينةٌ أنا

حزينةً منتظره
لم أعلن الحداد
لم ألبس السواد
لأنني منكسره
لكنني لبستهُ ..
تعلم يا حميد
ماذا الذي يعنيه
لامرأة في هذه الأيام
أن يعلموا بأنها أم فتى شهيد؟

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨١

رَوَّعْتُمُ الْمَوْتَ

يمضي الزمان، وتبقى هذه العِبَرُ
يبقى التحَدِّي، ويبقى الله والبشرُ
والحبُّ، والبغضُ، والأوجاعُ بينهما
والضوءُ، والظلُّ، والأنواءُ، والمطرُ
والأرضُ، ما أخرجوا منها، وما بذروا
والخالدان عليها الشمس والقمرُ
يمضي الزمان، وتبقى بعد موكبه :
هنا أقاموا، هنا سادوا، هنا عثروا !

يمضي الزمان، وتبقى بعده الذُّكْرُ
ما هَدَمُوا، ما بَنَوْا، ما قالت السَّيْرُ
ومجدُّنا أُنْنا نمضي ومن دمننا
يبقى على كُلِّ شبرٍ في الثرى أثرُ

وَأَنَّا عَمَرَ هَذِي الْأَرْضَ نَتْرُكُ فِي
أَدِيمِهَا مَيْسَمًا لَا تَمْلِكُ الْغَيْرُ
وَلَا الْعَوَادِي لَهُ مَحَوًّا، وَأَنْ لَنَا
مَجْدًا تَشِيْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ يَزْدَهْرُ!

يَا وَاهِبِينَ مَسَارَ الْأَرْضِ قَبْلَتَهُ
كَأَنَّهُمْ فِي دِيَاغِي لَيْلِهَا غُرُزُ
يَا مَالِثِينَ يَدَ الدُّنْيَا فَمَا قَبِضَتْ
إِلَّا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا نَابَهَا قَنَزُ!
كَأَنَّمَا هُمْ عَنَانُ الدَّمْرِ يَشْكُمُهُ
مَتَى يَشَاءُ، وَيَرْخِيهِ فَيَنْتَشِرُ!
كَأَنَّمَا النُّوْءُ مِنْهُمْ، وَالرِّيَّاحُ لَهُمْ
تَجْرِي، وَيَاسْمُهُمُ الْأَمْطَارُ تَنْهَمِرُ!
كَأَنَّمَا الضُّوْءُ كُلُّ الضُّوْءِ فِي يَدِهِمْ
وَاللَّيْلُ، مَا أَزْنَوْا لِلَّيْلِ، يَعْتَكِرُ!
مَا أَعْسَرَتْ يَوْمًا الدُّنْيَا وَهَيْضَ بِهَا
إِلَّا رَأَيْتَهُمْ فِي عَسْرِهَا يَسِيرُوا!

أولاء مَن وهبوا الدنيا حضارتها
ومن بأوّل حرف فوقها سَطَروا
أولاء أهلي، ومِن أبياتهم شهقت
كُلُ النبوات، فانظر كيف نفتخر!

وهؤلاء الذين استنفروا دَمَهم
كأنما هم إلى أعراسهم نفَروا
السابقون هبوب النار ما عصفت
والراكضون إليها حيثُ تنفجر
الواقفون عماليقاً تحيط بهم
خيلُ المنايا، ولا وزد، ولا صَدَرُ
إلا مخاضُ الردى، ألقوا مكارمهم
معابراً للمنايا فوقها عَبَروا!
أولاء أهلي، وإخواني، ومن ورثوا
أن يركبوا نحو آلافٍ وهم نَفَرُ!

يا واهبين معايير الرجال دماً
تحيا به بعد ما ألوى بها الصَّغَرُ
ألفاً تعرّت فلم تُستز مروءتها
وها بكم كل ذاك العُري ياتز
يا خير ما أنبتت أرض، وما وهبت
أم، وما نُزلت في وصفه السُّورُ
لما يزل زحفكم تزهو بيارقه
ما قادة حيدر أو قادة عُمُرُ
مقاتلاً في سبيل الله منتصراً
ولم يزل في سبيل الله ينتصرُ

سَل الخفاجية الجن الجنون بها
كيف انبريتم لها والموت ينتظرُ
وقل لغيلان كيف الموت صال بها
حتى كأن الذي يغشاه ينتحرُ
وكيف أقحم كسرى في مجامرِها
حتى الصغار، ولم يُدعز بما دُعروا

مَنْ لَمْ يَزَلْ أَثَرُ الْأَثْدَاءِ فِي فَمِهِ
يَبْكِي الْحَلِيبُ عَلَيْهَا وَهُوَ يَخْتَمِرُ
مَا هَرَّةٌ وَحُرُوفُ اللَّهِ فِي فَمِهِ
أَنَّ الصَّفَارَ لَغَيْرِ الْمَوْتِ قَدْ نُخِرُوا
مَا هَرَّةٌ أَنَّهُمْ لَحْمٌ أَضَالَهُمُ
وَأَنَّهُمْ لَجَحِيمٍ غَيْرِهَا تُذِرُوا
أَلْقَى بِهِمْ وَقُلُوبُ الْمَوْتِ وَاجِفَةٌ
وَالرَّاجِمَاتُ كَلَمَعَ الْبَرْقِ تَشْتَجِرُ
سَيْلٌ مِنَ النَّارِ فِي سَيْلٍ يَسَابِقُهُ
مِنَ الْحَدِيدِ، تَعْرِى بَيْنَهُ الْبَشَرُ
حَتَّى وَقَفْتُمْ لَهُ، كَانَتْ صُدُورُكُمْ
سِتْرَ الْحَدِيدِ عَلَيْهَا الْمَوْتُ يَنْكَسِرُ
صَفَا جِبَالٍ، فَانْتَمَ، ثُمَّ خَلَفَكُمْ
تِلْكَ الشَّوَاهِقُ لَوْلَا أَنَّهَا حَجَرُ
قَاتَلْتُمُو وَعَيُونُ اللَّهِ شَاخِصَةٌ
إِلَيْكُمْ، وَقُلُوبُ النَّاسِ تَنْفَطِرُ

ويشهد الله لا خوفاً ولا جزعاً
فنحن منكم بمجد الله نعتمر
لكن مرأى عراق الكبير أجمعه
يشابك النار يُدمي صبر من صبروا
قاتلتمو مثلما قاتلتمو أبداً
كان أجدادكم في يومكم حضروا
وكان صدام يسعى بينكم أسداً
عن عارضيه مهب النار ينحسر
كبر العراق جميعاً كان بينكمو
تكاد عن برقه النيران تنشط
كان كل العراق اختار موضعه
حيث استقمتم، وحيث استفحل الخطر
ولوحت زمر بالويل وانقلبت
عقارباً، وانزوت مذعورة زمر
وقيل سوف، ومن يدري، وزئتما
وقد يكون .. وزاغ السمع والبصر

وَأَنْتَمُو، وَمَهْيِلُ النَّارِ حَوْلَكُمْو
تَكَادُ مِنْهُ الْجِبَالُ الصُّمُّ تَنْصَهَرُ
مَا زُعِزَعَتْ قَدَمٌ مِنْكُمْ، وَلَا رَجَفَتْ
عَلَى بَنَادِقِهَا كَفٌّ وَلَا ظُفُرُ
رُوعَتِ الْمَوْتِ حَتَّى لَمْ يَدَغْ دُمُكُمْ
مَنْافِذًا يَلْجُ الدِّخَانُ وَالشَّرَرُ
مِنْهَا، وَضَاقَتْ رِثَاَتُ الْمَوْتِ، وَاخْتَنَقَتْ
لِفَرْطِ مَا كَانَ عُنُقُ الْمَوْتِ يُعْتَصِرُ
قَلْبُتُمُ الْأَرْضِ عَالِيهَا أَسَافِلُهَا
وَقَلَّتُمُو لِمَوَالِيدِ الْغَدِ انْتَظَرُوا
إِنَّا نَمُهِدُ هَذِي الْأَرْضَ، رُيْتُمَا
يَغْفُو هُنَا وَاحِدٌ مِنْكُمْ وَيَذْثُرُ!
يَا رَايَةً فِي مَهَبِّ الْمَجْدِ عَالِيَةً
قُولِي لَهُمْ: هَكَذَا الْأَبْطَالُ تَنْتَصِرُ!

وَأَنْتِ يَا عَنُفَوَانَ الْمَجْدِ، يَا رَجُلًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى هَوْلِ لَهُ سَقَرُ

لا ضاق صدراً ، ولا غصت عرائمه
جفنأ ، ولا نال من إقدامه السهر
يضيف صبراً لصبر الناس كلهم
ولست أدري بأي الصبر ياترذ!
يا واحداً ما رأينا واحداً أبداً
هموم خمسين جيلاً فيه تختصر!
ما بين رؤيته كالصقر منتفضاً
في ساحة الموت والنيران تستعز
وبين رؤيته عيناه من دعة
نهر على أوجه الاطفال ينتثر
ما بين رؤيته في الحالتين معاً
إلا مسافة ما يستوعب البصر!

يا أيها اللاسمي .. كل مكرمة
باسم ، فماذا يُسمى جمعها الغضر؟
إلا إذا قلت : يا صدام .. عندئذ
أكون سميئها جمعاً ، وأعتذر!!

تبقى مروءتنا صدام راضيةً
أنا يساء إلينا ثم نغتفر
حتى تضيق بنا الدنيا فنفجاها
أنا على الهول لا نُبقي ولا نذر!
في كل ألف نُذِرنا أن نقاتل عن
حضارة الأرض لا يغالها التُّر
كأنما حملتنا الأرض ديئها
أنا نصوصن الذي أبأؤنا ابتكروا

يمضي الزمان، وتبقى هذه العِبرُ
تبقى المعالم، والأخبار، والصوُرُ
تبقى شواهد من خطت دماؤهمو
مجد العراق عليها الموت يعتذر!
بيننا تظل وجوه فوق سحنتها
حتى الوقاحة فرط الذل تُحتَضِر!

ونلتقي بعدَ عمرٍ طال أو قصُرَتْ
أيامُهُ، وتساوي بيننا الحُفَرُ
لكنْ تظَلُّ على أولادنا أبداً
علامةُ ابنِ الذي .. فالصُمت .. فالحَبَرُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨١ / ١ / ٥

الى ولدي ماجد

وهبني منعك ..
هَبْكَ امتثلت لأمرى
فماذا سأبقى لديك ؟
غير أن تنزوي عن رفاقك في المدرسه
مغضياً مقلتيك
أنت المكابر ،
أنت الذي كلُّ حُبَيْكَ
أَنْ المذلة لم تعد يوماً عليك

من ثلاثين عام
كنتُ مثلك ..
يا ما نهتني من الخوف أُمي
يا ما بكث

تَمَّ غَافِلَتُهَا

وانسللتُ من البيت

حيث رفاقي

وحيث الرصاص السعيد

لكنني رغم كل مدامعها

رغم ذاك القلق

كنتُ أبصر في مقلتيها بريقاً من الزهو

وهي تقول لجاراتها :

ولدي قال

أفهمُ هذا بُنْيَ

فقد عشتُهُ

ما الذي تتوقع منِّي أن أنصحك ؟

حين تدمع عيناك بين الرفاق

حين يملأ أذنيك صوتُ العراق

تطوُّع

واحدُ أنت من هؤلاء

كل شيء يهون

سوى هذه الكبرياء

هل أخبروكم متى .. ؟

— لم يقولوا لنا أي شيء

ولكنهم سألوا أن نراجع آباءنا

— فامتحاناً إذن ..

أنت تعلم أنني أب جاوز الآن خمسين عاماً

أنني عشتُ عمراً كثيراً فواجههُ

أنت تعلم ..

— أعلم

— تعلم أنك من بين إخوتك الآخرين

لصيق بكل الدموع

بكل الشموع

بكل النذور التي نذر الحب والخوف

والقلق المر في بيتنا

أنت تعلم ..

— أعلم
— وأنت أرحمهم
وأبزهمو بأبيك وأمك
وأكثرهم نخوة

ما الذي تتوقع أن أنصحك ؟
أتراني إذا قلت : لا ،

ستطاولوني ؟

لست أدري

ومن لي بـ « لا » هذه ؟

أي ضلع ساكسره من ضلوعي ؟

أي زهو ساكسره فيك لو قلت : لا ؟

أفأحسن أن أكتب الشعر

أستنجد الناس طرأ

أنادي بأسمائهم واحداً واحداً

وأسقط من بينهم إسم إبني ؟

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٨٢

أناشيد عراقية

كنت جرحي طفولتي وشبابي
كنت حزنِي، وعبرتي، واكتتابي
كنت لي يا عراقُ مُذْ شعشع الضوء
بعيني، وفـرُّ في أهـدابي
لثقةً، ثم دمعَةً، ثم حباً
ظالمأ في دفاتري وكتابي
كنت أتلوك كل يوم نشيداً
يعتلي بي على متون السحاب
كل «عش هكذا» ترفرف بي طيراً
على النخل، والذرى، والزوابي
وكبرنا، فصار حبك جرحاً
ودمأ ظل عالقاً في ثيابي !

زمنٌ يا عراق، كان لنا منه
صفاراً مَرارةً الارتباب
ألنا هذه الذُّرى؟ .. هذه الشطآن؟
هذي السماء ذات القباب؟
هذه الأرض .. ملكنا نحن؟ .. هذا
التُّخل .. الله لو سألت صحابي!
غیرَ أَنِّي غَنيت .. كُنَّا نَغني
كان زهو العراق ملء الإهاب
موطني .. موطني .. وكان سؤال
في الحنايا يلوُبُ دونه جواب
ونغني حذَّ الدموع ازدهاءاً
ثم نأوي إلى بيوت خراب!

وكبرنا عراق .. لاحث مع الأيام
في أفقنا رؤوس الحراب
وعرفنا بأنَّ كلَّ «بلادي»
رُدَّتْهَا الأفواه محض اغتراب

«لحصامها فضل» ولكن على من
يا تراباً ما كان يوماً ترابي!
واستحال النشيدُ دمعاً، فصمتاً
ثم كفاً تدقُّ في كلِّ باب!

هكذا كان يا عراقُ سُراناً
الذياجير، والنجومُ الكوابي
وعويلُ الرياح .. والضحكةُ الزرقاءُ
نصلُّ يدبُّ في الاعقابِ
صبيّةً نملاً الدروب ارتعاشاً
مثلما هجت طائراً في ضبابِ
وكبرنا .. بكلِّ جرحٍ كبرنا
بين كلِّ الاطفال والانيابِ
وأناشيئنا، وموجُ دمانا
رحلت بالنفير ملء الشعابِ

أَنَا عَلَّمْتُ صَبِيَّتِي أَنْ يَغْنُوا
 كُلُّ صَوْتٍ فِي اللَّيْلِ عَوْدُ ثِقَابٍ
 لَنْ يَحْشُوا بِغَبْنِهِمْ مِثْلَمَا أَحْسَنْتُ
 عِزْرًا يَا لَوْعَةَ السِّيَابِ
 لَنْ أُنَادِي مِنَ الْخَلِيجِ سَلِيحًا
 يَا أَخِي، يَا ضَحِيَّةَ الْاِسْتِلَابِ
 إِنَّ «نَحْنَ الشَّبَابِ» فِي صَوْتِ أَوْلَادِي
 عِزَاءً لِمَا مَضَى مِنْ شَبَابِي
 هُمْ يَغْنَوْنَ وَالْعِرَاقُ ائْتِلَاقُ
 كُلُّ صَوْتٍ عَلَيْهِ مَرْمَى شَهَابِ
 هُمْ يَغْنَوْنَ وَالْعِرَاقُ مِنَ الزُّهْوِ
 شِرَاعٌ يَشْقُ صَدْرَ الْعَبَابِ
 هُمْ يَغْنَوْنَ وَالْعِرَاقُ يَعَاصِي الـ
 رِيحَ .. يَفْتَضُّهَا جَنَاحِي عُقَابِ
 فَإِذَا طَاحَ طَائِحُ فَكُنْجَمِ
 ثَاقِبٍ خَرٌّ، لَا سِرَاجَ خَابِي

لا تهابي، فبعد خمسين عاماً
يُتَهَا النفس موحش أن تهابي
لا تهابي .. أولادنا لم يهابوا
أَسْرَجُوا كُلَّ صهوة في الرُحَابِ
أَفْخَوْفَا أن تُوَسِّرِي؟ .. لن تُنَالِي
أَفْحَبَا أن تُوَجِّرِي؟ .. لن تُثَابِي!
أحنيناً إلى الذي واللواتي ..؟
وَحَطَّ الشَّيْبُ كُلُّ تِلْكَ الرُّغَابِ
لا تهابي، عمراً عطشنا وكنا
نتأسى حتى بلمع السُّرَابِ
نحن لم نسال الحياة، وكنا
مِلاها، أين بَذَرْنَا في الترابِ!
لا عتاباً .. مضى زمانُ العتابِ
وسرى جُلُّ عمرنا في الرُّكَابِ
لا، ولا حُبُّ أن يُشَارَ إلينا
إنْ أنقى حضورنا في الغيابِ!

قد صغرنا بأساً على أن نُحابي
وكبرنا عمراً على أن نحابي !
لا تهابي ، لم تُبقِ شيئاً سنّي الـ
قهـر حتى من هذه الأعصاب
لن تُصابي ، فما الذي ظلّ فينا
يُتْها النفس سالماً كي تُصابي !
لم تعد هذه الضلوع مجالاً
لحريق ، أو ملجأً لاضطراب
غير أنا نبقى إذا نالنا القهرُ
نُعاصي أعمارنا في الوثاب
غير أنا نبقى وقوس الرّوايا
مالها غير سهمنا في الجعاب !

عذّر بغداد أن صوتي شجي
ولياليك مترعات الخوابي
عذّر بغداد أنني لست أنسى
ما بها من أسي الليالي وما بي

عذرُ بغداد أننا جيلُ حبٍّ
كلُّ أغصانهِ ثَمَّتْ في العذابِ !

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٨٢

سلاماً عراق القادسيات

كَبُرْنَا فِصَارَ الْمَوْتِ لَعِبَتْنَا الْكُبْرَى
فَلَا تَعْذِلِينَا، إِنَّهَا لَغَةُ أُخْرَى
وَلَا تَعْذِلِينَا، كُلُّ حَيٍّ لَهُ مَدَى
وَأَمَّا مَدَانَا فَالِرِصَاصُ بِهِ أُدْرَى
سَلَكْنَا دُرُوبَ الْهَوْلِ يَلْظِي جَحِيمُهَا
فَكُنَّا بِهَا مِنْ كُلِّ ضَارِيَةٍ أَضْرَى
وَحَاقَتْ بِنَا الْجُلَى، فَلَا سَيْفُنَا نَبَا
وَلَا خَيْلُنَا زَمْتُ قَوَائِمُهَا نَعْرَا
وَلَمْ نَتَخَيَّزْ مَرْكَباً لِيَنَّ الشُّرَى
وَلَكُنَّا نَخْتَارُهُ مَرْكَباً وَعْرَا
نَفَاجِيءُ فِيهِ الْمَوْتَ فِي عَنَفَوَانِهِ
وَفِي عُقْرِ دَارِ الْمَوْتِ نَزْجُرُهُ زَجْرَا

إذا الموتُ عن أبصارنا غاب ليلةً
قلَّبتنا الدُّنا حتى نلاقِيه فَجرا
وما حبُّ أن نَفنى، ولكنْ لِخَبْرَةٍ
رأينا أليفَ الهولِ أطولنا عمرا

يقولون هل بعد المنيّةِ غايَةٌ؟
أجل بعدها ألا تجوع، ولا تفرى
والأ ترى للشّرِّ وجهاً ولا يداً
وأنتك تُمسي لا تُراغ ولا تُفرى
أجل بعدها معيارها .. أن تجيئها
مهيّياً، وأن تختارها ميثَةً بِكرا
وأن تترك الدنيا وذكراك ملؤها
تكلُّك إنَّ الموتَ موثُك في الذكرى
ولو كان بعدَ الموتِ موتٌ لعوّضت
به النفس ما عانتُهُ من ميتةٍ نكرا
ولكنَّه الموتُ الذي ليسَ غيره
وارثُك منه لا يُباع ولا يُشرى

فلا تعذلينا أن حَسَرْنَا صدورنا
وأنا سرينا للردى حيثما أسرى
ولا تعذلينا أننا نستفرّهُ
فكلُّ أخي سيفٌ بمضربه أدرى!
ولا تعذلينا أن غَدَوْنَا وصبرْنَا
على الموتِ حتى الموت ضاق به صبرا!

سلاماً عراقَ القادسيات ، لم يزل
نخيْلُكَ تذرو الريحُ شعفته كبرا
وما زال في شطّيك للموج سَوْرَةٌ
إذا استنفِرت ينحاشُ عن غيظها المجرى
وما برحت أياْمنا بنت أمْسها
فلما يزل سعدٌ ، ولما يزل كسرى
ولم يبرح القعقاع يطوي مُزَلْزلاً
جموع ابنِ ساسانٍ وينشرها نشرًا
يسيلُ إليها كالفراطين مُزِيداً
وينقضُّ من علياء قمّته صقرا

تَخْطُفُ من بين الجحافل كُفَّة
فوارسهم ، والموتُ يخزُّهُ خَزْرا
يشقُّ اليهم لُبَّةُ الجيش صاعقاً
كان غيمةً والبرقُ يفزهما فَزْرا
وفي لحظةٍ يبدو ويُمناهُ بَرَزَةً
وفارسهم يختضُّ في يدهِ اليسرى !

سلاماً عراقَ القادسيات ، لم تزل
كواكبُ أهلي فيك لامعةً زُهْرا
ولما تزلُّ للعارضيَّات نكهةً
تجيشُ بنا ما أزيدُ الدَّمُ واستشرى
يذكُرُنا زهُو الرُّميثةِ أنْنا
حَشَرنا بشدقِ الموتِ قامتنا حَشْرا
فغصُّ بنا حتى كَتَمْنَا شهيقةً
وحتى امتنغنا وهو يزفرنا زَفْرا
الى اليوم من سنَّين عاماً تَصْرَمَتْ
تجيشُ بنا تلك الأهازيج والذكرى

وعادةً أن الأم تلقى شهيدَها
هلاهلها تطفئ على عينها العبرى!

سلاماً عراق القادسيات، إننا
ورثنا دم الماضي وجحفلهُ المجرا
ولم نك يوماً ما عيالاً ازلّة
عليه، وحاشا، إن أنفُسنا أثرى
لنا دُمنا نسقي به، وضلوغنا
نمدُّ بها حتى نلاقِيه جسرا
نشدُّ به أزراً ووالله إننا
نمُنُّ عليه أن يشدُّ بنا أزرا!
فنحن له ضوء، ونحن له ندى
ونحن له سهم على مهل يُرى
يشدُّ بنا قوس الزمانِ احتدامه
ويطلقنا في كل مُعسرة يُسرا
ألم ترَ أنا حيثما أطبق الدُجى
نبتتنا على ديجوره شهباً غُرّاً

وَأَنَا إِذَا مَا أَلَجَمَ الْعِيْ أَهْلَهُ
قَرَأْنَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ خَطْبَتَنَا الْبَتْرَا
وَلَمْ نَنْتَظِرْ حَتَّى يُقَالَ لَنَا ثَبُوا
وَلَكُنَّا نَجْتَاحُهَا عُصْباً تَتْرَى
نَشَقُّ الْوَعْيَ شَطْرَيْنِ، شَطِراً نَحِيلُهُ
جَحِيماً، وَنَبْقِي تَحْتَ أَخْمَصِنَا شَطِراً
وَلَيْسَ لَنَا مِنْهَا سِوَى مَوْضِعِ الْخُطَى
إِذَا مَا انْتَقَلْنَا عَنْهُ نَتْرَكُهُ جَمِراً
وَلَا نَنْقِي وَالنَّاسُ فِي الْحَرْبِ تَنْقِي
وَلَكُنَّا نَأْبَى مِدَاخِلَهَا الصُّغْرَى
طَوَيْنَا بِهَا عَاماً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ
نَصُولُ بِهَا شَهْراً وَنَرَصِدُهَا شَهْراً
وَكُنَّا أَعَفَ الطَّاعِنِينَ بِهَا يَدَا
وَكُنَّا أَشَدَّ الْمَاكِرِينَ بِهَا مَكْرَا
فَلَا أَخِذْتُ مِنَّا حَتُوفٌ بِغَرَّةٍ
وَلَا طَعَنْتُ فِينَا يَدٌ طَعْنَةً غَدْرَا

ولكننا والله نأتي الى الوغى
مسالكها بالنار مضمورة ضفرا
فنجتاحها والأرض تحت دروعنا
تَشْطَى، وعين الموت زائغة خيري
وما هو إلا أن تَذْكَرَ نفسنا
بأن العراق الآن مقلته سهرى
وأن العراق الآن يرقبنا دماً
وأن العراق الآن منتفض كبرا
فنقدم لا نلوي عن الموت وجهنا
ونمنعه أن ينتحي جهة أخرى
وأكبر من هول المنايا ووقعها
علينا جميعاً أن نقول له : عذرا

ألم تَرَ البسيتين كيف عبورنا
اليها وغيم الموت يطرها مطراً
وكيف احطناها سواراً من اللظى
وكيف جعلناها لأحلامهم قبرا

وكيف وفيها حصن الموت نفسه
ركبنا اليها الجو والبر والنهرا
فلم يدر من في جوفها يكف يتقي
وما يتقي، والارض أجمعها تعري
كان السما ألفت جميع رجومها
فخلفت الأجبال منخورة نخرا
كان فجاج الارض طراً تفجرت
فليس بها شبر تلوذ به سترا
وكان عراق الكبر يقحم غيظه
وعين الردى ترنو لجراته شزا
فما زاع عنها لحظة بل سعى لها
وحاصرهما كي لا تراوغه حصرا
ثلاثة أيام، ويوماً، وخامساً
وأنشب في عين الردى دمه نصرا

سلاماً عراق القادسيات ما علت
بأفاقنا شمس، وما قمر أسرى

وما هبّ من زهو الرجولةِ فاغْمُ
يمزُّ على الدنيا فيملؤها عِطرا
ويا رجلاً لم يعقد الدهرُ رايةً
على مثله مُذْ أيقظَ القلقُ الدهرا!
ولا قيل للمسرى: مُلِئْتَ بفارسٍ؟
فاوماً يوماً ما الى غيره المسرى
سلامٌ على مسرى خطاك فلم تزلْ
بخطوك أنى سرتَ تنعقدُ البُشرى

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٨٢

بطل من بلادي

ونظرت للدرع المسجى
وتفجرت كل المروءة فيك إيماناً ونهجا
شفاء ترفض أن يكون لها بهذا الدرع منجى
وهزئت رأسك

لا

وضجت كل أوردة البطولة

لا

ليس من شيم الرجال ،
وليس من شيم الرجولة
أني أقاتل دارعاً ويلحمه جيشي يقاتل
العدل إن زح اللظى
صدري ككل صدورهم
يفدو لزوجته مشاتل

وأدرت وجهك
لم يكن شيء سوى « لا » كي تقول
وجمعت في « لا » هذه
كل الذي كنا نُغَنِّيهِ ، ونُشْدُهُ ،
ونكتبه صفاراً في دفاتر زهونا
منذ الطفولة !

أدري بهذي الكبرياء
أدري بهذا الزهو
هذي النخوة اللاتحنني
هذا الإباء

أدري به
يا أيها الرجل المليء بزهوة حدّ الفداء

لم يَزُوا راوٍ عن جدوك أنهم يتدرعون
كانوا بهذا الزهو ، تشتجر الرماح ويهرعون
لا يستز الأجساد غير قميصهم ،

وسوى العوالي
ويقاتلون عن المعالي
عمر الليالي
لم ترو عن أعدائهم غير التباهي بالذرع
والبيض فوق الهام ، والأفيال تزحف ، والجموع
بدبيها يتسثرون
حتى يجيء الحاسرون
باللحم والدم والسيوف
لا درع غير الحق والايمان يلمع في العيون
حتى إذا انكشف الغبار
ألفيت قطب الارض أجمعها بأيديهم يداز !

يا وارثاً عن هؤلاء
هذي المروءة والرجولة والتقى والكبرياء
لو أن للدرع الذي رفضته نخوتك الكريمه
شفة لتتمم وهو في صندوقه :
لا تخرجوني

هذا الذي في قلبه ميراثُ أُمته العظيمة
لن يرتدني !

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٨٢

ويا عراق التحدي

سَكِينَةُ الروح .. برءِ أَنْتِ أَمْ سَقَمُ ؟
أَوَاقِعُ يَرْتَجِيهِ النَّاسُ أَمْ حُلْمُ ؟
هَلِ الرُّضَا أَمَلٌ يَحْيَا الْأَنَامُ بِهِ
أَمْ الرُّضَا مَنْتَهَى مَا يَبْلُغُ السَّأْمُ ؟
وَهَلِ قَنَاعَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرِفَةٌ ؟
إِنَّ فِيهَا لَيْتَ أَهْلَ الْعِلْمِ مَا عِلْمُوا !
خَمْسِينَ عَاماً بَحَثْنَا فِي مَوَاجِعِنَا
لَعَلَّ جَرَحَ الرُّضَا فِي الرُّوحِ يَلْتَمُّ
فَزَادَنَا كُلُّ بَحْثٍ مَوْجِعاً وَدُمّاً
مُضَاعِفاً .. ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَهُ النَّدَمُ
وَذَاكَ أَنَا كَهَذَا الْأَرْضِ ، مَحْنَتُنَا
أَنَّا إِلَى خَفَقَانِ الْقَلْبِ نَحْتَكِمُ
وَأَنَّا حِينَ يُسْتَعْدَى عَلَى دِمْنَا
لَسْنَا بِغَيْرِ حَبَالِ الْمَوْتِ نَعْتَصِمُ !

سكينة الروح .. طوبى للذين غَفَتْ
أجفانهم ، ما شَكُوا شيئاً ، ولا بِرِمُوا
إِنَّا على رَهَقِ نَفْسِهِمْ وَأَعْيُنُنَا
أَجْفَانُهُمْ طَوَالَ اللَّيْلِ تَخْتَصِمُ !
من أربعين عرفنا الشَّعْر .. قِيلَ لَنَا
سَعَادَةٌ غُزِمَهَا الْأَوْرَاقُ وَالْقَلَمُ
حتى إِذَا مَا غَرِقْنَا فِي مَخَاضَتِهِ
وجدتنا قد نَسِينَا كَيْفَ نَبْتَسِمُ
يا باسطينَ جِرَاحِ الشَّعْرِ مُتَّكِئاً
لَهُمْ مِنَ الْحَرْفِ ظِلُّ الْحَرْفِ وَالنَّفَمُ
أَمَّا نَوَازِفُهَا .. أَمَّا مَخَافُهَا
أَمَّا الْبَطُولَةُ إِذْ تَسْتَشْهَدُ الْكَلِمُ
وَإِذَا تَلَاقِي مَهَبُ الْمَوْتِ عَارِيَةً
من الزُّخَارِفِ .. تَسْتَشْرِي ، وَتَضْطَرُّ
فَإِذَا مَا لَا يُرِيهِ الظِّلُّ أَعْيُنَهُمْ
وفي المَسَامِعِ عَنْ أَصْوَاتِهَا ضَمُّ

أَيَّ امْتِحَانٍ نَخُوضُ الْيَوْمَ يَالْفَتَى
عَوْدَتُهَا أَنْ تَخْرِيجَاتِهَا حَرَمُ
عَوْدَتُهَا أَنْ تَظْلِلَ الْعَمَرَ وَاضِحَةً
فَكُلُّ حَرْفٍ بِهَا مِنْ صَدَقَةٍ قَسَمُ
عَوْدَتُهَا جَيْشَانِي كَيْفَ تَبْدُؤُهُ
وَلَمْ أَعُوْذْ نِدَاهَا كَيْفَ يَخْتَتَمُ
خَيْلُ زَحْمَتٍ بِهَا عَمْرِي أَكَابَرُهُ
وَلَا رِكَابُ ، وَلَا سَرَجُ ، وَلَا لُجْمُ
أَطْلَقْتُهَا حَرَّةً بَيْضاً ضَمَائِرُهَا
لَيْسَتْ بِغَيْرِ قِضَاءٍ اللَّهُ تَنْشَكُمُ
فَإِنْ نَطَقْتُ بِهَا لَمْ أَنْطِقَنَّ هَذَا
وَإِنْ سَكَتُ فَقَدْ تُسْتَلَبُ الدُّجَمُ !

إِلَيْكَ عَنِّي فِي جَنْبِي مُنْتَفِضُ
دَامِي الْجَنَاحِينَ حَتَّى نَبِضُهُ أَلَمُ

إليك عني فبي غيظ أحس به
مما نزا بجدار القلب يرتطم
لا أمّتي هالها ما يُستباح بها
ولا بنو أمّتي ريعت لهم نيم
كان لبنان ليست من محارمهم
ولا لقتلى بنيتها عندهم رجم
ولا فلسطين فيهم غير كبش فدى
به السياسة عند الجوع تأتلم
ولا العراق قريب من أرومتهم
بلى أرومتهم صهيون والمعجم!
إليك عنا فقد أزرى الخلاف بنا
حتى غدونا وجوهاً كلها تهم
عدنا وأكرمنا من ليس يشتمنا
إن كان في مثل هذا يجل الكرم!
واهياً لأهلي كيف استنبحو بهم
يبغي على بعضه بغيّاً ويأسف

إِنْ سَأَلَ قَوْمِي عَلَى أَعْنَاقِ بَعْضِهِمْ
سَيُؤَوِّفُهُمْ فَلِمَنْ تُسْتَصْرَخُ الْأُمَمُ ؟
لِبْنَانِ يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَرَوْنَقَهَا
وَيَا صَلَاةَ بَوَاجِهِ اللَّهِ تَلْتَنِمُ
يَا مَرْتَقَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، يَا قِمَمًا
إِلَى مَدَارِجِ عَرْشِ اللَّهِ تَنْتَظِمُ
وَيَا صَفَاءَ سَلَامٍ فَوْقَهُ انْفِرَطَتْ
زَهْرُ النُّجُومِ ، وَتَاهَتْ حَوْلَهُ السُّنَمُ
يَا مَلْجَأَ كُلِّ ضَاقِ الزَّمَانِ بِنَا
طَوَى عَلَيْنَا جَنَاحًا وَهُوَ يَبْتَاسُ
لِبْنَانِ .. مَنْ قَالَ فِي لِبْنَانٍ مَذْبَحَةً
إِنَّ الَّذِي فِيهِ عَارُ الْعَرَبِ كُلِّهِمْ !
كُلُّ الْخِيَانَاتِ فِي لِبْنَانٍ قَدْ وَلَغَتْ
وَكُلُّهَا مِنْ أَسَى لِبْنَانٍ تَنْتَقِمُ
وَالْمَدْعُونَ التَّصَدِّي ، فَوْقَ مُحْنَتِهَا
تَعَاوَرُوهَا ، وَجَدُّ الْجَدِّ فَانْهَزَمُوا

واهاً للبنان .. ما أبقي الصُّمود وما
أبقى اليهود وما أبقت بها النُّظُم
نيفٌ وعشرون عنواناً وليس لها
منهم عدا الضُّر إلا الاسمُ والرُّقْمُ
ونحن لبنان نستشري دماً ولنا
حربٌ لأمرٍ تلاقَتْ عندها الأزمُ
تشاغلُ الدولُ الكبرى مفلسفةً
معنى السلام وظهورُ السُّلمِ ينقصُ !
لقطرةٍ من دماءٍ بينهم فزعوا
ولم ترَوْعُ ضميراً هذه الدِّيمُ
حتى أطفئنا من هول ما رُزئوا
شابوا وهم بعدُ قيدُ التدي ما قُطموا
نرى ونسمعُ كفراً لا خَلَقَ لَهُ
لكِنَّهُ بِسِمَاتِ العقلِ يَتَّسُمُ
وأفدحُ الكُربُ أن تَأْتِيكَ موعظةٌ
من مجرمٍ هو فيك الخصمُ والحكمُ !

شَرُّ الحَيَاةِ وَشَرُّ المَوْتِ مَا يَصِمُ
 وَأَفْدَحُ الشُّرِّ أَنْ تُسْتَنْزَفَ الشَّيْمُ
 وَأَنْ يـُـؤُولَ إِلَى عَطْفٍ وَمَسْكَنَةٍ
 كَبُرَ النُّفُوسُ، وَأَنْ تَسْتَامَكَ الْحِكْمُ
 أَنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ، وَالْهَوَى سَفَاةٌ
 وَالْغَيْظُ جَهْلٌ، وَلُقْيَاكَ الْإِذَى شَمَمٌ
 حَتَّى تُثَلِّمَ شَوْكَ الْعِزِّ أَجْمَعَهُ
 وَنَسْتَكِينُ فَلَا هُمْ، وَلَا بَـرْزَمٌ
 وَنَرْتَضِي هَمَجَ الدُّنْيَا تَشَارِكُنَا
 بِيَوْتِنَا .. وَنُرَاضِيهَا فَنَقْتَسِمُ !
 فَكُلُّ بَيْتٍ بِهِ لَصٌّ نَجَامُلُهُ
 وَكُلُّ خَدٍّ كَرِيمٍ فَوْقَهُ قَدَمٌ
 كَفَرْتُ بِالْحِكْمِ التُّرْدِي مَرُوعَتِنَا
 وَتَوَكَّلْ الْمَرْءَ مَظْلُومًا لِمَنْ ظَلَمُوا
 إِنِّي لَادْعُو إِلَى مَوْتِ الْوُدِّ بِهِ
 مِنَ الْمَذَلَّةِ لَا الْوَيْ لَا أَجْمُ

فيا عراقَ التَّحْدِي، تلكَ فورْتُنَا
لا جِدَّةُ أَبْرَدَتْ مِنْهَا ولا قِدَمُ
ويا عراقَ التَّحْدِي، تلكَ عَزَمْتُنَا
شَابَ الزَّمَانُ وما أَزَى بِهَا الْهَرَمُ
ويا عراقَ التَّحْدِي، كُلُّ نازِلَةٍ
تَهْوُنُ إِلَّا الَّتِي تَضْوِي بِهَا الْقِيَمُ
ويا عراقَ التَّحْدِي، ما تَزَالُ لَنَا
مَجَامِزُ لِلتَّحْدِي بِرُدِّهَا ضَرَمُ
لَقَدْ لَوَيْنَا عَلَى كِبَرِ أَعْتِنَتُنَا
حَتَّى لَكَادَتْ رِقَابُ الْخَيْلِ تَنْفَعِمُ !
كِبَرًا مَنَعْنَا عَنِ الطُّوفَانِ أَنْفُسَنَا
لَعَلَّ حَقْدَ بَنِي سَاسَانَ يَنْفَطِمُ
إِنْ كَانَ عَذْرُ بَنِي سَاسَانَ أَرْضَهُمُو
فَلتَشْهَدِ النَّاسُ لَيْسَ الزُّعْمُ مَا زَعَمُوا
وَنَحْنُ أَدْرَى، وَلِلتَّارِيخِ أَرْوَقَةٌ
تَأْرِثُ الْحَقْدَ فِيهَا فَرَطُ مَا كَظَمُوا

أَدْرِ بَأْنَ بَنِي عِيْلَامِ مِنْ تِرَّةِ
حَتَّى مَقَابِرُهُمْ تَلْظِي بِهَا الرَّمَمُ
هَـا هَمْ كَمَا هَمْ ، نِئَابُ هَاجِ هَاجِهَا
يَسْتَنْكِرُ اللَّـهُ مَا تَأْتِيهِ وَالشَّيْئُ
هَـا هَمْ كَمَا هَمْ .. وَجُوهٌ لَا حِيََاءَ بِهَا
مِنْ لَوْمِهَا ، وَنَفُوسٌ كُلُّهَا وَرَمُ
هَـا هَمْ وَقَدْ صَحَّ فِيهِمْ قَوْلُ قَائِلِهِمْ
مَا عِنْدَ سَاسَانٍ لَا حِلَّ وَلَا حَرَمَ !

وَيَا عِرَاقَ التَّحْدِي ، لَمْ يَزَلْ دُمْنَا
عَلَى مَنَافِذِ خَزَقِ النَّارِ يَزْدَحُمُ
وَلَمْ تَزَلْ لِلْعِرَاقِيِّينَ هَيْبَتُهُمْ
وَلَمْ يَزَلْ فِي الْيَدِ الْعَمَلَاةِ الْقَلَمُ
وَاللَّـهُ لَوْ مَا جِ فِينَا الْمَوْتُ أَجْمَعُ
فَلَنْ تَكْدَرُ وَجْهَ الْبَصْرَةِ الظُّلَمُ
وَأَنْتَ يَا بَنَ الْعِرَاقِيَّاتِ .. مَا هَزَجْتَ
أُمُّ عِرَاقِيَّةٌ وَالْمَوْتُ يَلْتَطَمُ

إِلَّا وَفَاضَ عَلَى مَجْرَى هَلَاهُهَا
هَجَزَى رِصَاصٍ يَلَاقِي صَوْتَهَا وَبِمُ
يَابِنَ الَّذِي ثَوْرَةُ الْعَشْرِينَ أَشْعَلَهَا
أَمْجَادُ أَهْلِكَ فِيهَا كَيْفَ تَنْتَلِمُ ؟
وَمَا تَقُولُ الَّتِي رَفَّتْ عِبَاءُتُهَا
« هَزَّتْ وَلَوْلَتْ » لِمَنْ إِنْ كُنْتَ تَنْعَجُمُ ؟
وَلَا ، وَحَاشَاكَ .. أَنْتَ السَّجْدُ أَجْمَعُ
وَأَنْتَ مِنْ قَوْلِهِمْ « يَا حَيْفَ » تَحْتَشِمُ !
مَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ أَنْتَ اللُّومُ .. لَا سَلَمْتُ
كَفُّ الَّذِينَ أَرَادُواهَا ، وَلَا سَلَمُوا
لَقَدْ طَغَتْ آلُ سَاسَانٍ بِكَثْرَتِهَا
كَمَا طَغَتْ فَاِبَادَتِ نَفْسَهَا إِرْمُ !

وَيَا كَبِيرَ التَّحْدِي إِذْ تُعْلَمُهُ
أَطْفَالَ أَرْضِي ، وَإِذْ أَعْدَاؤُهُمْ عِلَمُوا
فَهَالَهُمْ أَنْ عَشْرًا يَكْبُرُونَ بِهَا
عَلَى رِضَاعٍ كَهَذَا سَيْلُهَا عَرِمُ

إذ ذاك ينشأ جيلٌ جلُّ صانعه
من العماليق أنـلـى وزـيدـه أـمـم
إذ ذاك نطلقُ يا صدام صيحتنا
وعندها كلُّ همِّ الشرق ينحسم!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢

وما هي إلا وقفة نحن أهلها

ألا كم لنا من قولة لا نقولها
وكم صولة فرط التقى لا نصولها
وكم فورة للغيظ جُزنا شواظها
فمنّا مُهْدِيها، ومنّا حَمُولها
وكم عثرة للأرذلين ترفعت
مكارمنا عنها وقالت نُقِيلها
وندرى بأنّ الحقد إرث مدمر
وأنّ التواء النفس غول يقولها
وأنّ سموم اللوم تاكل أهلها
كذلك فرخ العقرباء أكلها
فكنّا نجىء الشرّ شوطاً وننثني
ونترك لأيام حالاً تحولها

نقول عسى حمالة الحقد غيمة
يخفف بعض الغل عنها هطولها
ولكنها أسراب موت وبيلة
إذا ما عوى ذئب تعاوت فلولها
يُهيجها جرح بنا طال نزفها
وقافلة فينا سفيه دليلها
وأفدح ما يلقي امرؤ أن داره
تجاورها أفعى وأفعى نزيلها !

الا كم لنا من قولة لا نقولها
بعيد مراميهما ، قريب سبيلها
ولو شاء أدناها لأورى زنادها
ففجّر لغم الأرض طرّاً فتيّلها
ولكننا قوم إذا غزيت لنا
مقاتل قوم عزّ فينا قتولها

نحاول بالاهدابِ دفعاً وإنما
وسائلُ بعضِ الناسِ صعبٌ قبولُها
وكيف ، وأنى قبلُها عُزَيْثُ بنا
مَحَارِمُ يدري الله أنا كفيْلُها
أعندَ الذين استنفروا كلَّ زهوم
فضاق بهم عرضُ الفيافي وطولُها
وخاضوا دماً والخيلُ يَبْرُقْنَ تحتهم
إلى أن تَحْنُتَ من دماهم حجوْلُها
تُبَاحُ بيوتُ ، أهلهم وبناتهم
وأطفالهم فيها ، ويعلو عويلُها ؟
إننِ فَلَنتَقُمُ كلَّ القياماتِ عندها
فما بعدَ هذا الهولِ شيءٌ يهولُها !

وإن لنا أبناءَ عمٍّ كما الورى
إذا ذُكِرَتْ أعمامُها وخوْلُها
عفا اللهُ عنهم ، لا غطاءً بقارسٍ
ولا ظِلَّةً يُرجى بقيظِ ظليْلُها

بلى ، بعد أن يمضي الزمان بأهله
تَصَلُّرُ كي تُفَتِّي الفَتَاوى فحولها !
وإن لنا غيلانَ عمّ تَنَزَّهَتْ
أرومتنا عن أن هذا سليلها
إذا ما لَدِيغٌ صَاحَ مَنَّا وَنَقُضَتْ
يَدُ ثَوْبَةٍ نَشَتْ نَسِيصاً ذِيولها
عفا اللُّهُ عنها عَمَرها لا قَبِيحُها
بخافٍ ، ولا بادٍ لعينٍ جميلها !

ألا كم لنا من قولةٍ لا نقولها
وكم صولةٍ فرطَ التَّقَى لا نصولها
ولكننا إِمَّا تَعَالَى صَرِيحُها
وهيَضَتْ ضَواريها ، ورغَى فصيلها
وفكَّتْ مغالِيقُ السماء جحيمها
فَشَبَّ بجذعِ الأرض طَرّاً شَعيلها

وخالطت الأرض السماء لفرط ما
تَشَطَّتْ وغطى كُلُّ شيءٍ مَهِيلُها
وهيَجَ فلم يَدِرْ امرؤٌ مَن خَصِيمُهُ
ولم تَتَبَيَّنْ طَعْنَةُ مَن قَتِيلُها !
وضاقت شعابُ الأرضِ رعباً بأهلها
فلو سقطتْ عَيْنُ امرِيءٍ لا يَشِيلُها !
وصيَحَ بلا صوتٍ ، وفَرَّ بلا خطى
وَجُنُّ إلى كُلِّ اتِّجَاهٍ رَحِيلُها
ركزنا سرايانا ، وقلنا لزهونا
إلى حَدَّنَا هذا ويعبى مَسِيلُها !
ولا والذي أعطى العراقِي جَفْلَةً
إذا ضِيمٌ لا يَعتامُ حَيّاً مَثِيلُها
لو أنَّ الرَّدَى أضْحى قَبِيلًا مَن الرَّدَى
لما عَدِمَتْ أَفْوافُهُ مَن يُعِيلُها
وفينا نَمٌ لا يَجهلُ الحَقُّ لَوْنَهُ
وأسيافٌ عَزَّ لا يُداني مَلِيلُها

ونحن وأيم الله وُزَادَ غمــــــــــــرة
يطيــــــــــــزُ بلبِّ الاكثــــــــــــرين قليلاً
إذا ضاقت الأرضُ الفضاءَ بأهلها
من الهول قال الناس: أنتم قبيلُها
فنا تي يكاد الموتُ يطوي جناحهُ
على الأرض ، والراياتُ يهوي خَضيلُها
وتوشكُ عينٌ لا ترى غيرَ خوفِها
وأيدي أشدَّ الناسِ ينبو صقيلاً
وما هي إلا وقفةٌ نحنُ أهلُها
وساعةٌ صبرٍ للمنايا نطيلُها
ونخرج منها عالياتٍ جباهُنا
وللموتِ فينا عينٌ خوفٍ يُجبلُها !

بلى هكذا نأتي الرِّزايا ولم نزلْ
لنا هبوةٌ ينحاشُ عنها جليلُها !
ونعلم أنَّ الأرضَ تبقى منيعــــــــــــــــة
إذا الخيلُ فوق الأرضِ باقٍ صهيلُها !

وَأَنَّ بِلَادَ الرّافِدينَ كَرِيمَةً
 بِمَقْدَارِ مَا عَاصَى اللّيلَى نَخِيلُهَا !
 وَأَنَّ فَرَاتَ الْأكْرَمينَ مُعَبُّوًا
 لَهُ سَيْلَةٌ فِي كُلِّ أَلْفٍ يَسِيلُهَا !
 وَأَنَّ عِرَاقَ الْكِبَرِ زَاهٍ بِأَهْلِهِ
 مَهيبٌ الْخَطَى ، عَالِي الرُّوَاسِي ثَقِيلُهَا
 وَأَنَّ الْعِرَاقِيينَ مَا نَالَ أُخْتَهُم
 بَخِيلٌ ، وَلَا شُقَّتْ عَلَيْهَا سِدُولُهَا
 وَنَحْسِبُ لَلْأَيَّامِ عَامًا تُدِيلُنَا
 وَيَوْمًا بِعَمْرِ الدَّهْرِ طَرًّا نَدِيلُهَا !
 فَقُلْ لِلَّتِي عَيَّتْ عِيَاءً بِحَقْدِهَا
 فَجَاشَتْ سَرَايَاهَا ، وَدُقَّتْ طَبِوْلُهَا
 بَأَنَّا بَنُو أَرْضٍ إِذَا عَزُّ مَاؤُهَا
 سَفَخْنَا دَمًا حَتَّى يُرَوَّى مَحِيلُهَا
 وَأَنَّا بَنُو أَرْضٍ إِذَا مَالَ نَخْلُهَا
 عَطَا فَاظِلُّ الْأَرْضَ طَرًّا فَسِيلُهَا

وَأَنَا بَنُو تِلْكَ السِّیُوفِ الَّتِي دَرَّوْا
يَمُوتُ قُبَيْلَ الْمَوْتِ رَعْباً جَدِيلُهَا !
وَالَّذِي أَعْطَى لِسَاسَانَ قُزْعَةً
إِلَى الشَّرِّ لَا يُشْفَى بِشَيْءٍ غَلِيلُهَا
لَوْ أَنَّ بَنِي سَاسَانَ كَانَتْ رُؤُوسُهُمْ
جِبَالاً فَمَا حَيَّ سَوَانَا يَزِيلُهَا !
وَلَمْ نَأَلْ يَا سَاسَانَ نَعْطُفْ خَيْلَنَا
إِلَى مَيْلَةٍ لِلْحَقِّ طَوْعاً نَمِيلُهَا
نَقُولُ عَسَى الْإِيَّامُ يَطْفَنَنَّ جَنُودَ
تَارُوتَ فِي سَاسَانَ دَهْراً وَيَبِيلُهَا
وَلَكِنْ سَاسَاناً تَمُوتُ بِأَرْضِهَا
جَمِيعُ خَلْقِ النَّاسِ إِلَّا نَحْوُهَا !
وَنَحْنُ لَهَا ، إِنْ كَانَ مَغْدَى رُؤُوسِهَا
بِأَسْيَافِ أَهْلِينَا فَفِينَا مَقِيلُهَا !
وَهَا هِيَ يَا سَاسَانَ أَبْيَاطُ أَهْلِنَا
وَهَا هُوَ عَالِي الْمَنْكَبِينَ وَكَيْلُهَا

قريبٌ إلى راميك أنأى بيوتنا
بعيدٌ كبعيدِ النجمِ عنك وصولُها
ولا والذي أعلى بصدام صرخها
فأخى به جيلَ النبئين جيلُها
لَتَقْدُو حدودُ الرافدين مقابراً
لكلِّ أخٍ بغيٍّ بشرٌ يطولُها

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٢/٩/٧

الزفاف

تمثيلية شعبية للتلفزيون

مثلت لأول مرة في الربع الأخير من عام ١٩٨٠ وفي المساحة
الساخنة من قاطع كيلان غرب تحت القصف الحي للغارات
الجوية والمدافع

دراما الشعر وشعر الدراما

أثار انتباهي صديق أحبه وأثق بدقة رصده ، بسؤاله بعد أن شاهد هذا العمل في التلفزيون : أكنت تكتب قصيدة ؟ .

لم أحب صديقي لحظتها ..
ربما كان سؤاله صدمة لي . لقد كان نقداً بشكل ما .. وكان عليّ أن أتأمل ما فعلت .

صحيح انني دفعت بعمل شعري الى التلفزيون .. وان كفاءات عربية وعراقية عالية شاركت في اخراجه الى حيز الوجود ..
ولكن .. الى أي مدى كان ما كتبت تمثيلية شعرية ؟ ..
ما الذي دفع صديقي - وهو سياسي مثقف - الى الاحساس بأن ما رآه وسمعه كان قصيدة ؟

ربما أتاحت لي هذه المقدمة فرصة للمراجعة .. حين فكرت بالكتابة كانت تملأني حد التفجر صورة بطولة هائلة ضرب الجيش العراقي لها أروع النماذج وهو يخوض معركة قادسية صدام المجيدة .

كنت أواكب المعركة يوماً بيوم . لقد منحتني بطولة الجندي العراقي منابع للشعر تتفجر كلما أمسكت بالقلم : رجزاً في المعركة .. قصائد أقرب الى الملاحم .. أناشيد وطنية .. قصائد وأغاني للأطفال ..

كان الزهو بالنصر يحبل كل شيء في حياتي شعراً .. ولكن الصوت استمر غنائياً منفرداً .

حين بدأت بكتابة « الزفاف » ، أحسست منذ البداية بأكثر من هاجس واحد ينهض عبر الاسطر . ثم ما لبثت الهواجس أن اشتبكت وتداخلت .. ثم تصارعت حد أن امتلك كل منها صوتاً .

صحيح انني بدأت وفي ذهني صورة واحدة ، هي صورة « محمود » .. وصوت واحد هو صوته . ولكن صورة محمود لم تلبث أن استدعت صوراً اخرى عزيزة عليه ، كانت - بتداخلها مع صورته - تغذي عنصر البطولة فيه ..

صوت محمود .. لم يلبث أن تداعت له - عبر منلوجات داخلية في البداية - أصوات أولاده ، وأخته ، وأمه ، وزوجته ، ورفاقه في المعركة .. لتكمل صورة الحضور الكامل للعراق في المعركة .. وما لبثت أخيراً أن تداعت صور التاريخ وأصواته ، لتمنح صورة محمود وصوته عمقهما التاريخي ، وانتماءهما .. وأخيراً لتصعد بالشهادة الى ذروتها القصوى .

وتميزت هذه الاصوات والصور .. وتجسدت أشخاصاً ..
وأعود فأسأل نفسي :

الى أي مدى لم تكن هذه الصور جميعاً تفاصيل لصورة واحدة هي صورة
محمود ؟!

والى أي مدى لم تكن تلك الاصوات جميعاً أصداً صوت واحد هو صوته ؟ .
وانن .. فالى أي مدى لم يكن رصد صديقي السياسي المثقف دقيقاً وعلى
حق ؟!

ربما كان ما كتبته قصيدة درامية متعددة الاصوات فعلاً .. منحت كل صوت منها
وجهاً ، ولكنني لم استطع أن أمنحه شخصية مستقلة بعيدة عن محور محمود ، أو
مختصة معه .

ربما كنت يا صديقي ، السياسي المثقف الذي أحبه ، دقيقاً كل الدقة في
تشخيصك العفوي ذاك .. ولكنني أقسم لك ان حباً عظيماً لم يتيح لي الجرأة على أي
تصور لشخصية متعارضة والبطولة بحيث تشكل طرفاً في صراع درامي حقيقي على
مستوى الحوار والحدث ..

حتى الزوجة .. حين حملتها بعض التساؤلات السلبية المشروعة .. عز علي أن
تستمر في تعميقها لأنني لم أستطع أن أتبنى - ولو فنياً - موقفاً سلبياً ولو يسيراً من
هذه البطولة وهذا الاستشهاد الفذ .. وهبني تبنيته .. فمن لي بتقمصه لحظتها ، ومن
لي بالتعبير عنه ؟!

ربما كنت مقصراً أيها الاخ .. أنا الذي جعل همّه أن ينصرف للمسرح
الشعري .. !

أتسمع مني ؟ ! :

ربما أوفق مسرحياً حين أعالج قضية فلسفية أملك أن أكون فيها محايداً الى
حد ما بحيث أستطيع أن أعطي المواقف المختلفة زخماً متقارباً من الانحياز ..
ربما أوفق - مسرحياً أيضاً - حين يبتعد الحدث زمنياً بعض الشيء بحيث تقل
سلطوته الاسرة علي - ولو نسبياً - فأملك أن أناقش وأن أناقش فيه ..
أما الآن .. وفي هذه القضية .. فلا ! .

ولكن أيها الصديق شاعراً درامياً لا شاعراً مسرحياً في هذا العمل .
ولك محبتي واعجابي .

عبدالرزاق عبدالواحد

١٩٨١ / ١ / ٢٥

شخصيات التمثيلية

محمود : جندي في الدروع

كاظم :

وجواد : رفيقاه في الدبابة

الآخت : آخت محمود

الام : أمه

سليمة : زوجته

اربعة اطفال : أولاده

ضابط

جنود

أطباء

ممرضون

جرحى

(المشهد الاول)

« معركة .. محمود يقاتل جريحاً على دبابته ومعه كاظم وجواد »

محمود :

لُبَيْكَ يا عراق

لُبَيْكَ يا عراق

نذُرُ لعينيك دمي يُراق

كاظم :

محمود

أنت جريح

دعني أرى جرحك يا محمود

محمود :

« مواصلاً »

هذي الدماء .. إنها ملكك يا عراق

دَيْنُكَ في الاعناق

نردُّهُ إليك

كاظم :

« بشدة وهو يمسك به »

قف لحظة ،

دعني أرى جرحك يا محمود

محمود :

« بينما كاظم يتناول ضماداً من داخل الدبابة »

« محاولاً الإمساك بذراع محمود النازفة »

من الذي يملك أي منة عليك ؟

أنت الذي أعطيت

أنت الذي أغنيث

كاظم :

محمود

لنقف لحظة

أنت تسمعني ؟؟

لحظة واحده

ريثما نتأكد من عمق جرحك

محمود :

أنت الذي أعطيت يا عراق
أنت الذي أغنيت يا عراق

جواد :

كاظم
النزف في ذراعك شديد
ليس المقر من هنا بعيد
راقبه حتى أعود
« يسرع متجهاً الى مقر القيادة »

(المشهد الثاني)

محمود :

« مخاطباً دبابته »
وَيْلِكَ أَيَّتُهَا الْمَهْرَةُ الْجَامِحَةُ
أَنْتِ عَمْرِكِ لَمْ تَجْفَلِي
كُنْتِ لِي
طَوْعَ كَفْيٍ
فَلَمَّاذَا غَدَرْتِ بِي الْبَارِحَةَ ؟

لولا أَنِي أَرخِيْتُ لجامكِ لاشتعلَ الدرعُ بنا
تدريْن بَأَنَّ عَلينا أَلَا نَغْفَلُ
تدريْن بَأَنَّ عَلينا أَن نَتَمَهَّلُ
ثُمَّ نَمُرُقُ كالطَلقةِ الخاطفه
فلماذا وَقَفْتَ أَمامِ المَدافِعِ كالقِطعةِ الخائفه ؟

لا بِأَسْ
تَتَعَلَّمِينَ !
أنا لا أَلومُكِ أَن تَخافِي
إِنَّ لَمْ نَخَفْ يا أُخْتُ نَفَقَدُ كُلَّ مَعْنَى لِلبطولِ
لَكُنْ عَلينا أَن نَميِّزَ رِيشَةَ الجِبناءِ
عن خِوفِ الرِجولِ !

(المشهد الثالث)

جواد :

« يدخل على الأمر »

سيدي

ديابتننا ،

قائدها الآن جريح
ويقاتل كالمجنون

الامر :

لِمَ لم تنقله إلى الوحدات الطبيّة ؟

جواد :

يرفض يا سيدي

الامر :

يرفض ؟؟

أيستطيع السّيز ؟

جواد :

الجرح في ذراع

أظنه يستطيع

الامر :

اذهب سريعاً ، ثم عد به اليّ

جواد :

حالا

« يخرج »

(المشهد الرابع)

« لحظة انتقال الى المعركة وهي تتصاعد بضراوة »

(المشهد الخامس)

« مقر الامر مرة اخرى . يدخل محمود وكاظم . يؤديان التحية »

الامر :

من ؟

محمود ؟؟

محمود :

سيدي

الامر :

انسحب الآن إلى خطوطنا الخلفيه

محمود :

سيدي !؟

الامر :

إسمع يا محمود

أنت جريح

قَدْ دَبَابَتَكَ الْآنَ إِلَى الْخَطِ الْخَلْفِيِّ
أُبْعِذْهَا عَنْ مُتَنَاوِلِ نَارِ الْأَعْدَاءِ
وَانْتَظِرِ الْأَوَامِرَ

محمود :

ولكننا سيدي ..

الأمير :

« مقاطعاً »

هذا أمرٌ يا محمود

« إلى كاظم »

كاظم

كاظم :

سيدي

الأمير :

أوصِلْهُ إِلَى وَحْدَتِنَا الطَّبِيبِيَّةِ

إِذَا رَأَى الطَّبِيبُ أَنْ يَسْتَرِيخَ

فَاتَرَكْهُ وَارْجِعْ أَنْتَ لِلدَّبَابَةِ

محمود :

والله سيدي أموث

إذا أعدتني أموث

« يكشف عن ذراعه المصابة »

أنظر ..

جرخ طفيف

ضمه كاظم لي وانقطع النزيف

أرجوك يا سيدي

الامر :

محمود ..

منذ متى تخالف الاوامر ؟

محمود :

سيدي

أنت أخي من قبل أن تكون أمري

أخاطب الآن أخي

تقتلني الآن إذا أعدتني

أعود ؟؟

كيف .. ؟ .. لماذا ؟ ..

وَحَزَّةُ الأبرة هذه
من أجلها أغادُرُ المعركة !
وأتركُ دبايتي ؟؟
هي أيضاً تموت !
نموت معاً لو خرجنا من الساحة الآن
أرجوك يا سيدي ..
أتوسَّلُ

أنظرَ ذراعي
« يحرك يده المصابة بعنف في جميع الاتجاهات »
أترى أنها فقدتُ ذرَّةً من لياقتها ؟
والله لولا هذه البقعةُ في قميصي
لما عرفتُ أنني مصابٌ

كاظم :

عفوك سيدي
أنا أعرفُ محمود ..
محمود فعلاً يموت اذا أُخرجَ الآن
من ساحة المعركة
الشظيةُ في يده غيرُ نافذة

وأنا معه حينَ يحتاج
أرجوك يا سيدي

الأمير :

« بعد إطراقة قصيرة »

هكذا ؟!

حسناً

إنهبا للقتال

ولكن ..

إذا ساء وضعُ رفيقك

حالا تعودُ به

محمد وكاظم :

« يؤديان التحية بفرح غامر »

سيدي !

الأمير :

إنهبا ،

« مع نفسه بينما يخرجان »

معكما الله

معكما الله

« يلتفت إلى مساعده »
سيفهمّ العالمُ يا علاء
بأننا نواجه الكون بأشبه بهؤلاء

(المشهد السادس)
[معارك ضارية متصاعدة ..
إنفجار قرب دبابة محمود]

(المشهد السابع)
[محمود جريح في المستشفى .. غيبوبة وهذيان]
« أخت محمود ممرضة متطوعة .. هي تتعرف »
« عليه ، ولكنه - لخطورة إصابته - لا يرى »
« بوضوح ، فلا يتعرف عليها . تعامله خلال ،
« المشهد كأي جريح آخر ، مغالبةً عواطفها ، »
« دون أن تترك الآخرين يعرفون بأنها أخته . »

محمود :
لبئيك يا عراق

لَبَّيْكَ يَا عِرَاقَ
لَبَّيْكَ يَا ..
« يصحو .. ينظر الى الوجوه حوله »
أين أنا ؟

الـاخـت :

« مع نفسها »
الحمد لله .. قد استفاق

محمود :

من أنتمو ؟
أين أنا ؟

الطبيب :

أنت هنا ..
في أرضك العراق

محمود :

أنا هنا .. ؟
في أرضي العراق ؟؟
كيف ؟ ..

لماذا .. ؟ .. كيف .. ؟

في العراق ؟

عراق ..

عراق ..

« يعود الى الغيبوبة »

الطبيب :

هذي هي الاصابة الثانية

آخر :

وهل أصيب قبلها ؟

الاول :

أجل

نراعه كما ترى

لكنه لم يلتجئ للوحدة الطبيه

ضَمُّها رَفِيقُهُ ، وواصل القتال

محمود :

« غيبوبة وهذيان »

من أجل أولادي يا عراق

من أجل أولادي
من أجل أولادي

(المشهد الثامن)

[فلاش باك .. اطفال يلوحون على الرصيف]

— هذا أبي
— هذا أبي
— ماما انظري .. ذاك أبي
— بابا ..

(المشهد التاسع)

[فلاش باك]

[حديث مع رفاقه الجنود في ساحة المعركة]

محمود :

ما برحوا أطفال
لكنهم بصبرهم
بكبرهم .. رجال

لَمَّا مررتُ أمام داري
كانت خيوط الضوء توشك أن تُشعشعَ بالنهارِ
قلْتُ الصغارُ الآن في نومٍ عميقٍ
لا بأس يا محمود ..
دعهم نائمين

(المشهد العاشر)

[فلاش باك]

« حوار مباشر مع الأطفال النائمين »

محمود :

من أجلكم أنتم ساعبر كل غابات المدافع
من أجلكم أنتم أدافع
عن كل شبرٍ في بلادي
هي ملككم أنتم ،
فكيف يدوس تربتها الاعادي ؟
خسبوا إذا هم يجروون
ما دام في دم وعرق نابض
لا يجروون

(المشهد الحادي عشر)

[عودة الى المستشفى .. غيبوبة وهذيان]

محمود :

خسئوا إذا هم يجروون

خسئوا إذا هم

« يحاول النهوض من الفراش »

الآخت :

« تسرع اليه »

هوناً .. هوناً

إهدأ لا تنكأ جرحك

محمود :

جرحي ؟

الآخت :

أجل ..

أنت هنا جريح

ليس خطيراً ،

إنما لا بد أن تستريح

فقد نَزَفَتْ من بِمَأْكُ الكَثِيرِ

محمود :

نَزَفَتْ .. ؟

الطبيب :

لا بأس عليك الآن

أعطيناك دم

محمود :

أعطيتُموني دم ؟

الطبيب :

« مشيراً إلى أخت محمود »

الفضلُ للأنسه

هي التي أعطتك من دمائها

أختك في الدماء

محمود :

أختي في الدماء ..

أختي في الدماء ..

] ينظر اليها نظرة غائمة .. يبدو له الوجه

كالحلم .. لا يتعرف عليه ، ولكنه يذكره
بشيء بعيد ..

(المشهد الثاني عشر)
[فلاش باك]
[في حديث مع رفاقه الجنود في الجبهة]

محمود :

مرة ،

قطعت يد أختي جدائلها

يوم مات أبي

كنت طفلاً ،

ولم يُنكني موته

غيز أني لما نظرتُ إلى شعر أختي المكوم في الأرض

أجهشتُ

كانت جدائلها تتجاوز ركبتيها

وكانت تُباهي بها بين كل بنات عشيرتنا

وفي لحظة

خلفت تاجها

ونظرتُ إلى وجهها
قطُّ لم أَر نفسي فقيراً كما كنت لحظَّتها
فبكيتُ

وها شعزُ أختي يتوجُّ مدفع دبابتي

الاخت :

[يتراءى وجهها في المشهد وهي تهزج]

أختك أبد ما كصُتْ شعْرها
ولا كالت على المايل شعْرها
أخا يحجاية انكصروا شعْرها
موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله

(المشهد الثالث عشر)

[عودة إلى المستشفى]

« محمود يحلق بشبه غيبوية في وجه الاخت
بينما يرنُّ في أذنه صوتها »

صوت الاخت :

موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله

موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله
« يعود الى الغيبوبة »

الطبيب :

دَعُوهُ يَسْتَرِيحْ
لَكُنْهُ لَا بَدْ أَنْ يُرَاقَبْ
خَشِيَّةً أَنْ يَدْفَعُ نَفْسَهُ مِنَ السَّرِيرِ
فَجَرَحُهُ خَطِيرُ

الاخت :

سَاقِبِي بِجَانِبِهِ قَذَرُ مَا أُسْتَطِيعُ

الطبيب :

إِفْعَلِي لَوْ سَمَحْتَ
إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعَنَايَةَ

الاخت :

« مع نفسها وهي تخفي دموعها »
يَسْتَحِقُّ الْعَنَايَةَ مَحْمُودُ ،
أَدْرِي بِهِ

(المشهد الرابع عشر)

[فلاش باك]

« بيت محمود .. أمه .. اخته .. زوجته وأولاده »

الاخت :

أخي لن يهاب

لقد كان منذ طفولته بطلاً

تذكرين طفولة محمود يا أم ؟

الأم :

أنا ربيته يا ابنتي

الاخت :

كان يحمي صغار المخلة أجمعها

كلهم ينتخون بمحمود ،

يفتخرون به ، ويهابونه

رجلاً كان وهو ابنُ عشر سنين

الزوجة :

أولاده ما برحوا أطفال

أربعة ..

صغيرهم في المهد ما يزال

الآخت :

ولهذا يقاتل

من إنن غيره يدفع الخوف عنهم ؟

من إنن غيره يدفع الموت عنهم ؟

من يقول لهذي الوحوش الضواري

هذه الدار داري

والذين بداخلها هم صفاري

حتى الارانب يا سليمه

لو مد انسان يدا لصغارها ،

حتى الارانب

تقدو باجمعها مخالط

الزوجة :

[بتردد]

الشر لم .. يدخل عليه

الشر خارج بيته

وهو الذي يسعى اليه

الاخت :

ويلك يا سليمه
والله أنت ابنة أم حرة أعرفها ،
ووالد تربته كريمه
تقولين محمود يسعى إلى الشر .. ؟
لا ...

بل يلاقيه خارج حرمة أولاده
أتريدين محمود يقبع في بيته
ناظراً بين أوجه أطفاله
وهو يرقبهم كيف يقتلهم قاتلوهم ؟

الزوجة :

[مذعورة]

أموت أنا قبلهم

الاخت :

أرايت ؟

الأم :

الشر يا ابنتي وراء الباب
وسوف لا يدقها مستاناً منا ،

ولا ينتظرُ الجواب

الاخت :

أمس قيل امكثوا خلف أبوابكم
فمكثنا

وفي لحظةٍ دخل الخوف

الأم :

والد محمود مات شهيداً

دخلوا بيته

قتلوه على أرضه وهو يدفعهم عن محارمه

الاخت :

ثم ماذا .. ؟

مضى من مضى ..

سجلوه شهيد

وأما البقايا فصاروا عبيد

أما اليوم فلا

لن نسمح للشّر بأن يدخل ثانيةً هذا البيت

بل نخرج نحن له

إسمعي يا سليمه

كُلُّ حَيٍّ لَهُ أَجَلٌ
إِنْ يَكُنْ بَعْدَ عَامٍ
فَالشَّجَاعُ سِيرْكُضْ خَلْفَ مَنْيَّتِهِ
وَالْجَبَانُ سِيرْكُضْ
تَجْرِي مَنْيَّتُهُ خَلْفَهُ
ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ
لَا تُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ

الْيَوْمَ مَا عَادَ لَنَا أَنْ نَخَافَ
عَلَى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَنَا
أَنْ يَمْضُغُوهُ جَيِّدًا
إِذَا اسْتَطَاعُوا !
لَحْمُنَا مَا عَادَ يَا سَلِيمَهُ
لِكُلِّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ فِي الثَّرَى غَنِيمَهُ
وَاللَّهُ إِنَّا أَنْفُسَ كَرِيمِهِ
وَاللَّهُ إِنَّا أُمَّةٌ عَظِيمِهِ
وَلْيَفْهَمِ الشَّرُّ إِذَا هُمْ بَنَّا
أَنْ لَهُ عَاقِبَةٌ وَخِيمَهُ

الام :

هلهلي يا ابنتي
إن زوجك منذ طفولته يستحق الهلأهل
هلهلي يا ابنتي
تتلقأهمو هكذا
ونودعهم هكذا
هلهلي يا سليمه

(المشهد الخامس عشر)

[المستشفى .. محمود ما زال في غيبوبته]

الطبيب :

[وهو يرنو مستقريأ الى الاخت]

أراك سرحت بعيدأ

الاخت :

[منتبهة اليه]

لمحات تذكرتها

[تنظر الى وجه محمود]

محض ذكرى ..

الطبيب :

أتعرفينه ؟

الآخت :

أعرفه .. ؟

ربما .. !

الطبيب :

[الى زميله بعد أن ينظر الى الآخت نظرة طويلة

دعنا نرى رفيقه

الثاني :

رفيقه ؟

الاول :

هذا الذي هناك

الثاني الى اليمين

كانا في نفس الدبابة

الثاني :

عرفته ،

جراحه بسيطة

الاول :

هنا بنا إليه

[الاطباء .. كاظم جريح ولكنه في حالة وعي كامل]

الطبيب :

كيف تحس الآن ؟

كاظم :

في أحسن الاحوال

لو تسمحون لي لعدت اليوم للقتال

الطبيب :

قريباً تعود

كاظم :

قريباً ؟؟

الطبيب :

أجل ..

حالما تستعيد مرونة ساقك

كاظم :

ولكنني بيدي لا بساقي !

الثاني :

عراقي !

[يضحكون جميعاً]

كاظم :

عراقي .. أجل !

شرفي أيها الاخ هذا

الطبيب :

شرفنا جميعاً

وانتم الذين جسدتموه

بكم نحس الآن أن العراق

زهو ،

وأن كل واحد من شعبنا عملاق !

كاظم :

حمداً لله

كيف تركتم محمود ؟

الطبيب :

نسال الله أن يتحسن

كاظم :

بطلُ

ما رأيت قتالاً كما كان يفعل

الثاني :

كلُّكم هكذا

[جريح الى جانب كاظم . قطعت يده اليمنى ،

يتحدث إلى زواره]

الجريح :

[بانفعال]

الكلابُ

قطعوا لي يدي

الطبيب :

[وهو يلتفت إليه]

لا بأس أيُّها الصديقُ

تعتادها غداً ،

فلا تحزنُ

الجريح :

أحزنُ ؟؟

من قال إنني حزين؟
بل غاضبٌ أنا ..
ذراعي اليمين
كنتُ أريدها لكي ألقى بها الصهاينة
لا بأس !
أعلمُ اليسرى
ومرّةً أخرى
أريهمو ..
أنا الذي أملك كفاً واحده
كيف يكون القتال
أذيقهم كلَّ صنوف العذاب
الكلاب
يا حَيْف !
لو قطعوا اليسرى ؟
كنتُ أريد اليمين
ألقى بها أولئك الأراذل الآخرين
يا حَيْف !

الطبيب :

[إلى كاظم]

أرايت ؟

كلُّكم هكذا

كاظم :

كلُّنا ..

غير أنَّ الذي كان يفعل محمود

شيءٌ يفوق التَّصوُّر

يُدُّه ،

عينُهُ

صوتُهُ

كلُّ ما فيه كان يقاتلُ

بكل ما في جسمه التَّأثر من خلايا

كان يُجنُّ غيظاً

حين تمسُّ درع دبابته الشَّظايا

يحادثُها وكأنهما يفهمان عواطف بعضهما

(المشهد السادس عشر)

« فلاش باك »

[المعركة .. محمود وذبابته]

محمود :

أنت أيتها الاخت لا تحسنين تفادي المدافع
أنظري

إن نيرانهم تتفجر حولك ،

ها هي تُنبث في الدرع أسنانها

أرأيت ؟؟

الشجاعة لا وحدها الواجبه

الشجاعة والعقل أيتها الاخت

الشجاعة والعقل

الآن هيا

من هنا سوف نمرق كالسهم حتى نمرقهم

أنشبي كل سُرقتك الآن في الأرض

واستمطري غضب الكون أجمعه

إن مدفعك الآن من يحكم العاصفه

أرعدى الآن أيتها الهولة القاصفه !

(المشهد السابع عشر)

[المستشفى .. كاظم .. الاطباء]

كاظم :

هذي التي كجبل الحديد
هذي التي كأنها مئآت أطنانٍ من الوعيد
كانت لها مرونة اللعبة في يديه
كنت أحس كلما حدثها
كانها جميعها آذان
مصغية اليه !

الطبيب :

أله زوجة

كاظم :

ومغاز .. وأخت وأم
غالباً ما يحتث عن بيته
وخلال الممارك كان يخاطبهم
وهو ينفخ مهرته في وجوه المدافع
هكذا كان يحلو له أن يسقيها

(المشهد الثامن عشر)

[فلاش باك]

[محمود يتجه إلى دبابته . خلال حركة محمود وحواره تبدأ
تداعيات ذكرى زواجه ... هدير المدافع يتداخل معه نقر الدفوف
والدرباك .. يمد يده إلى غطاء المدفع ليرفعه فتتداعى له صورة
زوجته وهو يرفع البرقع عن وجهها .. يمد يده ليلمس دبابته .. صورة
زوجته وهو يرفع يده ممسكاً بيدها .

بين الهلاهل ونقر الدفوف وهدير المدافع
تتوحد صورة الزوجة بالدبابة .. إنه في هذا المشهد يُزَفُّ إلى
المعركة .

كل ذلك يتم من خلال الانتقال بين وجه محمود المحتضر في
المستشفى وتذكراته ، ومعدات المستشفى ، ووجوه من حوله .]
محمود :

[وهو يتجه إلى دبابته]

أزفت يا دمي الآزفة

لم أجمَعَكَ إِلَّا لها

[دقات القلب .. موسيقى هادئة تنذر بالفوران]

أزفت يا دمي الآزفة

لن تصانف أمثالها
[الزوجة .. يد محمود تلامس يدها]
فرصةً فاغتنتها
مزةً يا دمي في الحياة نواجهُ ميّتتنا !
[يتصاعد نبض القلب مع الموسيقى]

مزةً واحدة
ويقولون مات عزيزاً
أو نليلاً

وتخجل من قبرك الشاهده !
لصفاري كي يرفعوا في المدارس رؤسهم
[مشهد أطفال]

— بابا ..
— بابا ..
— هذا أبي
— هذا أبي
— ماما أنظري ..
ذاك أبي
— با .. با ..

ونقول لتلك العجوز وفينا

[صورة الام وهي تهزج]

أبوك المانيه عكاله ولا مال

نحن اولاد من دمه ظل دينا

[صورة الام]

وابوك الما نخر لا دم ولا مال

قد وفينا

[صورة الام]

ردناك الرجة لهذي والامال

خل اولادك بين الافة تزامط بيك

لتظل عبايتها رايه فوق داري

وأهازيجها في شفاه صفاري

أزفت يا دمي الآزفة

[صورة الام]

خل اولادك بين الافة تزامط بيك

أزفت يا دمي الآزفة

[صورة الام]

خل اولادك بين الافة تزامط بيك

« ضربات القلب تعلقو .. تمتزج باطلاقات المدافع .. »

بهدير المعركة »

[محمود وهو يحتضر .. هذيان ..]

محمود :

أيثها

العلامه

[هذيان]

يا رايتي في زهج القيامة

أيثها السيوف ..

يا سوف اهلي

يا خيل ..

يا رماح ..

يا رماح ..

يا بيارق

يا بيارق

أيثها البنات

يا ..

يا ..

[هذيان]

يا لك من ..

من موكب عظيم

الشمس تستقيم

الشمس تستقيم

[هذيان]

الشمس تستقيم

أيثها السماء

أيثها السماء

أيتها الفياق البيضاء

اليوم يوم عيد

اليوم يوم عيد

كُلُّ الْغَيُومِ أَمْطَرَتْ يَا سَيِّدِي الرَّشِيدُ !

الشمس تستقيم

من أنت يا ..؟

لكنها دبابتي

جئتَ تَعِيدُهَا إِلَيَّ ؟

شكراً جزيلاً أيها الصديق

من أنت ؟

خالد؟

خالدُ بنُ الوليد ٩٩

یاہ ..

الشمس تستقيم

الشمس تستقيم

الشمس ت .. س .. ت .. ق .. ی ..

الاخت :

محمود

كلُّ الذي تراه
كلُّ الذي حلمت أن تلقاه
لقيته
كان حقيقةً كهذا الدم يا محمود
صار حقيقةً بهذا الدم يا محمود
ولم يكن أحلام
الضوء
الظلام
المجد .. المواكب الاعلام
أجدالك العظام
رأيتهم أنت بهذا الدم
ولم تكن أحلام
محمود
خالد لا يموت
طارق لا يموت
وأنت لا تموت يا محمود
لأنكم رموز هذا الوطن العظيم
الشمس تستقيم

الشمس تستقيم
مح .. م .. و .. د ..

(المشهد التاسع عشر)

[بيت محمود .. أمه .. أخته .. زوجته وأطفاله]
« تدخل الكاميرا .. واضح من طريقة دخولها ان السيد الرئيس
يدخل البيت » كل الترتيبات تجري على هذا الاساس . »

الاخت :

بطلًا مات يا سيدي
بطلًا
شامخاً كالنخيل
هابطاً كالفرات
مفعماً بالفضب
مفعماً بالحياة
بطلًا كان يا سيدي حين مات
أنا ضمّدته
دمه كان فوق يدي يسيل
دمه المستحيل

بين أحضانِ أخته
فوق أردانِ أخته
كلُّ وجهي تخضَّب من دم محمود
كنتُ أشعرُ يا سيدي
أنَّه دمُ كلِّ العراق
دمُ كلِّ العرب
كلُّهم يعلمون
كلُّهم في غدٍ يُسالون
نحنُ ثرنا لِمَن ؟
وانتصرنا لِمَن ؟
والذي راح مِنّا شهيداً
لِمَن ؟

الأم :

هم جنودُك يا ولدي
أنت تعرفهم

تنكسرُ النخلةُ يا صدام
لكنّها لا تنحني

أنت الذي علّمتهم هذا

الزوجة :

كنتُ خائفةً يوم سافر محمود

وانتهى بعد يومينِ خوفي

أما الآن

فإنني أعدُّ هولاء

كي يقفوا في البقعة التي خَلَّتْ

من قَدَمَي أبيهم

هذا أكبرهم

أهديه إليك من الآن

ليل نهار

يهتفُ باسمك عالي الصوتُ

ولهذا .. لن يخشى الموت !

الاخت :

ألف معذرة سيدي

أَنْ أختأَ أمامك لم تمتك نفسها

فَرَهْتُ باخيها

إنْ يَكُنْ للبطولة أن تزدهي

فامامك
إن يكن للشهادة أن تزدهي
فامامك
وليكن كل زهوي أمامك
أنت يا سيد الزهو أجمعه

[يتضح من حركة الكاميرا هنا أن السيد الرئيس
تهيا للمغادرة .]

الاخت :

شرف قدومك سيدي
شرف لهذا البيت أنك زرت
وبه شهيد

لا دموع

لا والله

لا انكسار في الضلوع

لا والله

أنت تعطي للجراح كلها معنى التحدي
أنت تعطي الميث .. حتى الميث .. قوه

للتصدي
فكيف أمامك ينكسر الزهو يا سيدي

لا كُدرت يوماً محياك الكآبه
والله يا جمّ المهابه
كلّ الدماء
تمضي ، وتبقى الارض ..
يبقى الزهو ..

تبقى الكبرياء
يبقى تراب الانبياء
حرّاً ظهوراً سيدي ..
كلّ الدماء
عهدٌ علينا أننا نلذّ الدماء
تلوّ الدماء
ونريقها يا سيدي

لتظلّ هذي الكبرياء

1. 1. 1.

2. 2. 2.

3. 3. 3.

4. 4. 4.

5. 5. 5.

6. 6. 6.

7. 7. 7.

8. 8. 8.

9. 9. 9.

10. 10. 10.

11. 11. 11.

12. 12. 12.

13. 13. 13.

14. 14. 14.

15. 15. 15.

سلاما يا مياها الأرض

١٩٨٦

تهجد

يا إلهي
قادر أنت أن تجعل الماء ناراً
وأن تجعل النار ماء
قادر أن تُحيل الهواء
مطراً في الصدور
يا إلهي
دع صواريخهم في فراغ تدور
إن بغداد غافية
فلتكن أنت سوز
إن بغداد غافية
فلتكن أنت سوز ...

تهجد

عفوك يا عراق
ها هو ضوء الفجر ينسلُّ الى مكتبتي ،
يلوُن الاوراق ..

يوم جديد
والعراقيون في الهور يقاتلون
الله يدرى ما الذي يمكن أن يكون ..

وانت طول الليل
بماك تجري في سرايبك مثل الخيل
ترجف فرط الفيض والارق
ولم تضع حرفاً على الورق

عفوك يا سيد شمري ..
أيها الامير
يا أيها العاشق والمقاتل الكبير

يا الصابرُ الكبير، والمتابرُ الكبير

عفوكَ إني اليومَ خاوٍ،

معلم،

فقيز

أفقرُ ما أكونُ

أولَ مرّةٍ بعمرِي أغمضُ العيونَ

من خجلٍ،

أني لا أملك ما أعطيك

والناس يقاتلون ...

تهجد

لأنك العراق
لأنك المنشيء والمبدع والخلاق
لأن دمع الله في الدم الذي يُراق
من جرحك الشاخب
لأنك الواهب
لأنك الغيور
لأن كل نبضة من قلبك الجسور
تدق منذ أقدم العصور
معارج السماء كي تفتح باب النور
أكتب لك
حتى يضيء الله في السطور
وترفع الأوراق
يا عراق ..

لُغْتَان

لُغْتَانِ لُغْتَانِ

لُغْتَانِ لُغْتَانِ

حين أنطق بالعربية

يُنصتُ ملتفتاً جهة الصُوتِ

ثمَّ يصوبُ

لُغْتَانِ لُغْتَانِ

لُغْتَانِ لُغْتَانِ

أدعوك للسلم ،

للحلم ،

للـ ...

تستقرُّ رصاصتهُ في فمي

لُغْتِي غزقتُ في دمي

حين ينطق بالفارسيّة

يشتّم ،

يرجمُ ،

يرسمُ ألف طريقٍ الى قتله

تستقرُّ الرِّصاصةُ في موضعِ اللُّومِ من قلبه

يتساقطُ

أسمعه خلفَ ساتره وهو يشتمني

مستفزاً مهاناً ..

لبنادقنا لغة واحدة

ولنا لغتان

أيها الوطن المتكبر

بين نداء التوحد بالموت ،
والأنفلِ الراجفة ،

بين صوتك والعاصفه

طلقة خاطفه

إن تجاوزتها

إن فتحت لها معبراً في دمي

زمني كله ينتمي

وأنا واقف

كلُّ أزمنتي واقفه !

أيها الوطن المستبد بما يهب الحبُّ حدَّ الشَّهاده

ألى الموت أم للولاده

هذه اللحظهُ النازفه ؟

لفتي خائفه

قلت إن زنادك قلبك ،
ضع فوقه إصبعك
ثم أطلق وقلبي معك
وأنا واقف
كل أزمنتي واقفه

قلت إن الذي يمنح الحب قد يمنح الموت
في لحظة النشوة الجارفة
والشهادة كل الهوى
عندما تازف الآزفة

أيها الوطن المتكبر ، يا أيها الوطن المتكبر
إنني عشقتك درياً الى الحب
درياً الى الرب
درياً الى لغة القلب
في اللحظة الكاشفة

غير أنك لم تعطني لحظة من حياتي
 لم تكن أنت فيها
 بين ذاتي وذاتي
 هل رأيت عذاباً كهذا ؟

رأيت عذاباً
 لم تكن أنت فيها
 بين ذاتي وذاتي
 هل رأيت عذاباً كهذا ؟

قلت إن التوحّد بالشعر صوتٌ
 وبالله موثٌ
 وبالحب قوثٌ
 وأنت تجاوزت حدّ الطفولة
 ثم شكّلت لي لغتي مثلما تشتهي
 فبلغتُ الرجولة
 وبلغتُ الكهولة
 وأنا لم أزل بعدُ
 طعمُ المناكير في شفتي
 وارتجافُ العصافير في رثتي
 صرْتُ الثغ كهلًا

قلت إن التوحّد بالشعر صوتٌ
 وبالله موثٌ
 وبالحب قوثٌ
 وأنت تجاوزت حدّ الطفولة
 ثم شكّلت لي لغتي مثلما تشتهي
 فبلغتُ الرجولة
 وبلغتُ الكهولة
 وأنا لم أزل بعدُ
 طعمُ المناكير في شفتي
 وارتجافُ العصافير في رثتي
 صرْتُ الثغ كهلًا

وأنطقُ مثل النّبيين طفلاً
وأقسر نفسي على أن أكون الذّبيحة والسّيف
في لحظةٍ
هل رأيتَ عذاباً كهذا ؟

كلّ دربٍ يسيّرُ بها عاشقوك
بدايتها مطهرٌ
ونهايتها مطهرٌ
ونجيتك

أرواحنا فوق راحتنا
نتوسّلُ ..
هل ..
هل رأيتَ عذاباً كهذا ؟

بين بحرين مستغلقين نُذرنا
بدايتنا موجةً لا نعيها

ونهايتنا موجة لا نعيها
وكلُ الفجیعة في برزخ العمر بينهما
أفكان لزاماً على الماء أن يلتقي عبر مأساتنا ؟!

يا ظلال الأسى الوارفة
أي معجزة تمنح القلب أن يتفصّد نبعاً

ليوصل مجرى ولادته
لمصبّ منيته
وهو ينبض حباً
وكل سرايينه راعفة

لغتي خائفة
أنا أعلم اني سرقت دقيقة خوفٍ عسيرٍ حسابي عليها
أين لي أن أخبئها ؟

وكتبت وثيقة خوفٍ عسيرٍ حسابي عليها
كيف لي أن أبرئها ؟!
إنه زمن كل ثانية فيه تكشف عن صبرها
لتمرّ به طلقاً
من لنفسٍ تدافع عن حزنها ؟!

لويك

الزمن العلقم

لك وحدك أملك أن أرخص نفسي
لك وحدك أحني رأسي
لجلالك وحدك
أرفع مخموراً كاسي
مترعةً بدمي
هذا قلبي
ممتلي بك حدُّ الأرهاق
مختومٌ باسمك حتى تُرفع هذي الأوراق
يا هذا الساكن في أحداقي
يا ذا الملكوث
أنت الحي الباقي
باسمك نبداً
واسمك آخرُ ما ننطق حين نموت

باسم العراق

أكسّرُ الاختام عن صوتي المَدْمَى

بي ما أنوء به ،

وقد سمّيتُ حتى الغيب

لكنّ الذي بي لا يُسمّى

غاضبٌ أنت ؟

من أين لي بالغضب ؟

خائفٌ ؟

أيّ شيء تراني أخاف ؟

قد وردتُ الأسي من جميع الضّفاف

وشرّيتُ من الموت حتى نضب

موجّعٌ ؟؟

من جميع العرب

لكنني ساظلُ أزرّع كلَّ أسئلتي مرايا

لتري وجوهك يا سبايا

عَلَّ الجباه تنزُّ من خجلٍ فتفتسل الخطايا

أهلي ضحايا

أولاد أولادي ضحايا

وجميع من يلدون حتى آخر الدنيا ضحايا

وأنا أهدد قاتليهم أن قومي يسمعون

فيسيل طوفان المنايا

ثم التفت ،

رأيت قومي يسمعون ويضحكون ..!

أيها الحزنُ

إن المروءة تمنع أن نتلفت في ساعة

الموت

لكنه أسف لا تقاومه

عمرنا لم نمن على أحدٍ

أو نحمله وزر كرامتنا

والله لو إحدى يدي تعثر

بثيابها ، والموتُ يقتحمُ المدى
لقطعتها بيدي وقلتُ لأختها
الآن وحدكِ تُقبِلين على الردى !

أيها الزمنُ المرُّ
يا أيها الزمنُ العلقمُ المرُّ
إنّا احتملناك حتى غدا مرتقى الصُّبرِ
منزلقاً
كل فجرٍ نفتَحُ أعيننا
فنرى كلَّ أنهارك اختلَفَتْ
كلُّ نهرٍ يُطمئنُّ مجراه طول النهار
فإن خيمَ الليل
تسمعُ دبيبَ حُطا الماء
وهو ييارح موقَعَهُ

يا زمان اللصوصِ
يا زمان الوجوه المرييةِ

والأعْيُنِ الزُّنْبُقِ اللَّا تَقْرُ حَاجِزُهَا
إِنَّ أَرْضَ الْمَرِيَّتِينَ تَصْبِحُ أَرْضَ الْمَرَابِيِّينَ
وَالنَّاسِ

تَشْرَبُ مِنْ حَوْضٍ مَهْدُومٍ
تَأْكُلُ مِنْ شَجَرٍ مَسْمُومٍ
وَتَلَابَسْتُ الْأَصْوَاتِ فَمَا تَعْرِفُ صَوْتَ الظَّالِمِ
مِنْ صَوْتِ الْمَظْلُومِ

شَبْهَةٌ فِي الْأَصَابِغِ
شَبْهَةٌ فِي الشِّفَاءِ
شَبْهَةٌ فِي الْعَيُونِ
وَالَّذِينَ تَحَاصَرَهُمْ نَظَرَاتُ الْخَنَاجِرِ
تَلْمَعُ مِنْ فَرْجَةِ الْفَمِ وَهُوَ يَضَاحُكُهُمْ
يَعْلَمُونَ

أَنَّهُمْ أَوْثَقُوا بِشَرَايِينِهِمْ
أَنَّهُمْ حَوَّصُوا بِالْدَّمَاءِ الَّتِي أَوْهَمُوا أَنَّهَا دَمُهُمْ
أَنَّهُمْ بِمَقَاتِلِهِمْ مُوْتَقُونَ

أين ترحل زنبقة الأرض
محمولةً من تراب فلسطين
فوق البواخر؟
كلُّ البلاد الغربية موحشة حين تدخلها
لاجئاً
ما الذي سوف تصبح يا وطني؟
ملصقاً للدعاية فوق زجاج الحوانيت؟
ثرثرةً في المقاهي؟
معرضاً
يقف العابرون بساحته لحظةً
رئماً لاتقاء المطر؟
أفتحملُ نفسك يا وطني كلما ضاقت الأرض
تبحثُ عن ملجأ؟
من يلملمُ في مهجرٍ وطناً؟
يا بلادي التي ...

كيف أحملُ شمسَ شتائكِ بغداد
نحو المهاجر
إنَّ طلُعَ النخيل له موسمٌ للطفولةِ
من أين أبدؤه ؟

أيها الحاملون غبارِ حقائبكم
هل حملتم بها وطناً ؟
إن كل المحطات حزنٌ تلوحُ فيه المناديل
والقاطرات تصفرُّ راحلةً

وطني ..

أيها الفرح اللايسافرُ
يا أيها الوجد اللايسافرُ
قد تكسر الضلع
لكن حبك يُمسكه أن يمزق لي رثتي
ولهذا أموتُ لأجلك !

أيها الحاملون بنادقكم في سطوح البواخر

إن المحيطات تخشع أجمعها إذ يمرُّ خيالٌ
لساقيةٍ في فلسطين
يملؤه عبْقُ البرتقال
وترجيع زيتونةٍ تتأرجحُ فيها
العصافير
هل يقتلُ الناسُ أوطانهم ؟؟

من يحاكم هذا الطعينَ الذي دمه فاض حتى طغى ؟
من يلوم الذي يتلفَّت في لحظة الزلزاله
فيبرى نفسه وحده في دجى الموت لا عونَ له
من يقول له لا تكابرُ
عندما تتجرَّد وحدك للمستحيلِ
قاتلاً أو قتيلِ
تتحملُ وزرَ ثباتك وحدك
ليقيمَ هولُ كل القياماتِ بعدك
فالمراكب تعلم أن حمولتها علقمُ
أن متكأً للجريمة مهْدُهُ أهلنا

أن كل المدى سُحِذَتْ
والأكفُ التي لُوحت للمراكب
قد لا تَلَوُحُ ثانية

لكاني أبصرُ تلُ الزعتر يبكي
البح صبرا تقطع كلُ جدائلها وتصيح
أسمع صوتَ الريخ
يا أطفال فلسطين
إن سكاكين عمومكم قادمة
مدُّوا الأعناق بصمتٍ
فقلوبُ الأعمام رقائقُ
إن يصرخُ أحدُ منكم
تبك ..!

الويلُ لكم
يا آكلي أثداء أمهاتكم

يا وائدي بناتكم
لأنهن لا يعرضن ثديهن للدخيل
من بعد ألف جيل
تُنشَرُ من قبورها العظام
وتُسأل الرُمام
من بعد ألف جيل
يَسْتَنْطِقُ الآتون حتى حجرَ المقابرِ
ويومها تُسأل حتى الضحكة اللئيمة
مَنْ فَمُها ؟
سيدفعُ الاولاد عنكم ديةَ الجريمة
سيدفعُ الاولاد عنكم ديةَ الجريمة

الاختيار

« .. أنا ذاهب لاطهر هذا الراقم من الاعداء ..

وأعلم أنني سأموت أحييكم بأولادي خيراً .. »

في فجر اليوم التالي ، كان للعراق على ذلك الراقم

علمان ، أحدهما يرفرف زاهياً فوق أعلى قمة

في الراقم ..

والثاني يلف جثمان الشهيد البطل

العقيد صدام لازم

كيف صافيت نفسك ؟
ما قلت يوماً ساكتب إلا تملكك الخوفُ
كل البدايات تُفضي لنفس النهاية
لكنك العمرُ
تفرغ من مُعبر الموت بينهما
كيف صافيت نفسك ؟

كنت توقظ أسئلةً يقشعُر لها القلب
حتى ليصبح جلدك غابة شوكٍ
وتبحث عن أيما مامنٍ في جوابٍ تحاولُهُ
والقصيدة تنمو
تمدُّ أصابعها في جميع الشروخ التي
فتُحتُّها الهواجسُ
تورقُ
تلتفُّ أغصانها حول روحك
تغدو وبينك والموت نبضة قلب

وينبضها !

كيف صافيت نفسك ؟

إن الهواجس غافية

والمخاوف أرخيت جلدك مع فوقها

فهي أمنة

وهل ستوقظها ؟

- بل سنكتب

- أدري

وأدري باني أحاول أن أتجنب هذا الأسى

عبثاً

أتكابّر ؟

جاوزت خمسين عاماً

وها أنت ذا

كلما قلت شعراً

تجبرت

حتى كأنك من حجر

وتكبرت

حتى كأنك تلبس جلد أخيل
ودافعت أدنى الوسائس لا ترتقي كبرياءك
رعدتها

خائفاً كنت ؟

أم بطلاً ؟

إن أبطال أهلك لا يدعون ألوهية

أرقوا

قلقوا

عاشروا في الخنادق كل تفاصيل أحزانهم

ومسراتهم

ثم حين يجيئهم الموت

كانوا يلاقونه بشراً

- لا ..

من يجرو أن يزعم هذا ؟

إني أبصرتُ مَصارعَهم
ورأيتُ إليهم
يركض واحدُهم
ومنيئتهُ تركضُ هاربةً
حتى يمسكها
فيصيحُ بأعلى صوتٍ :
هذا موتي
ويموت ...

من يجرؤ أن يزعمَ أنَّ بني أُمِّي ماتوا بشراً ؟
أفاستنطقهم ؟؟

من يرضى الساعةَ منهم
أن يتخلى عن مجدِ شهادتهِ
فيكلمني ؟

غير أنَّي أبصرتُ محمود
وهو يشدُّ على موتهِ بأصابعهِ العشرِ

كان يحدثني ويمجُ دماً
وتوسّلتُ أن يستكين
ولو لحظةً ..

كان مجدُ العراق بأجمعه يتدفّق من فيه
كيف أملكُ إسكاته ؟

- ها أنت بدأت -

في لحظةٍ نسيّت ما حولك
أغلقت كلَّ منفذٍ يوصل منك أو إليك
في لحظةٍ تصبحُ عملاقاً وأنت الذبيح
تغدو بثقل جبلٍ

وكنت قبل لحظاتٍ ريشةً تعصف فيها الريح

شكّلت اللغة الآن فيالق
ونشرت الكلمات بيارق
وتحفّزت لتقتل أو تُقتل
- أوقفني إن تجرؤ -

لم أملك أن أوقف محمود
رغم كل التوسل
بالموت خط قصيدته .
قل لدفق الشهادة أن يسكت الآن
إن تستطع
وهبك استطعت .
هبك مرقت هذي السطور ،
وكسرت هذا القلم
هبك ألغيت هذا الألم
إن محمود ما عاد جرحاً ودم
إنه الصوت في داخلي ..
كل حشجة
كل حرف ، وكل اختلاج بأوصاله
صار بعضي
يوم أقضي
بعض محمود في داخلي سوف يقضي
ولهذا ساكتبه

- وإنْ أنت منشغلٌ
- سادون كلَّ اختلاجاته
- وإنْ فجميع الذي قلته عبثٌ
- كلُّ مكرمةٍ قالها وهو ينزع
- صافيت نفسك !
- من أين آتي بتلك المروعة محمود ؟
- والوجع المتكبر حدُّ التألق
- من أين آتي به ؟
- عبثٌ ..
- عبثٌ ..
- إنني أسمع الآن صوتك
- أبصرُ لحظةَ عينيك
- شكلُ انطباقه فكُّيك
- واللُّم ينبع من منبتِ الضُّرس في الشَّفة المستقرَّة
- بينهما
- وأنت تواصلُ تسجيلَ موتك حرفاً حرفاً بذاكرتي
- أفَتذكرُ محمود كيف بدأت حديثك ؟

حدقتُ فيَّ ..
إلى الآن أجهلُ إن كنتُ أبصرتني فتحدتُ
أم كنتُ تهذي
ولكنني أتذكرُ حرفاً فحرفاً جميعَ الذي قلتُهُ
نظرتُ إليّ ملياً
كانك تذكرني
أو كأنك تُنكرني
ثم قلتُ وعينك شاخصةُ :
كنتُ أصرخُ
لا أتذكرُ ماذا نطقتُ
ولكنني كنتُ كالوحش أصرخُ
كانوا مثاب ،

وكنا بشقِّ ثلاثةٍ مستوحدين
جريح يحاول أن يتخلص من يده
بعد أن ظل لا شيء يمسكها غير
جلدةٍ مرفقها
كان يشتم

لكنه ظلّ يطلق نيران رشاشه
حين حاولت تضييده صاح بي غاضباً :
دغ ידי
إن خزان رشاشتي فارغ
فاعني على ملئه

لم نكن نتبين منهم سوى خبط أقدامهم في الصخور
وصراخهمو بين دفقة نارٍ وأخرى
حين ناولت جسام رشاشه
لم يمدّ يداً
لم يجب حين ناديته
فصرختُ
وأطبقت كفي فوق الزنادين
أصرخ والنار تصرخ
حتى سكتنا معاً
في ضياء الغيش

كنت منكفئاً غائم المقلتين
أتأمل أكوام قتلى أمامي
وفي خندقي جثتين

أتراني تجبرْتُ محمود .. ؟
هل تلتُ عنك ولو خبراً أنت تجهله ؟
هل رسمتُ ولو صورة أنت تنكرها ؟
أفبالغتُ فيك فحملتُ تلك المروءة وزرَ ادعائي ؟
محنتي هذه الآن أم كبريائي ؟
إنَّ خمسين عاماً من الهم
خمسين عاماً من الدمع والدم
خمسين عاماً تقاثل عن نفسها
أنها وجدت لحظة الصديق
فانفجرت كلُّ أورامها
أَتقبَّلُ كلَّ نتائجها الآن
حتى ولو كان موتاً كموتك محمود -

ما أسرع ما تركض للموت
تختصرُ الدُّرْبَ إليه
وتهيم عليه
كأنَّ الموت كذا ..
شرية ماءٍ تشربها
ثم تغفو
وتنهض من بعدها بطلاً ..
هكذا تتجبرَّ
تأتي لأقسى التجارب
تمسكها من نهاياتها
أفتعرف أي المسالك يسلك من يقبلون
على الموت ؟
- أعرف صدام لازم
لم يأتِه الموت في غفلةٍ
أو بطرفة عينٍ

ولا اختصرُ الدرب
إلا بمقدار ما خطَّ تلك الرسالة

وضع الموت في متناول جراته
ثم حاصره
- وتوهّمت أن شهادته محض موت
كان المسافة بينهما ليس فيها سوى
وقع أقدامه

- الويلُ لك
ما قال ما تقول حتى الله
كأنما كُلِّفَتْ أن تُفرِّغَ حتى الموت من فحواه
أيُّنا الآن متَّهمٌ بالتساهل ؟
هذي القصيدة وهي تقطّع أوردتي
ثم تمطرها واحداً واحداً ؟
أم وميضُ اتهامك

يبرق لكنه خُلبٌ ؟

يمكنني أن أتجنّب

يمكنني أن أسكت

لا أغضب أو أغضب

يمكنني أن أسدل جلدي فوق هواجسي الآن

ياما أبصرت الشيطان

يلعب في الاسواق

بكل ما يُعرض من أوراق

قد يريح الرهان

لكنه هيهات يستطيع أن يصرخ مفجوعاً من الاعماق

يا عراق !

وصدام لازم شقّ بصرخته رئة الأرض

أجمعها

أفتوهم نفسك أني أختصر الدرب ؟

أبحث عن أيّما جثة لأرسمها بطلاً ؟؟

يا رصاصاً على كلّ أرض يطيش

كم نفدت الى قلب مستضعف
كان أقصى أمانيه أن يعيش

ولكنه الدرب
لكنها لحظة المعبّر الصعب
كل ما كان بعد رسالة صدام لازم
كان الصدى
والرسالة كل المدى
ما الذي جال في ذهن صدام لازم لحظتها ؟
بعد أي صراع ، وأي معادلة
صار موتك صدام لازم عذل حياتك
أجمعها ؟

عدل أهلك .. بيتك .. الذكريات ، المحبين
أدمع زوجتك الأم .. بسمه شمس الصباح لعينيك
ضحكة أطفالك الآمنين ..
كلها أصبحت طرفاً
والعراق تلالاً في طرف

وتوسّط موتك بينهما

وتوازنت ..

لحظة بدء الرسالة صدام لازم
كنت تسمي لكل المروءات أسماءها
كل شيء غدا حلماً
غير شيئين .. كانا الحقيقة أجمعها

العراق وموتك

ثم يسألني هاجسي :

كيف صافيت نفسك ؟

هل كنت صافيت نفسك صدام لازم

حين تخيّرت ؟!

أم كان مجدك أنك ألغيتها

ووضعت العراق بديلاً ؟!

سلاماً يا مياه الأرض

في رحاب الشهادة
يخرج الشعرُ من جلده عارياً
مثل يوم الولادة

نحن في حضرة الصدق والموت
في حضرة الزلْزلة
كلُّ حرفٍ هنا آيةٌ مُنْزَلةٌ
أو سكونٌ
نقول : خشوعاً ..

ونلتمس العذرَ للدمعة المُسْبِلة

سأحاول أن أجعل اللغة الآن زلْفى
إلى الله
الكلمات اللُّعوب

احتراماً تؤجّل لعبتها
فالصراط الذي ستمرُّ عليه يقطع أعناقها
إنها حرمة الدّم ألا نلْفَقَ شيئاً على الشهداء
وآلا تخفّ موازيننا في مهبّ القيامة
فليكن كلُّ صوتٍ علامة
وليقف ربه خلفه لا أمامه

خافقُ أيها القلب مثل الحمامة
أنا أعلم أن مواجهة الميّتين مكابدة
وجعٌ يذبح القلب
لولا المروءة
ما الذي تستطيعُ النبوءة ؟
ما الذي يفعلُ الشعْرُ في حضرة الشهداء
سوى أن يقول كلاماً صغيراً
ويجلد من خجلِ نفسه ؟

سادتي المطمئنة أرواحهم في سماواتها

إِنِّي أَوَّلُ الْمُتَحَقِّقَةِ الْآنَ أَصَوَاتُهُمْ

رهبة

كُلُّ صَوْتٍ ،

وَلَوْ كَانَ صَوْتاً نَبِيّاً

إِذَا فَاضَ بَيْنَ مَدَارِجِكُمْ

يَتَهَدَّجُ

يَخْلَعُ سُلْطَانَهُ

ثُمَّ يُحَرِّمُ مَلْتَحِفاً غُرِيَّهُ

خَاشِعاً كَخَرِيرِ السَّوَاكِي

يَقُولُ : سَلاماً أَحِبَّاءَنَا

وَتَشْعَشَعُ لَوْلُؤَةٍ فِي الْمَاقِي

سَاقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ خَيْرُنَا

وَأَقُولُ لَكُمْ :

نَحْنُ نَغْفُو وَنَعْلَمُ

أَنْ ابْتِسَامَتَنَا

وكرامتنا
سُيِّجَتْ بشهادتكم
أنكم في منازلنا
تملكون مساقطَ زهوٍ
تبرعمُ في كلِّ ليلٍ حديثاً يثيزُ الشَّجى
في البيوت

ثمَّ نرقبُ أطفالنا
ينظرون إلينا مواربةً
أنا نتحدَّثُ
لكُنَّا لا نموتُ !

هل أضفتُ جديداً لما قال غيري ؟
سأقول بأنَّ العراقَ يردُّ أسماءكم مع خبزِ الفطور
كما يقرأ البسملة
كلُّ بيتٍ تعافون
لا أهلَ له

كلُّ طفلٍ له نسبٌ بينكم
يتميّزُ من بين أقرانه
فلهُ هِيبةٌ
وبه مرجلٌ

كيف أُطلقُ صوتي من حبسه ؟
نذرتُ اليوم أن أبكي فهل للدمع من ملجأ ؟
نذرتُ شغافي المذبوح
يضربُ في جدار الروح
طول الليل لا يهدأ
نذرتُ لكم دمي المُرَجَأُ
ملأتُ به سراجَ القلب
يتبعكم فلا يُطفأُ
صناديقُ صدورِ الأهل
تُغلقها عليكم
لا يفكُ ضلوعُها النسيان

أو أقفالها تصدأ
ونذكركم ،
تجفُّ منابتُ البرديِّ في الأهوار
لكنَّ في مآقينا
تظلُّ كدمعةِ الجَمَّار
تقطرُ من فمِ النُّبوت
تقتلُ نخلها وتموت
أوجاعاً ليالينا
ومثلُ جداولِ الياقوت
ترشُّحُ من ثقبِ القلب
داميةٌ أغانينا
ويبقى كِبْرُنا فينا
ويبقى زهونا فينا
وحين يهيج كالطوفان
نُطبقُ فوقهُ الأسنان
كِبْراً صوتُ ناعينا
فلا يعلو سوى صوت الهلاهل والرصاص الحي

ولا يعلو سوى صوتِ المنادي صارخاً : يا حي
يَرشُخُ في الصدور الدَّمع
ينضج في الوجوه الدمع
وبين الدَّمع والطلقات
لا باكٍ ينوخ ولا
سوى صوتٍ يصيح : هلا
هلا :
هلا ..

هله بالزاد بيرغ يم خواته
كسز عين العده وعين الشماته
هلا بك يا كمر بالببيت لا ليت
ما يوم كلت بلكت ، ولا ليت
أنا الهزيت كاروكك ولا ليت
عرفتك سبع من شد الكماط

ونحملكم على الأعناق

نحمل زهونا العالي

نشيداً ،

ببرقاً عالي

يطرّز صدره الياقوت

يبهرُ فتحةً التابوت

ثم يلفّه العلمُ

ونرفعكم ،

وعينُ الكبر

تنهّز من يواسيها

سلاماً يا مياه الأرض ،

يا أعلى رواسيها

ويا سفناً مراسيها

شواطئ جنة الرحمن

يا من تزدهي الأوطان

أنْ نجومكم فيها

وأنْ غيومكم فيها

وأنْ جراحكم ستظلُّ مثل شقائق النعمان

تُزهر في فيافيها

ونتبعكم ،

ملازمة الرّنينِ معادنَ الأجراس

نتبعُكم لِحِزِّ الرّاس

نحمل ضوءكم ونسير

نحمل زهوكم ونطير

نشتل في مهبِّ الموتِ أزرعةً وسيقانَا

لعلَّك يا عراقَ الكبر

حين تجيش تلقانا ..

لعلَّك يا عراقَ الكبر

حين تجيش تلقانا

ألواح الدم

حين باع أبي بيتنا ذات يوم
بكينا

ولكن أُمي

أغرقت عمرها في الظلام

بعدها بثلاثين عام

يوم مات أبي

كنت أسمعها وهي تبكي

تقول لجثمانه :

أنت تدري بأنني سأغفرُ

حتى على بيع مسكن أولادنا

سأسامحك الآن

فأذهب قريز العيون ..

ولكنه بيئهم ،

أبيع أب بيت أولاده ؟!

باسم العراق أقول
إنَّ الأرضَ سوفَ تدورُ دورتها
وتسجدُ مرَّتينِ

المخوف

حين تكونُ بابلُ تحتَ برجِ الموتِ
وهي تشدُّ ألويةَ التحدي
ثمَّ تسجدُ مرَّةً أخرى
وبابلُ مسقطُ للشمسِ
عندئذٍ تدورُ الشمسُ حولَ الأرضِ حدَّ الاحتراقِ

باسم العراق
سأقول إنَّ الأرضَ ناعورُ
وإنَّ بهيمةً معصوبةَ العينينِ
هائلةً

تدور به على فلكٍ مشاكسِ
وتجرُّه أخرى الى فلكٍ معاكسِ
سيميلُ قطبُ الأرضِ حدَّ الانكسارِ

ولسوف ترتجفُ الدُّنَا ممَّا تفيضُ دماً وناز
كلُّ البراكين التي انطفات
ستقنفُ مرَّةً اخرى رواجفها
وتشتعل البحار
أشجارُ كلِّ الأرض سوف تصيح
كلُّ الريح
تخرج من مكامنْها وتجري
يفزعُ الأمواتُ تحت الأرض من قبرٍ لقبرٍ
كلُّ ذي جنحين
سوف يطيرُ مشتغلاً
تسيرُ جبالُ كلِّ الأرض
يسحق بعضها بعضاً
فيفدو الكون كوماً من حجاز
حتى إذا انكسر المداز
ينشقُّ جذعُ الأرض عن صوتٍ مهيبٍ الكبرياء
سَبَحاتُ إبراهيم فيه
وفيه طُهرُ الأنبياء •

فيشدُّ قطبُ الأرض شدّاً وهو يصعد للسماء
وتكون بابلُ عندها ضوءاً ،
وسنبلةً ،
وماءً

ومسرى شراغ
وبيتاً لأولادنا لا يُباغ

بالتذكُّر أبداً مجرى دمي
لستُ أدري لماذا يكلفني الشعرُ أن أنتمي
فانا أتتبعُ جرحي الى مقبض النُّصلِ
مئذنةً يصعدُ الجرحُ حيناً

إلى الله
أو يحفرُ الروحُ بئراً
ينزُّ بها صوتُها أدمعاً ومرايا
تتكاثرُ فيها الرؤى

تتوالد فيها الخطايا
كلما جمعت نفسها للأذان
تكسرت الصرخة المستقرّة في قاعها
واستحالت شظايا

لحظة أيها الصوت
تفزعني حين تشطرُ نفسك شطرين
شطراً يصير إلهاً
وشطراً يلوذ به خائفاً
أنت صوتي
وأركع من رهبة خاشعاً حين تنطقُ
كينونتي كلها في مهبّك تصبحُ
كالطير في العاصفه

هذا قدري
في ذروة ليل الهم
أملك أن أقرأ لوح الدّم

يا عبدالرزاق
إن كنت تحاول أن تصبأ
أو تتنبأ
فاخرج من جلدك هذا

فتق كل جروحك
وابحث عن روحك
ثم ازرعها في عينيك

فاذا جاوزت حدود الموت
ولصوتك صوت
فارفع هذي الاوراق
ستكون رأيث
وتكون رويث
ويكون لصوتك أجنحة

ولكلُ حروقك أحداقُ

يا عبدالرزاقُ

ميلانكُ في موتكُ

موتكُ في صوتكُ

فتأملُ ،

فكلُ الفجيرةِ في الصّوتِ هذا

بكاءٌ وُلدنا

وبكاءٌ نموتُ

فمتى تتعلّمُ أن السّكوتُ

أبلغُ الايتينِ ؟

يا حسينُ

والذي أرجعكُ

حافلاً بالحياةُ

حاضناً كلّ ماء الفراتِ

لو سكنتنا فأبواب كل البيوت
سوف يوصلها الدود والعنكبوت
ولهذا نموت

يا حسين
إن بعض المنيات حق
ولكن بعض المنيات دين

لماذا تمثلت باسمك يا سيدي ؟
ها هي الريح تجار حولي مهباتها
إن موج القصيدة يصعد من ألف متجو
كيف أمسك شعفتة ؟

أنا أعلم أنك تنهض في الحرف أكتبه
فاخاف لما فيه من هيبة
والقصيدة هبت

ولي لغةً ها أعنُّها في يدي
غير أن رموزك تنهض مثل العماليق
حتى لترتعد الريح منها

لماذا تمثّلت باسمك ؟؟
الآن البطولة معقودة فوق قبّتك الآن
في كربلاء ؟

أم لأنّ الدماء
أصبحت إرثنا ،
فكأننا وُشِمنا بوشمك منذ الولادة
فخرجنا وكلّ على وجهه شارة للشهادة ؟

يا حسين
إنّ للصمت في أرضنا آيتين
أن يكون كريماً ، عظيماً ، رحيماً
كصمتك
ممتلئاً بالمروءة

ممتلئاً بالنبوءة
ممتلئاً بالنشور

غِبْشاً

يتوسّطُ بين انتهاء الحياة
وبدء القيامة
وعليه علامة
أنّه مفعم بالحضور
أو يكون كصمتِ القبور
عندها تصبح الميّتَيْنِ
نحن والصوتُ في أرضنا يا حسين
ولهذا نطقنا
ولأنّ العراق أخونا
صدقنا
ولأنّا وريثوك في الدّم قهراً
أرقنا

ولكننا لا نموت
لأننا ورتنا حياتك يا سيدي
فهى ملء البيوت

أيها الناس
إن الذين لهم وطن
يملكون دماً ليعيشوا به فوقه
أو يموتوا به فوقه
إنما دمكم حين أوطانكم تستباح
حرام عليكم
أيها الناس إن الجراح غصون تشعب في الروح
إن ييسر أمهلث
وإذا ييسر قتلت
فاتقوا الله أن تحملوا وطناً حمل جرح باحشائكم
واتقوا الله أكثر
أن تجعلوا جرحكم وطناً

إنّما الوطنُ الزُّهُو والكبرياء !

يا عراق
أُيّهذا الوطنُ المُشرّعُ حبّاً وبنادق
أُيّها المزروع في كلّ الخنادق
هل لنا أن ندّعيك الآن والموتُ نطاق ؟
عندما ناتيک والاهوالُ طراً تعتریک
عندما نزرعُ فينا الخنجرُ المزروع فيک
هل لنا أن ندّعيک ؟؟

يا عراق
يا عراق
يا عراق
وأفدیک ،
باسمک مختومةً رثتي

وعلى عتباتك موشومة لغتي

ولأنك تنزل مثل الشهيق

وتصعد مثل الزفير

بأضلاعنا

أصبحت لشرابيننا غنة

دُمنا بعضُ أصدائها

فإذا ما تفضد

تسمع صوت النُشيش ينادي :

عراق ..

عراق ..

وللنبض رجُ الدُرابك من قريةٍ في الجنوب

ومن بين خُضر السُهوب

تُرى مهرة تشطرُ الريح

تحفُفُ كوفيّة فوقها

ثم تمضي

ويتبعها النبض مثل الدُرابك ،

يصعدُ مثل الرُصاص

ثمَّ يصبحُ مثل هدير المدافع
عندها يترجّل كالرمح بين الدروع وبين المواضع
تلمعُ شاراتُهُ في سنا الشمس
ضحكتُهُ
ومهابتُهُ
لكأنّي رأيتُ العمارة تركضُ
عذراء ، حافية القدمين
جدائلُها الريح
أثوابُها الريح
تلقني على صدره زهوها
وهي محمومة الجسم
مبتلّة بالعرق
فيمزُ على شعرها بأصابعه
وهي تحلمُ
تحلمُ
تحلمُ ..

يا أهل ميسان
هذا حفيد الحسين
يهددُ شعر حبيبتكم
فانظروا
إن يكن كفوها ...

البنائِقُ تَعْلُو زغاريدُها
ثمَّ يعلو هديرُ المدافعِ
تلمعُ شاراتُهُ في سنا الشمسِ
ضحكتُهُ
ومهابتُهُ
وهو في رَهَجِ المعركةِ
أُثِّها المستقرَّ ببيرقِ قامتهِ
بين ألسنةِ النارِ
والدُّعواتِ التي تصعدُ الروحُ فيها الى الله

مخضلةً بالدموغ
أيها المتجذّر بين الضلوغ
نحن لسنا نقاتل عنك ،
ولسنا نقاتل فيك
ولا بك
لكننا سنموتُ إذا شمعةً من دراريك
لم تتَّقذ في الشموغ !
ونقاتلُ صفّاً وإياك
حدُّ يلامسُ أعناقنا السيف
يَقطعها
يتكسّرُ بين سرايينها
ثمَّ يهوي حطاماً على قدميك
وأنت ترفرفُ فوق مساقطنا
وتوشّرُ للمقبلين الطريق
أيها الأملُ المرتجى والصديق
إنّها أمةٌ

يَعْلَمُ اللَّهُ مَا بَيْنَ أَرْحَامِهَا
وَنَقَاتِلُ عَنْهَا
نَقَاتِلُ عَنْ غَيْرِ
نَحْنُ أَهْلُ لَهَا
شَرَفِ نَحْنُ أَصْحَابُهُ
وَتَرْفَرُ أَنْتِ عَلَى الْهَامِ يَا بَيْرِقُ الرَّافِدِينَ
وَدَعَاءُ الْمَلَائِكِينَ يَصْعَدُ مِنْ قَبْرِ جَدِّكَ
يَرْقَى مَنَائِرُهُ الذَّهَبِيَّةُ مُنْتَفِضاً
يَا حَسِينُ !
وَلَكَ الْمَجْدُ يَا حَامِلَ الْمَشْعَلِينَ

إِنَّهُ بَيْتُنَا
بَعْدَ ذَاكَ الْعَنَاءِ
بَعْدَ ذَاكَ الصَّرَاغِ
بَيْتُنَا الْمَطْمَئِنُّ الَّذِي لَا يُبَاغِ

زَمَنٌ يَأْتِي

يُسَال فِيهِ الْأَمْوَاتُ عَنِ الْأَحْيَاءِ
زَمَنٌ آخِرُ

يُسَال فِيهِ الْأَحْيَاءُ عَنِ الْمَوْتَى
زَمَنٌ يَأْتِي لَا تَسْمَعُ صَوْتًا
ثُمَّ يَجِيءُ جَوَابُ اللَّهِ
مَنْ كَانَ لَهُ فِي هَذَا الْيَمِّ
قَطْرَةٌ دَمٍ

فَلْيَنْظُرْ حَيْثُ انْهَمَرَتْ
سِيرَى الْأَرْضِ انْفَطَرَتْ
وَأَشْرَابٌ مِنَ الْفَطْرِ عَوْدُ
عَلَى رَأْسِهِ زَهْرَةٌ
كُلُّ أَوْرَاقِهَا خُتِمَتْ بِاسْمِهِ
كُلَّمَا قُطِعَتْ
نَبَتَتْ مِنْ جَدِيدٍ
تِلْكَ جَنَّتُهُ ،

وَلَهُ بَيْنَ أَوْلَادِنَا
بَيْنَ أَحْفَادِنَا

عُمُرُ لَا يَبِيدُ

كُلُّ ذِي دَمْعَةٍ بَيْنَنَا
فَبِهَا سَوْفَ يُجْزَى
كُلُّ ذِي صَرْخَةٍ بَيْنَنَا
فَبِهَا سَوْفَ يُجْزَى

وَسَوْى هَؤُلَاءِ
بَيْنَنَا وَمَرُوءَاتِهِمْ
وَشَلُّ لَا دِمَاءَ
الآن سَأَحْمِلُ صَوْتِي
وَسَأَرْفَعُ هَذِي الْأَوْرَاقَ
مَنْ يُبْصِرُ أَبْعَدَ مِنْ عَيْنِيهِ
مَنْ يَسْمَعُ أَبْعَدَ مِنْ أُذُنِيهِ
يَسْبِقُ هَذَا الزَّمَنَ الْأَعْرَجَ
لِيَرَى مَا قَبْلَ الْإِشْرَاقِ

فغداً ،

بعد زوال الليل

بعد الريح ،

وبعد السَّيل

لا عذرَ لعينٍ لم تُبصرَ

قبل الويل مهبَّ الويل ..

ياسيد المشرقين يا وطني

١٩٨٧

ترکت ذری بغداد شطبا نخیلها

خُذَا بِيَدِي، أَمْ أَنْتُمَا عَجِلَانِ
فَإِنِّي أَخُو هُمَّ كَمَا ثَرِيَانِ
وَلَا تَعْذِلَانِي يَصْفَحُ اللَّهُ عَنْكُمَا
إِذَا كَانَ وَجْدِي غَيْرَ مَا تَجِدَانِ
بَلَى عَشْتُمَا عَصْرًا مَهِيضًا جَنَاحُهُ
سَرَى مِنْكُمَا فِي لَيْلِهِ مَلَكَانِ
وَأَوْقَدْتُمَا وَاللَّيْلُ لَيْلٌ، أَهْيَأُهُ
أَفَاءُوا إِلَى نَجْمِينَ يَأْتِلِقَانِ
وَأَحْيَا بَعْصِرَ لَيْلُهُ وَنَهَازُهُ
مِنْ الشُّكِّ قَدْ صَارَا مَزِيحَ دَخَانِ

طعِينُ شَكُوكٍ فِيهِ حَتَّى شَهِيدُهُ
قَتِيلُ اتِّهَامٍ كُلُّ صَوْتِ أَذَانٍ
فَلَا تَعْتَبَا أَنِّي احْتَسَبْتُ .. أَكُنْتُمَا
عَلَى مَوْقِفٍ كَالآنِ تَحْتَسِبَانِ ؟

*

خُذَا بِيَدِي ، إِنِّي كَمَا تَرِيَانِ
غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَكَانِي
وَلَا تُكْثِرَا سَوْئِي ، وَلَكِنْ تَلَطَّفَا
وَفُكَّا ضَمَادَ الْجَرَحِ ثُمَّ سَلَانِي
وَإِنِّي ضَمِينٌ أَنْ مَا تَبْصِرَانِيهِ
بَيَانٌ لِمَا أَخْفِيهِ أَيُّ بَيَانٍ
تَعَثَّرْتُ فِي كُلِّ الْحُدُودِ مَضِئِعاً
وَلَمَلَمْتُ مِنْ كُلِّ الْحُدُودِ كِيَانِي
وَسَوَّلْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَا أَقُولُهُ
وَأَشْهَدُ حَتَّى أَظْفِرِي وَبِنَانِي
بَصَفْتُ عَلَى الْأَوْرَاقِ كُلُّ أَصَابِعِي
وَأَسْلَمْتُهُمْ قَوْسِي وَسَهْمَ رَهَانِي

وما ألفتُ ختمٍ في جوازي ترونها
فهل من يرى الختم الذي بجناني؟

*

ألا من يُعين الجرح والجرحُ ناغزُ
فيمثله هُوناً عن الفـورانِ
ألا من يرى في ما يعانيه أهلهُ
مهاضاً ومرقى غيرة فيعاني
ألا من يعي أنا إذا مال حملنا
على جانبِ ألوى بكلِّ جـرانِ

*

تركْتُ نرى بغداد شطباً نخيلها
مهيباً محيها على الحدثانِ
تركْتُ بها نهراً لو الشمسُ أطبقتْ
على الأرض لم يجفل عن الجريانِ
تركْتُ بها أهلي يقيمون زهوهم
على حدِّ سيفٍ ما يزال يماني

ولم توصني بغداد أن أستجيرها
على ضيق صدري واحتباس لساني
ولكن بغداداً، وعذراً لصرفها
برزت خافقي برياً من الخفقان
فيا سيدي حرفي لو انكما هنا
تُرى كنتما عن قولة تجمان؟
ويا سيدي حرفي، لو انكما هنا
أُكنا نرى للشعر وجه هدان؟
ويا سيدي حرفي، وحرفي مخضّب
لو انكما في جرحه تلجان
تُرى كنتما والنار تطوي ذويكما
تُلصّان عيناً ثم تنزويان؟
وهل كنتما والواثبين تنمراً
وحقداً على أهليكما تثبان؟
تُرى كنتما، يا شاعران، شماتة
بأهليكما في الموت تشتفيان؟

تعالَيْثُما عَمَّا نَرى فِي وِجْهِنا
مِنَ الْوَجْعِ الْمَسْمُومِ وَالشَّنَّانِ
وَعَوْفَيْثُما مِمَّا بَنّا مِنْ خُصّاصَةٍ
لِفِرْطِ هَوًى فِينّا، وَفِرْطِ هَوَانِ
وَحاشاكُما، وَاللّهُ ما قالَ قائلُ
تَزَاوَزَ شَوْقِي وَالخَطُوبُ نَوَانِي
وَلَا حَفْظَ التَّارِيخِ عَن شَعْرِ حافِظِ
وَعَن شَخْصِهِ إِلَّا التَّماعَ سِنانِ
فإن تَرى أَنّي تَجاوزْتُ ضَفْطِي
فَبِي حاجَةٌ الْانْهَارَ لِلْفِيضانِ !

عَدانِي بَعَفُوْ مِنْكُما عَن هِواجِسي
أَمْ ائْتَكُما فِي المَوْتِ لَا تَعِدانِ ؟
قَدِمْتُ اْلى مِصْرٍ وَكُنْتُ ظَلَنْتُنِي
أَمْوْتُ وَأَحْداقِي لِمِصْرَ رَوَانِي
وَأَنْ مَدى ما بَيْنَنا دَوْنَهُ مَدى
مِنَ الرِّيبِ يَكْبُو فِيهِ كُلُّ عَنانِ

ولم إخوانه في مصر، عشرين حجة
لويت اشتياقي عنهمو فلواني
فما خوفنا من أهلنا، كيف أصبحت
عواطفنا تحتاج صك ضمان؟
ويا خوفنا من أهلنا، إن أهلنا
قلوب وإن شط الزمان خواني
ويا مقلتيننا، والعدو أماننا
وفي الخلف أهل، فيم تلتفتان؟
أروم سوى الروم الذين.. إذن فقد
تأصل إرث الناس من غطفان!

*

عذيري من همي فإن جوانحي
بها من أسى حرب بدون طعان
ويا سيدي حرفي وقد لج بي الأسى
فأصبحت أخشى من يدي ولساني

أقيمَا معايري عفا الله عنكما
فإن معاير الظنون جواني
زمانكما أبقى جراحاً لاهله
تُرى ما الذي يُيقيه بعدُ زماني؟

* * *

ألقيت في مهرجان الذكرى المئوية لشوقي
وحافظ في القاهرة ونشرت في جريدة
الثورة بتاريخ ١٩٨٢ / ١١ / ٥

نعاصي بك الدنيا

تعاليت موهوباً .. تعاليت واهباً
ولبيك مطلقاً .. ولبيك طالباً
نعاصي بك الدنيا ، فلو سال سيلاً
سددنا عليه بالضلوع المسارياً
ونأتيك والفوضى على صهواتها
فنترك فيها السيف للسيف حاطباً
وفينا دماء يشهد الله أنها
إذا أومات يُمناك جاشت غوارياً
وفينا نفوس أنت تدري جموحها
تخيّر إن خيرتها الموت صاحباً
وزهو العراقيين إن قيل: من لها؟
ومست يَشامِغُ الرجال المناكباً

طَوَّهَا عَلَى صَوْتِ الْهَلَاهِلِ جَالِباً
عليهم قضاء الله ما كان جالباً

*

أَجِزْ زَهَوْنَا صَدَامَ، عَمَرَ نَخِيلَنَا
يَكَابِزُ عَصْفَ الرِّيحِ مَا مَالَ جَانِبَا
وَعَمَرَ مَنَآيِنَا تَحَازَرُ بَطْشَنَا
إِذَا أَقْبَلْتُ لَمْ تَأْتِ إِلَّا مَوَاكِبَا
وَتَعْلَمُ إِنْ أَبَقْتُ لَنَا فَضْلَ نِبْضَةٍ

أَقْمَنَّا بِهَا فِي الْخَافَقَيْنِ الْحَرَائِبَا
فَتَسَحَّقُ فَادِينَا إِلَى جَذْرِ عَظْمِهِ
وَمَا يَتَبَقَّى مِنْهُ يَبْقَى مَغَاضِبَا
تَرْضُدُنَا الدُّنْيَا لِأَنَّ رُؤُوسَنَا

عَلَى قَطْعِهَا لَا تَسْتَحِيلُ ذُنَائِبَا
وَأَنْ خِيَارَيْنَا زَادَنَا أَوْ ائْتَنَا
نَكُونُ لِكُلِّ الْأَرْضِ عَيْنَا وَحَاجِبَا

*

أَجَزْ زَهُونَا صَدَامَ إِذْ أَنْتَ زَهُونَا
وَأَنْتَ ابْنُ هَذَا الزَّهْوِ مُذْ كُنْتَ طَالِبَا
وَمُذْ كَانَ هَذَا الشَّعْبُ يَمْضُغُ صَبْرَهُ
يَرْبُ ثَعَابِينَا، وَيُؤْوِي عَقَارِيَا
وَمُذْ كَانَ أَصْحَابُ الْبِلَادِ غَزَاتُهَا
وَكُنَّا بِهَا الْمُسْتَظْعِفِينَ الْأَجَانِبَا
وَأَنْتَ ابْنُ هَذَا الزَّهْوِ مُذْ كَانَ جَرَحُهَا
يَجُولُ بِعَيْنِي مُسْتَفْزِرٌ مَعَاتِبَا
أَمَّا بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ أَطْعَمْتُهُ دَمِي؟
بَلَى، بَيْنَنَا هَذَا، تَعَالَيْتَ سَاكِبَا!
بَلَى بَيْنَنَا هَذَا، وَ«هَذَا» عَزِيزَةٌ
يَهْبُ لَهَا مَجْرَى الْفِرَاتَيْنِ صَاخِبَا
إِذَا قَلَّتْهَا أَبْصَرْتُ فِي الْأَفْقِ فَالَةً
وَوَجْهَ صَبِيٍّ بَعْدُ مَا طَرُّ شَارِيَا
وَهَلْهَوْلَةً، ثُمَّ الْعِرَاقَ بِأَسْرِهِ
يَجِيشُ كَيَوْمِ الْقَادِسيَةِ غَاضِبَا!

وَأَسْمِعْ مَنْ «هَزَّتْ وَلَوْلَتْ» تَصِيحُ بِي
وَلَدْنَا لَكُمْ هَذَا، وَكُنَّا نَجَائِبَا
وَلَدْنَا لَكُمْ هَذَا، وَ«هَذَا» عَزِيْزَةٌ
بِهَا نَتَحَدَّى الْمَوْتَ طِفْلاً وَشَائِبَا

*

أَجِزْ زَهْوَنَا صَدَامَ إِذْ أَنْتَ زَهْوُنَا
وَأَنْتَ ابْنُ هَذَا الزَّهْوِ مَذْ كُنْتَ طَالِبَا
وَأَنْتَ ابْنُ هَذَا الزَّهْوِ، مُذْ أَيْقَظَ الْفِدَا
بِجَنْبَيْكَ جَرْحاً لِلْمَرْوَاتِ شَاخِبَا
وَعَزْماً بِهِ مِنْ كُلِّ عَصْرِ تَجَمُّعَتْ
بُرُوقُ سَيُوفِ اللَّهِ تَهْوِي قَوَاضِبَا
وَصَوْتاً كَأَنَّ اللَّهَ جُلَّ جَلَالُهُ
أَرَادَ لَهُ أَنْ يَسْتَفْزِرَ الْعَوَاقِبَا !

*

نَظَرْتُ إِلَى عَشْرِينَ قَرْنًا تَصَرُّمَتْ
وُظُنْتُ أَسَاطِيرًا .. وَظُنْتُ خَرَائِبَا

وزحزحت عن عملاتها سقف رمسه
فلما رأى كوناً مليئاً عجائبها
وأجفل، كنت الصور في جوف قبره
فزلزلته أكفائه والغياها
وايقظته .. أيقظت تاريخ أمة
أعدت لها ما ظننه الناس ذاهبا
أعدت خيالا من علي وباسه
ومن عمر الفاروق أحضرت غائبا
وصعدت حد الزهو بالموت كل من
مررت به، حتى الصغير المشاغبا
وحتى غدا أطفالنا من حمية
يظنون ساحات القتال ملاعبا!
وما كان زهواً فارغاً بل تحمّلوا
رصاصة، وكانوا كالطيور أزاغبا
رأيت إليهم يغبطون جريحهم
فقد داعبته كف صدام حادبا

رَأَيْتُ إِلَى ابْنِي .. ابْنِ عَشِيرٍ، وَعَيْنُهُ
تَكَابَزُ .. يُقْصِي الدَّمْعَ عَنْهَا مُغَالِبَا
لَأَنَّ لَهُ صَحْباً أَصْيِيوَا وَلَمْ يُصَبِّ
وَمَرُّ بِهِمْ صَدَامَ يَأْسُو مَدَاعِبَا !
أَجِزْ زَهْوَنَا يَا زَهْوَ كُلِّ بِيوتِنَا
فَنَحْنُ بِكَ الْمُسْتَغْظَمُونَ مَذَاهِبَا
وَنَحْنُ بِكَ الْمُسْتَكْثَرُونَ أَيَادِيَا
عَلَى قَلْبَةٍ، وَالْمَثْقَلُونَ مَرَاكِبَا !

*

تَعَالَيْتَ مَوْهِيَاً .. تَعَالَيْتَ وَاهِبَا
وَلَبَّيْكَ مَطْلُوبَاً .. وَلَبَّيْكَ طَالِبَا
وَنَحْنُ عَلَى مَجْرَى الْفِرَاتَيْنِ غَابَةً
يَعَانِقُهَا مَجْرَى الْفِرَاتَيْنِ لَاعِبَا
أَلَمْتُ بِهِ حَتَّى تَلَاقَتْ جَنُورَهَا
وَهَامَتْ بِهِ حَتَّى تَلَاقَتْ نَوَائِبَا
تَحَضُّنُهُ حَتَّى تَرَى لظِلَالِهَا
عَلَى الْمَاءِ رَوْحاً مَرَهَفَ الْوَجْدِ ذَائِبَا

وحتى ترى نبضاً لكل سَعِيفَةٍ
كَأَنَّ لَهَا قَلْباً عَلَى الْمَوْجِ وَاجِباً !
فَوَاللَّهِ لَوْ هَبَّ النَّسِيمُ بَغِيرِماً
يَحِبُّ الْفِرَاتَانِ انْتَفَضْنَا كَتَائِباً !
وَوَاللَّهِ لَوْ مَدَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِمَا
يَدَيَّ رَيْبَةٍ لَمْ تَلَقَ فِينَا مَعَاتِباً
وَلَكِنْ تَرَى فِي كُلِّ عَيْنٍ حَرَائِقاً
وَمَنْ كُلُّ فُجٍّ تَلْمُحُ الْمَوْتَ وَاثِباً !
إِذَا جَاءَ هَذَا الْمَاءَ مَنْ جَاءَ غَاظِيَا
فَمَنْ دَمِهِ لَا الْمَاءَ يَرْتَدُّ شَارِباً !

لَكَ الْمَجْدُ، مَرُّ الدَّهْرِ هَوْجاً رِيَاخُهُ
وَنَحْنُ كَمَا نَحْنُ الْمَنِيْعُونَ جَانِباً
وَدَقَّتْ طَبُولُ الْمَوْتِ فِي كُلِّ سُوحِنَا
فَمَا وَجَدَتْ فِينَا عَلَى الْمَوْتِ نَادِباً

ولا لمحت مِ الخوفِ باباً موارياً
ولا أبصرتُ فينا جباناً موارياً
ولكن رأينا مُشَرَّعاتِ صدورنا
وأبوابنا، نهوي سناماً وغارياً
ندافعُ كلَّ الموتِ عن كلِّ أهلنا
ونهوي على سودِ المنايا عَصائباً
بلى أبصرتُ وجهَ الفرائينِ دامياً
وما أبصرتُ وجهَ الفرائينِ شاحباً!
بلى شَعَفَاتُ النُّخْلِ ضَجُّ ضَجِيحُهَا
وهيهات .. لا يحدُودُ النُّخْلُ هارياً!
ولكنَّ للنَّخْلِ العَظِيمِ إذا انتخى
هَلاهِلَ تُذَكِّي الرافدين حرائباً!

*

أجزَّ زهوناً، ستون عاماً وزهوناً
على ثورة العشرين يعتاش راهباً
تشبَّثَ بالتاريخ .. كلُّ سطورِهِ
أقام على أمجادهنَّ النواديبا

فإن رفعت هاماتها كبرياؤنا
أنسألها كيف استطالت نوائبا؟
وأنت الذي علمتنا كيف نزدهي
وكيف نكون الأكرمين مشاربا
وكيف نكون الأنبلين مقاتلاً
وكيف نكون الأظهرين مضارباً
تنبئه فينا كل يوم أرومة
وتوقظ فينا كل يوم مواهباً
وتزرع فينا أن نحب حياتنا
بأن نتحدى الموت ما كان راعباً
أجز زهونا .. نزمو .. ونزمو قليلاً
علينا إذا الموتور عد المناقبا
صبرنا ونحن الأكثرون مصارعاً
وجئنا ونحن الأكثرون مصائباً
نزاحم خيل الموت، جازت بنا الدنيا
مفازاتها سوداً، وجئنا كواكباً

تدافعنا الأهوالُ عن صَهَوَاتِهَا
فیشكُمُهَا مستَوْفَرُ الغَيْظِ رَاكِبَا!
نُفْتَحُ كُلَّ المُولجَاتِ مهالكَا
ونوصدُ كُلَّ المُولجَاتِ مَهَارِيا
وما نفعُ أن تأتي حسيراً إلى الوغى
إذا لم تغد منها خضيباً وخاضبَا!

*

لَكَ المجدُ، ما شَبْتُ بأرضٍ حرائقُ
ولا مُطِرَتْ أرضٌ دماً ونوائبَا
كهذي الثرى .. نيرانُها كُلُّ حِقْبَةٍ
تُصَفِّي بِهَا أدغالُها والشَّوائبَا
طوى الدهرُ هولاًكو، ولكن جراحنا
لكلِّ ضياءِ الأرضِ ظَلَّتْ مَسَاكِبَا
ومرَّت بنا ريحُ المغولِ فأنشبتْ
بأضلاعنا أنيابُها والمخالبَا
ونحنُ كما نحنُ المنيعون أنفساً
على ما نُلَاقِي، والضَّخَامَ مَآرِيا

أراقب وجه الأرض .. كل غضونها
وكل ضحاياها سليماً وسالبا
فأبصرنا أبهى وجوهاً لأننا
نظل عليها الأوفرين متاعبا
وأبصرنا أذكى نفوساً لأننا
نسامح حتى الأكثرين مثالبا
ألم تَرْنَا صدامَ فَرْطَ حميةٍ
مُلِّنَا على مَرِّ العصورِ معاطبا
حَمَلْنَا عن الدُّنيا جميعَ ديانتها
وكنّا ضحاياها ضليلاً وصالبا
وكنّا بها عِذْلَ الذي في نفوسنا
فلم نُقْصِ مغلوباً ، ولم نُذِنِ غالباً
كذا نحنُ حتى جذعنا وهو جذعنا
نقوّمهُ بالسَّيفِ إن مالَ جانباً !
طلَّعْنَا على الدُّنيا فكُنَّا مَشارِقاً
وجاءوا الى الدُّنيا فكانوا مَغاربا

إذا سألَ سَيْلٌ بالرجالِ فَحَسْبُنَا
بأنَّ سجايانا تظلُّ الرُّؤاسبا !

*

لَكَ المجدُ موهوباً .. لك المجدُ واهبا
ولبَّيْكَ مطلوباً ، ولبَّيْكَ طالباً
وأكرمَ بما أُجريتُ ، أُجريتَ دافقاً
وأعظمَ بما أُورِيتُ ، أُورِيتَ لاهباً
إذا كنتَ قد أغْنيتُنَا ، وفعلتُهَا
فكلُّ الغنى أَنَا تَخْذَنَّاكَ صاحباً !
وكلُّ الغنى أَنَا وجدْنَاكَ نخلةً
إذا جاءها الاعصارُ يرتدُّ هائباً
وكلُّ الغنى أَن كنتَ سيفاً مخضباً
وسهماً مدى ما تبصرُ العينُ ناشباً
وماءً لكلِّ الظامئينَ ، وواحةً
رؤوماً ، ونجماً في الدِّياجيرِ ثاقباً
وكانتْ بكِ الأغنى بهاءَ بيوتُنَا
فقد كنتِ فيها أهلها والأقارباً

لقد كنت فيها كركرات صغارها
أهازيجهم .. أقلامهم والمكاتب
يرونك حتى في الدفاتر بسمه
وزهوا ، فيحني رأسه الطفل حادبا
وأول ما في أبجدية زهوه
حروف اسمك الزاهي فيتلوه كاتبا !

*

تعاليت موهوبا .. تعاليت واهبا
ولبيك مطلوبا .. ولبيك طالبا
ونم للعلی واسلم ففي كل بسمه
لطفل ملأت الرافدين مكاسبا

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٣ / ٥ / ٢

يا سيدي العراق

ساشكم خيلَ الريح لو كنت تُشكّم
والسوي عنانَ الغيم لو كنت تُلجّم
وأعجمُ مجرى الماء .. يعنو الفراتُ لي
لو أنّك يا غيظَ الفُراتين تُعجّم
أمدٌ لشعفاتِ النخيلِ أصابعي
أهزُّ بها ما لم تؤمّله مريمُ
أهزُّ بها الغيظَ الذي كلُّ رطبةٍ
يساقطها حولَ على الأرض مُضرمُ
فيا سيدي كبرِ العراق، ثميتني
شموخاً، وتحييني شموخاً، وتُتِمّ
توشُّرُ لي موتي لدى كلِّ مولدٍ
وتنشـرنـي حيّاً وموتـي مُعلّمُ
ويا سيدي كبرِ العراق، يشيلُني
إلى الله، جلُّ الله، م الزهو سلّمُ

مَدَدَتْ بِهِ أَرْقِيَاهُ إِمَّا مُؤْزَرًا
بِنَصْرِكَ ، أَوْ تِلْكَ الَّتِي مِنْهُ أَكْرَمُ
شَهَادَةُ أَنِّي أَصْعَدُ الْمَجْدَ صَافِيًا
فَلَا الْجِسْمُ يَعِينُ بِي ، وَلَا الرُّوحُ يُتَلَمَّ
وَلَكِنِّي أَسْتَقْبِلُ اللَّهَ نَاشِرًا
يَمِينِي ، وَفِيهَا مِنْكَ شَمْسٌ وَأَنْجَمُ

✱

وَيَا سَيِّدِي كَبُرَ الْعِرَاقُ ، أَمَانَةٌ
لَزَهْوٍ بِهِ عَلِمْتُنَا كَيْفَ نُفْرَمُ
لِتَأْسُرُنَا فِي الْحُبِّ عَيْنٌ ، وَنَنْتَخِي
لَعِينٌ ، فَنَأْتِي الْمَوْتَ رَهَوًا ، وَنَقْحُمُ
فَقُلْ لِي ، وَأَنْتَ الْحُبُّ ، دُنْيَاكَ كُلُّهَا
تَهْيِئْ بِنَا ، مِنْ أَيِّ نَهْرِيكَ نُفْطَمُ ؟
وَقُلْ لِي ، وَأَنْتَ الْحُبُّ .. صَاحَتِ ، وَهَلْهَلْتُ
عِرَاقِيَّةً .. أَعْمَارُنَا كَيْفَ تُعْصَمُ ؟
لَوْ أَنَّ الرُّدَى وَاللَّهَ كَانَتَا نِيوْنَةً
جِدَارًا مِنَ الْفُولَانِ مَا فِيهِ مَخْرَمُ

لَشَقْتُ عَلَيْهِ النَّارَ شَقًّا صَدُورُنَا
وَحُضْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَعِدْ فِيهِ مَقْحَمُ
وَيَا سَيِّدِي كَبَرَ الْعِرَاقُ ، وَكَمْ لَنَا
مِنَ الزَّهْوِ فِي دُنْيَاكَ .. وَالزَّهْوُ أَيُّهُمْ
يَطِيرُ بِأَهْلِيهِ إِلَى حَدِّ أَنْهُمْ
يَلُوحُونَ أَيْقَاضاً وَهُمْ بَعْدُ نَوْمُ
لَهُمْ دَفْقَةٌ فِي الْقَلْبِ حَتَّى مَعَ الْكُرَى
تَدُقُّ : عِرَاقُ اسْلَمْ .. وَتَغْفُو .. وَتَحْلُمُ
وَهَا أَنْتَ ذَا يَا سَيِّدِي .. لَمْ يَطْرُبْنَا
جَنَاحَ ، وَلَمْ يَلْهَجْ بِأَمَالِنَا فَمُ
كَمَا فَعَلْتَ أَيَّامُكَ الْفُرُّ كُلُّهَا
فَقُلْ لِي إِنَّنِ مِنْ أَيِّ مَجْدِيكَ أَحْرَمُ ؟
أَجْمَعُةً فِي الْمَوْتِ ؟ .. هَلْ قَالَ قَائِلُ
رَأَيْتُ الْعِرَاقِيِّينَ فِي الْمَوْتِ جَمَعُوا ؟
لَقَدْ نَذَرْتُنَا الْأَرْضَ فِي كُلِّ مَجْمَرٍ
طَيَّوْراً أَبَابِيلًا بِهَا الْمَوْتُ يُرْجَمُ

السؤال تاريخ العراق ؟ .. وقائع
تصبّ دماءً ، أم حديث مرجّم ؟
إلى الآن من سُوحِ الكرامة كلها
يفوخ لنا عطرًا ، ويجري لنا دم
ويبقى العراقيون ، لو نال أختهم
نسيم بما لا ترتضي فهُمُو هُم
يسنون مجرى الريح من كلّ جهة
ويعلّونَ ظهرَ الهولِ والهولِ مُرِزِمُ
بلى نحن يا صدام أهلك .. كلهم
بارواحهم لما دعوت تحرّموا
بلى نحن يا صدام أهلك .. كلهم
عظامٌ ، وما ياتون في الرّوعِ أعظمُ
رأيتُ لهم والحربُ يلظي أوازهـا
وقد أسرجوا فيها المنايا والجموا
وخاضوا مخاضاً لم يخض مثله أب
ولا خاضه جدُّ .. أمالوا ، وقوموا

ومثوا إلى التاريخ جسراً من السّنا
أضاءوا به ما كلُّ أهليه أظلموا
لقد علّموا أوطانهم كيف نصرّها
وما علّموا أوطانهم كيف تُهرّم



ويا سيّدي كنز العراق، وللهوى
وللغضب المحمـــــوم كفّ ومعصم
وإلا فما معنى الهوى حين تُزدرى؟
وما الغيظُ إمّا كنت في الغيظ تُخطم؟
لأعجب من قوم يثيرون ضجّة
وأفعالهم حتى مع الزّفع تُجرّم!
فما بهمو إلا حراك وساوس
إذا أوقظوا ناموا، وإن أبصروا عموا
لك اللّٰه فيهم، إنهم لا أباعد
فتلغى، ولا أهل كرام فتكزّم

وأفدح ما يشجيك أن بُغيضهم
من العقرب الصفراء في الضيق الأم

*

أقل عثرتي في الصلح، فالصلح أحزم
فإني نويت الكي، والكي أرحم
ثلاثة أعوام ضفدت على الشجن
جراحي، وتبقى سائلي: كيف أوزم؟
لأعجب أني ما أزال مكابراً
وما زال في زعمي لدى الحق مرهم
وما زلت أرجو من أهيلي وفاءهم
وأهلي إذا أنجذت في الحق أتهموا

*

أقل عثرتي، ما كنت يوماً على الأذى
جزوعاً، ولا والله، قالوا، وهمهموا
ودبت مع الغازي عقارب شكهم
وظل لناري الصوت، والجرح أبكم!

وها أنذا .. مجدُّ الفراتين كُلُّهُ
يُعاصي، فقلْ لي أهْلنا أين أولموا ؟

*

ويا سيّد الفادين، يا أجْدلاً له
على قَمّة النيران وكرّ ومجثم
ثلاثة أعوامٍ وأنت على اللظى
تسابقُ سيلَ النارِ أيّانَ تُضرمُ
وقفتَ بِشَنقِ الموتِ والموتُ فاغزِ
فلم ينطبقْ فُكّاه، والناسُ حُومٌ
يَرون إلى هذا الشّجا غصغصت به
حلوّقُ المنايا وهو كالبدْر يبسمُ
ثلاثة أعوامٍ تقوّدُ اندلاعها
وتحسمُ للتاريخ ما ليس يُحسمُ
إذا لَمَلَمُوا أوصالهم فزطَ حِيطةٍ
تفاجئهم من حيثُ شَدُّوا ولَمَلَمُوا

فَتَنْتَرَهُمْ نَثَرَ الْمَذَارِي حَصِيدَهَا
وَتُبْقِي لَهُمْ خَوْفًا إِذَا غَبَتْ يَدُهُمْ

*

وَيَا سَيِّدَ الْمَسْرَى ، وَحَوْلَكَ عَصَبَةٌ
إِذَا الْأَرْضُ مِ الْقُطْبَيْنِ مَادَتْ تَقْدُمُوا
فَدَقُّوا بِهَا سِيقَانَهُمْ يَزْجُرُونَهَا
وَيُرسُونَهَا فِي الْهَوْلِ ، وَالْهَوْلُ مَبْهَمٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا جَوْلَةٌ يُحْكَمُونَهَا
عَلَى الرُّوعِ حَتَّى يَنْتَنِي وَهُوَ مَرَّغَمٌ
وَحَتَّى تَقِيمَ الْأَرْضُ هَامَ جِبَالِهَا
لَتَنْظُرَ مَا ضَاءُوا عَلَيْهَا وَأَعْتَمُوا
وَمَا خَلَفُوا فِيهَا ، وَمَا قَدَّرُوا لَهَا
وَمَا نَقَضُوا مِنْ شَاخَصِيهَا وَأَبْرَمُوا
يُظِلُّ الْعِرَاقِيُّونَ أَسْيَانَ زَهْوِهِمْ
عَلَى قَدَرِهِمْ كُلُّ أَرْهَاءٍ يُصَمَّمُ

وقاماتهم أطوالها عِذْلَ كِبَرِها
وما زاد منها فهو للكِبَرِ منجم

*

ويا سيدي كِبَرِ العراق، وفيك لي
من الزَّهْوِ ما لم يُعْطَ في الأرض ملهْمُ
محبَّةُ أهلي .. نشوَّةُ الناس في دمي
مباهاةُ أولادي بآني لهم همو
وأعينُ أطفالِ العراق تحيِّطُ بي
وأفواههم تستذكر اسمي وتبسمُ
وتسألني : خمسون عاماً ولم تشب ؟
ولا .. من له هذا الهوى كيف يهرم ؟
يقولون في الخمسين ما زلت عاشقاً ؟
وأقسمُ في الخمسين أصبحتُ أغـزَمُ !
أجل يا عراق الكِبَرِ، عمري جمعتهُ
بأعمارِ هذي الناس، والناس أعلمُ

باني لهم صوت ، واني لهم هوى
وأني ممّا أوقدوا في ألهم
يشيخ الذي خان العراق بذله
وأبقى به طفلاً على الزهو أفطم!



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٣/٩/٦

والشمس يا صدام سيف

« محادثة الى وقفه السيد الرئيس بين وزراء الخارجية العرب »

ووقفت بين القوم رحماً مشرعاً
كنت العراق تحدياً، وترفعاً
موجُ الفراتين استفرز بأسره
في مقلتيك، فضاء غيظهما معا!
ووقفت رحماً، لو يدُ همت به
لتصدعت عنه السماء تصدعا
كان العراقيون كل عيونهم
ترنو إلى لمعان عينك خُشعا
حتى نطقت .. كأنما شهداؤنا
نطقوا بصوتك أجمعين لنسمعا

قالوا لنا بمهيب صوتك إنّه
محض العراق، وكلّ قول مدعى
محض العراق، وكفوها شهادته
والمقبلون على الشهادة تبعوا
يتراکضون الى مساقط موتهم
حتى تكاد حتوفهم أن تفزعوا
بهم، وما بسواهمو، يجري غداً
موج الفرات مكابراً متدفعاً
علم العراق أجل زهر نجومه
عن أن يرف على الرؤوس مرقعاً
والله يا صدام شيباً مثملاً
كابتت ناتيها، وناتي رضعاً
حتى نشيب بها، وأنت كفيلاًنا
سنلق باب الموت حتى يجزعا
وكما تظن بنا، وظنك مئة
سنحياها الوثتر الذي لن يُشفعا

يا أنت، يا عز العراق ومجده
يا خيز من آخى، وقاد، وجمعا
مقبولة أعذار قومك إنهم
بحيادهم يتلفعون تلفعا
فمن الوجوه تكاد تبصر حاجبا
ومن الأكف تكاد تلمح إصبعها
وتحملوا، وتزملوا، وتأملوا
حتى الكلام تصنعوه تصنعا
فتخيروه منمقا وملمعا
وتدبروه مبرقشا ومبرقعا
وإذا خلاصة كل ما قديموا به
« زعم الفرزقي أن سيقتل مريعا » !
وعذرتهم، ووقفت رحما مشرعا
مترقعا، ضخم المروعة، أروعا
تستقبل الشفارات عنهم حاسرا
وتسامح العثرات فيهم أصمعا

ويقول قائلهم : سننظر في غد!
وغد له شمس أبت أن تطلعا
بسوى يديك وأنت في حلباتها
والشمس يا صدام سيف لادعا!

*

أكبرت مجدك ما أعز وأمنعا
وشكرت ردك ما أبز وأسرعنا
لبقيت في قلبي، وبين جـوانحي
ورم يعاصي مقلتي أن تهجعنا
أني تحمّلني المصائب منة
في أن موكبها عليّ تجمعا!
وحسفت .. يالله، حسمك لم يزل
سيفاً على وزم الضمير ومبضعا!

*

صدام .. حسب بم العراق مروءة
أن قد أضاء بكل نفس موضعا

أَنَّ الْعِرَاقَ بِهِ اسْتَفْزُ مَصَائِرُ
 كَادَتْ تَمُوتُ غَضَاضَةً وَتَوْجُعًا
 أَنَّ أَمْسَكَ الْأَلَاْفِ مِنْ شَهْدَائِهِ
 قَطَبَ الْنَفُوسِ قُبَيْلَ أَنْ يَتَزَعَزَعَا !
 أَنَّ قَالَ لِلْأَعْرَابِ : قُلْ لَمْ تَوْمِنُوا
 لَكُنْكُمْ تَتَذَرَعُونَ تَذَرَعَا
 أَنَّ هُتَّكَ الْأَسْرَارَ حَتَّى لَمْ يَدَعْ
 وَجْهًا ، عَلَى مَا اتَّقَنُوهُ ، مَقْنَعَا
 فَإِذَا بِهِمْ ، وَبِمِ الْعِرَاقِ يَرُوزُهُمْ
 يَتَلَمَّسُونَ مِنَ الْحَقِيقَةِ مَفْزَعَا
 أَنَّ الْعَرُوبِيَّةَ ، لَا الَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَنَطَّعُونَ عَلَى الْهَوَانِ تَنَطَّعَا
 لَكُنْهَا بِنِ إِخْوَةٍ لِي قَدْ جَرَى
 وَدَمِي عَلَى الْأَهْوَارِ ، وَاتَّحَدَا مَعَا
 لَكُنْهَا تِلْكَ الْمَلَايِينِ الَّتِي
 لَوْ أَطْلَقْتُ لَاتَتْكَ شَوْسًا ، نُزْعَا

أولاء مَنْ دُمُهُم دمي ، ولهم جـــــرى
دُمْنَا ، وحاشا أَنْ يَسِيلَ مَضِئُهَا

*

يا سَيِّدِي ، عَذَرَ الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
إِنْ شَامَ فِيهِمْ لِلْجَاغَةِ مَوْقِعَا
إِنِّي ، وَأَوْجَاعُ الْعِرَاقِ تَمِيتُنِي
لَيَطْيِزُ بِي دَاعِي الْعِرَاقِ إِذَا دَعَا
وَأَنَا أَقْلُ بَنِيهِ صَبْرًا فِي الْأَذَى
وَأَشَدُّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ تَفْجُعَا
لَكُنِّي ، وَحَيَاةَ مَجْدِكَ ، فِي الرُّدَى
تَزْهَوُ بِهِ عَيْنَايَ حَتَّى تَدْمُعَا
فَإِذَا زَهَوْتُ بِهِ ، وَزَهَوْتُ سَيِّدِي
زَهْوُ لَهْ ، فَلَقَدْ رَعَيْتُ ، وَقَدْ رَعَى !
هَذَا الْعِرَاقُ ، وَأَنْتَ مِنْ شَهَقَاتِهِ
سَعَتِ الدُّنَا طَرًّا إِلَيْهِ وَمَا سَعَى
إِلَّا كَرِيمًا ، صَادِقًا ، مُتَكَبِّرًا
لَا خَائِفًا يَأْتِي ، وَلَا مُتَصَنِّعًا

هذا العراق ، وألف ألفٍ عظيمةٍ
بدمائه انطفأت ، وظلٌ مشعشعا
والله يا صدام ، ما ضجّت بنا
هذي الحدود ، ولا بها ناعٍ نعي
لو لم يكن شرفُ العراقِ مدى المدى
حرماً من الشُّهْبِ المنيعِ أمتعاً
نحن الذين نردُّ عن شُرُفَاتنا
عينَ النجومِ إذا نظَرْنَ تَخْلُعاً !
أباؤنا كانوا ، وصرنا بعدهم
وسننا الضحى أبداً يفوق المطلعاً !

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٨٤

يلد الدهر كوكبا كل ألف

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٤

كل ألف .. في ذروة الاهـوال
بين خوف البقا، وخوف الزوال
واتساع العيون بين القجاهيل
على اليأس، وانتظار المحال
يضع الدهر حملة، ثم يرنو
كبرياء إلى السنين الخوالي
أن أرحامها، وظننت عقيماً
قد أضاعت بكل هذا الجلال!

*

كل ألف .. ومحور الأرض يدمى
وهو ينزو بين الهدى والضلال

يُنْزِلُ اللَّهُ صَوْتَهُ الْمُتَعَالِي
رَجُلًا لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الرُّجَالِ
يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ، وَيُرسِي
قُطْبَهَا عِنْدَ ذُرْوَةِ الزُّلْزَالِ !
يَلْدُ الدَّهْرُ كَوْكَبًا كُلُّ أَلْفٍ
تَمَّ يَلْقِيهِ فِي مَدَارِ اللَّيَالِي !

*

أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُؤَجَّلُ مِنْ خَمْسِينَ
جِيلًا، بَيْنَ الرُّجَا وَالسَّوَالِ
يَرْسُمُ الْحُبَّ وَالتَّوَقُّعَ مَسْرَاهُ
وَيَبْقَى بَيْنَ الرَّوَى وَالْخِيَالِ
غَامِضًا، غَيْرَ أَنَّهُ وَاضِحُ الصُّوْتِ
بَعِيدًا، لَكِنْ قَرِيبُ الظُّلَالِ
كُلُّ جِيلٍ يَقُولُ: هَذَا .. وَيَخْبُو
صَوْتَهُ بَيْنَ زَحْمَةِ الْأَجْيَالِ
وَالْمَخَاضِ الْعَظِيمِ يَأْخُذُ، جِيلًا
بَعْدَ جِيلٍ، مَسَارَةً لِلْكَمَالِ

ثُمَّ ضَجَّتْ مَا آنُ اللَّوْ طُرَا
بِأَذَانٍ مُسْتَرْجِعٍ مِنْ بِلَالٍ
كَانَ صَوْتُ الْعِرَاقِ صَوْتُكَ صَدَامَ
وَكُنْتَ أُولَى شَمْعِ النَّضَالِ !
كُلُّ نَخْلٍ الْعِرَاقِ أَثْقَلَهُ الطَّلْعُ
وَمَالَتْ بِالْكَزْمِ كُلُّ الدَّوَالِي
وَاسْتَطَالَتْ قَامَاتُ كُلِّ الْعِرَاقِيِّينَ
بَعْدَ الْقَنَاءِ ، وَبَعْدَ الْهُزَالِ
أَصْبَحَ الْمَاءُ فِي الْفُرَاتَيْنِ أَشْهُى
صَارَ أُنْدَى حَتَّى هَجِيزُ الرُّمَالِ
وَكَبِزْنَا .. فِي كُلِّ شَيْءٍ كَبِزْنَا
فِي هَوَانَا .. فِي صَبْرِنَا .. فِي الْقِتَالِ
وَعَظْمُنَا حَتَّى عَلَى هَاجِسِ الْغَيْبِ
عَظْمُنَا حَتَّى عَلَى الْآجَالِ !
صِرْتَ صَدَامَ فِي نَفُوسِ الْعِرَاقِيِّينَ
رَضْدًا لِكُلِّ نَبْضٍ مَعَالِي

كَلَّمَا مَالَتِ الْجَذُوعُ سَمْعُنَا
هَاتِفَاً فِي ضَمِيرِنَا : لَنْ تُمَالِي
فَنُعَاصِي ، حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَمْنَا
تَتَرَاءَى سَيْمَاكَ مِثْلَ الْهَلَالِ !

*

أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُعَلَّمُ لَا يَثْنِي
عَنَانَا ، وَلَا يَفِيءُ لِحَالِ
وَكَاَنَّ الْعَصُورَ طُرّاً تَبَارِيهِ
فَسَزَجَاهُمَا رَهِينَا صِيَالِ !
يَسْتَفِرُّ احْتِدَامَهَا فِي مَجَالِ
وَالشُّرَى يَسْتَفِرُّهُ فِي مَجَالِ
تَعَبَ الدُّهْرِ سَيِّدِي وَتَرَاحِي
وَسَرَايَاكَ مُشْرِعَاتِ الْعَوَالِي
تَعَبَتْ كُلُّ شَهْقَةٍ ، فَهِيَ تَعْلُو
فَتَرَى مِنْكَ بَارِقاً فِي الْأَعَالِي !

كَانَ فَرُطَ اسْتِطَالَةٍ كُلُّ دَرْبٍ
فَجَعَلْتُ الدَّرُوبَ فَرُطَ اخْتِرَالٍ

*

أَنْتَ عَلَّمْتَنَا بِأَنْ نَجْعَلَ الْأَجَالَ
مِنْ بَعْضِ زَايِنَا فِي الرُّحَالِ
فَقَرَفْنَا مِنْكَ الْوُثُوبَ عَلَى الْمَوْتِ
لنَحْيَا، فِي لِحْظَةِ الْإِجْفَالِ !
أَنْتَ عَلَّمْتَنَا بِأَنْ أَمْتَدَادَ النَّهْرِ
رَهْنُ بِسُورَةِ الشُّلَالِ
فَجَعَلْنَا حَيَاتِنَا دَفْقَ مَاءٍ
أَوْ دِمَاءٍ مَوْصُولَةِ الْإِنْتِهَالِ
ذَاكَ أَنَا نَفِيضُ قَنْذَرِ التُّحْدِي
فَمَصَبَاتِنَا بِحُجْمِ النُّصَالِ !
أَنْتَ عَلَّمْتَنَا بِأَنْ نَتْنَاهِي
لِنَزَالِ إِذْ نَنْتَهِي مِنْ نَزَالِ
أَنْ لِلْخَيْلِ سَطْوَةٌ لَا تُجَارَى
هِيَ بَعْضُ مَنْ سَطْوَةِ الْخَيْالِ

أَنْ قَوْسَ الْحَيَاةِ فِي كَفِّ بَارِيهَا
صَدُوقٌ ، مَلِيئَةٌ بِالنُّبَالِ
أَنْتَ عَلَّمْتَنَا الَّذِي لَمْ يَجِيءْ فِي الْعِلْمِ
لَكِنْ أَتَى بِوَحْيِ الْفَعَالِ !

*

أَفَأَنْدَى مَرْوَةً مِنْ نَدَى عَيْنِيكَ
إِذَا تَحَلَّمَانِ بِالْأَطْفَالِ ؟
أَفَأَصْفَى مِنْ نَبْضِ قَلْبِكَ إِذَا تَنْطَقُ
بِاسْمِ الْعِرَاقِ فِي كُلِّ حَالِ ؟
كَضَلَةِ الْمُقَاتِلِينَ انْتِفَاضاً
تَتَهَجَّأُهُ مُسْتَفْزُ الْخِيَالِ !
أَفَأَوْفَى تَبْرُكاً وَخَشُوعاً
مِنْ مَا قِي عَيْنِيكَ فِي الْإِنْهَمَالِ
كَلَّمَا كُنْتَ فِي رَحَابِ عَلِيٍّ
هَائِلَ النُّصْرِ ، خَاشِعَ الْإِبْتِهَالِ !
أَفَأَحْنَى أَبْوَةً لِنُذْوِي الْأَكْرَمِ
مَنْأَا يَا خَيْرَ عَمٍّ وَخَالِ

أنت علّمتنا الذي لم يجيء في العلم
لكن أتى بروحي الفعّال !

سيّدي ، لا أشين سيّدة الشعر
بحرف أقولهُ في المّوالي !
أنا أصفيتها لوجهك بحراً
لم تُعكّز حتى بهمّ القتال
فاغتفِرْ أنني أوحّدُ فيك الآن
نفسي ، وحبّيتي ، وعيالي
مشرّباً لزهو كلّ العراقيين
في يوم مولدِ الأمّالِ

*

يا حروفاً تلج في القلم الساعة
مهما أرهقتني لن تُقالي !

*

أي الخيارين

الرَّضْدُ .. القلقُ الموتورُ .. الأملُ
الكبرياءُ .. عيونُ الناسِ .. الوجَلُ
صراخُ « لبئيك » والنيرانُ تشتعلُ
ويلمغُ الهائلانِ النصْرُ والأجلُ
أي الخيارين : هذا المغبرُ الجَلُّ ؟
أم أن يسيلوا على بغداد .. لا وصلوا
فكلُّ بيتٍ به من جيشهم رجلُ
ماذا يقول العراقيون لو سُئلوا ؟

*

رايتُ بالامس قوماً كنت أحسبهم
من العراق ، وضاق العيشُ فارتحلوا
رايتهم في مقاهي كلِّ عاصمةٍ
وهم سُكاري ، وما هم .. خُنْعٌ .. هَقْلُ

فَقُلْتُ أَهْلِي وَإِخْوَانِي .. جَلَسْتُ لَهُمْ
قُلْتُ : الْعِرَاق .. وَلَمْ أَكْمَل .. وَلَا حَفَلُوا
مَاذَا بِهِ ؟ .. قَالَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ .. ضَحَكُوا
نَظَرْتُ خَجَلَانٍ مِنْ غِيظِي .. وَمَا خَجَلُوا !
أَيُّ الْخِيَارَيْنِ ؟ .. هَذَا الْقِيحُ نَنزَفُهُ
مِنَ الضَّمِيرِ ، وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ
مُسْكَعِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ نُرْكَلُ مِنْ
بَابٍ لِبَابٍ ، وَنَسْتَخْذِي فَنَنْتَقِلُ
وَنَمِلُ الرُّوحَ أَوْرَاماً نَفْجَرُهَا
عَلَى الْعِرَاقِ بِمَا نُؤْذِي ، وَنُبْتَذِلُ ؟
أَمْ أَنْتَ يَا شَرَفَ التَّارِيخِ ، نَشْتَلُ فِي
تَرَابِكَ الْحَرَّ سَاقِينَا كَمَا شَتَلُوا
وَفِيكَ نَزَعَلُ .. قَدْ يُودِي بِمَعْظَمِنَا
لَكِنْ يُقْصَرُ مِنْ إِنْذَالِنَا الرُّعْلُ !

*

خَفَاقَةٌ مَلَأَ رُوحِي .. مَلَأَ أَوْرِدَتِي
هَذِي النُّجُومُ .. بَدَأَتْ الْآنَ أَكْتَهَلُ !

وللكهولة طقس، من يصدق؟
أن الطفولة تغزوها فتحتفل!
وما أنا غارق في شرفتي ثمل
بالف ذكرى، وغيم الأمس ينهمل
وانت زاهية الألوان، سابحة
في الروح .. أنجمك الخضراء تغتسل
في بؤى العين .. والذكرى تلاحقني
«عش هكذا في علو» .. تبهت الجمل
ويختفي الكون إلا أنت مألثة
مبنى الوزارة، مهوراً بك الأزل!
يا راية المجد والزهو الذي نبئت
أعمارنا فيه .. ماذا يصبح البذل؟
أي الخيارين؟ .. هل «بيضا صفائفا»
تبقى؟ .. و«حمرأ مواضينا» ونحتمل؟
نقول، نفعل ما قالوا، وما فعلوا
ونبذل الثمن الضخم الذي بذلوا

أم تغتدي هذه الغريبان أنسرة
ونحن نحبو كما يستلبد الحجل ؟
ماذا يقول العراقيون لو سئلوا ؟

*

كنا ، ونبقى .. وعندي منك هاتفة
في الروح يا هائل النهرين تنسدل
تقول إن الفرات الآن ضفتة
تكاؤ ممّا يجيش الماء تشتعل !
تقول إن على العشار ألوية
من العيون ، وإن الساهر الأثل !
وأن ميسان لو كحلاؤها وشل
لظل يدفع عنها ذلك الوشل !
وأنا يا مهيب النخل ننخلنا
فلا ترى مقلّة بالذل تكتحل
يا سيدي ، سيد النهرين .. يا وطني
يا يثم من خان .. يا حمال من حملوا

أنت العراق ، وعندي منك أجوبة
من ألف ألف تنأى عندها الجدل
أنا بحثنا لكل كاميث عن سبب
إلى الخلود .. بذلنا فوق ما بذلوا
فلم نجد سبباً كالموت في شرف
ونحن نعقل ما آباؤنا عقلوا !
ونحن ندفع عن أولادنا سُخْباً
سوداً عليهم غداً بالسُّمِّ تنهطل
وأن حفظنا لهذي الأرض رونقها
وأن فعلنا لها مثل الذي فعلوا



هل قلت علمتنا يا سيدي ؟ .. أبداً
أدري بأنك تابى أيها الرجل !
أبئت لي ذات يوم أن أقول : « صدئ
كنّا » .. وقلت العراقيون ما ضؤلوا

كانوا كباراً ، وظلُّوا يُسْتَطالُ بهم
 الصُّوتُ هم لا الصدى ، فاعِدِلْ كما عدلوا !
 وقلتُ لي ذاتَ يومٍ إِنَّهُ قَدَرُ
 أَنَّ الشَّمَفَ تَلاقى عندها المُقْلُ
 وَأَنْ مَنْ شاءَ أَنْ يَرتاحَ من غَنَتِ
 يلوذ بالسفحِ مجهولاً ، ويعتزلُ
 يا سيدي ، كُلَّ فجرٍ ، كُلِّما انفتحتُ
 عيني ، أرى قُمَّةً في الافقِ تعتدلُ
 وأنت ترفعها حدَّ السَّماءِ ولا
 أدري إلى أيِّ نجمٍ فرغها يصلُ !
 حتى كأنَّكَ لم تتركِ ، وممذرةً
 لها خياراً ، فكلُّ الارضِ تنتقلُ
 أرجاؤنا قُلُ ، أسماؤنا قُلُ
 أنباؤنا قُلُ ، أنباؤنا قُلُ
 فأيُّ سفحٍ يلوذُ المستكينُ به ؟
 وهل بنا مستكينٌ أيُّها البطلُ ؟

*

كنا ، ونبقى لما يُرضي الثُلا مثلاً
ولن يُذال بـذامِ ذلك المثل
لا والذي صاغ من عينيك زاجرةً
كالسيف يجري عليها منبع خضل!
وشال منك على ودياننا جبلاً
وموئل العزّ فينا ذلك الجبل
لأربع من بُرودِ المجد عشت لها
بهنّ خمسون جيلاً سوف تشتمل!
عاماً فعاماً نسجناها .. نُطرزها
جرحاً يسيل ، وجرحاً كاد يندمل
وصرخةً ، وشهيداً .. ثمّ فضلها
نصرُ العراق فكانت هذه الحلل!
هذا الالباء ، وهذا الزهُو نحملة
وسامَ عزّ به للموت نحتفل!
وكُلّما امتدّ عمرُ الحرب ، تمنحنا
عمرأ ، وأعمارهم تذوي وتُختزل

أَجَلْ ، لَقَدْ أَسْرُوا مَنَا ، وَقَدْ قَتَلُوا
وَقَدْ أَسَاءُوا ، وَقَدْ سَاءُوا ، وَقَدْ خَنَلُوا
وَضَلُّ مِيزَانُهُمْ يعلو بِكَفَّتِهِ
فِي حِينِ كَفَّتُنَا يَهْوِي بِهَا الثَّقَلُ
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي تَبْقَى تُعَلِّمُنَا
أَنْ الرِّجَالُ إِذَا مَا أَرْضَعُوا جُبِلُوا
وَقَدْ جَعَلْتَ رِضَاعَ الْأَرْضِ فِي وَطَنِي
بِكُلِّ ثَدِي كَرِيمِ النَّبْعِ يَتَّصِلُ
فَسَالِمَ اللَّهْ مَنْ سَالَمَتْ مَقْتَدِرًا
وَحَارِبَ اللَّهْ مَنْ حَارِبَتْ ، وَالرُّسُلُ !



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٨٤

وللعراق اشتعال الروح

« أُنقِيتَ فِي احْفَالَاتِ عِيدِ الْمَرْأَةِ الْعِرَاقِيَّةِ »

هَذَا مَصِيرُكَ ، نَبْضُ الْقَلْبِ وَالْوَرَقُ
لِكُلِّ نَجْمٍ مَدَارٌ فِيهِ يَحْتَرِقُ
نَرَاهُ مُحْضَ سَنَى .. نَرِضَاهُ مُحْضَ سَنَى
وَلَا نَجَادِلُ فِيهِ كَيْفَ يَأْتَلِقُ
كَأَنَّمَا الضَّوءُ لَا خَوْفَ ، وَلَا أَلَمَ
وَلَا ارْتِعَاشَ ، وَلَا ضَعْفَ ، وَلَا قَلْقَ
يَا حَاسِبِي طَرْفَةً لَا تَلْمَسُنَّ يَدِي
فَبِي رِمَادٌ كَثِيرٌ ، بَعْضُهُ أَلْقَى
هَذَا بِقَايَايَ .. بَلْ هَذَا بِقِيَّتِهِمْ
كُلُّ الَّذِينَ أَحَبُّوا قَبْلَنَا صَدَقُوا

لا تتَّهَمُ ذا هوى .. من أين تعرفُهُ ؟
اللَّهُ يدري بجوف الليل كم شهقوا

*

يا رُبَّةَ الشُّعر، أدري أنَّ رُبَّتَهُ
مِيعَادُ خوفٍ إليه العِمرُ أنزلُ
ما زلتِ وسعَ هيامِ القلبِ منطلقاً
ولم أزلْ عَلى نبضِ القلبِ أنطلقُ !
لقد وهبتِ جناحي ألفَ عاصفةٍ
حتى تشظَّتْ عليَّ السُّوحُ والطرقُ
وأنتِ، والصَّهَوَاتُ المجدُّ مزيدهُ
أرسانُها .. الهوى، والطَّيبُ، والعَبْقُ
ثمَّ الهوى، وترابُ الأرض، والفرقُ
ثمَّ الهوى، وخطوطُ النار، والعلَقُ
ما هنتِ يوماً، ولا زلتِ قوائِمُها
تلكَ الجِياذ . ولا مالتَ لها عنقُ

وهبت للأرض زهو الأرض أجمعه
فأي عذر لعذري فيك - أخلق؟

*

يا أم أكرمنا .. يا أخت أكرمنا
يا أخت من بدماءه الآن ينتطق
محزماً بك وسع الكون نخوته
وللعراق جميعاً حوله حلق
فكيف يكسر زهواً أنت كوكبه
وبين كفيه سيف الله يمتشق؟

*

يا أم أكرمنا .. يا زوج أكرمنا
ما أقرب العهد لولا أنهم سبقوا
إني أحس كأن الأرض حيث هـووا
لها رفيق، وفي أحشائها رَمَقُ!
وذاك أن بم المستشهدين له
مسرى قشعريرة بالأرض يلتصق!

أطائرنا هذه، نحن الغيوم لها
هم الذين بها في الملتقى بَرَقُوا
فكلُّ ضوءٍ سنى جرحٍ يضيءُ لنا
وكلُّ فيضٍ دمٌ للهِ يندلقُ
نعلّمُ الناسَ أنَّ النصْرَ موكبُهُم
لو كان للسيفِ من كفِّ بها يثْقُ
ها سيفُنا باسمِ صدامِ نجرتهُ
وباسمِهِ لحياضِ الموتِ نستبقُ
وها حدودُ العراقِ الشَّمُ أمنةُ
كانَ عليها عيونُ اللّهِ تنطبقُ!

*

يا أختَ كلِّ أُنثى في مرابعنا
يامن بها أبدعوا .. يامن بها نطقوا
إن لم يكن ملهمي في كلِّ منطلقٍ
هذا الجلال، ففيم السُّهدُ والأرقُ؟

هذا مداري، طويْتُ العمرَ أفتحهُ
حيناً، وحيناً يعاصيني فينغلُقُ
للحبِّ منه احتراقي، وأتقأُ دمي
وللعراقِ اشتعالُ الروحِ والألقِ !



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٨٥

يا سيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »

شعثاء ، منثورة جدائلها
تمسكُ جنح القطا حبالها
شوكاء ما قُلِّمَتْ أَظْفَارُهَا
ولا أُزِيلَتْ عَنْهَا غِلَائِلُهَا
تكادُ من عَجْبِهَا بِرَوْنِقِهَا
يزهو على الزاهيات مائلها
كأنَّهَا نَخْلَةٌ لَمَنْعَتِهَا
حروفُهَا كُلُّهَا فَسَائِلُهَا
معقودةٌ بِالذُّرَى أَوَاخِرُهَا
معقودةٌ بِالثَرَى أَوَائِلُهَا

معصومةً حدٌ أن يُشارَ لها
من دون أن تُرتجى وسائلُها
أقولُها والقلوبُ واجفةٌ
وليس غيري واللّه قائلُها
ويعلم اللّهُ ربُّ غائلِةٍ
أرعبُ صُمِّ الصخور غائلُها
وقفتُ مكشوفةً لأسهُمِها
مقاتلي حاسراً أقاتلُها
إنّي على كلِّ ما يورّقني
منيّتي هكذا أجادلُها!

*

يا من أتنا هوئ عتابُهمو
أنا تناءت، عنا محافلُها
وأنا مثل عاشقٍ بطرٍ
أشعارُنا عنوةً نماطلُها

نريدُها عذبةً مناهلُها
ملئيةً دهشةً مجاهلُها
نريدُها عندَ كلِّ قافيةٍ
جناتٍ عذبةٍ تجري جداولُها
يا صاحبي، إن شِعَرنا عَنَتْ
مفازةً هُولاً جنادلُها
خمسون عاماً صحراء غُربتنا
ما عرُست لحظةً قوافلُها
خمسون عاماً دماؤنا هَمَلُ
ما سُئِلت كيف صار هاملُها
مُنْذُ كان صوتي كصوتِ قُبْرةٍ
وكان لي لثغةٌ أحاولُها
عراق .. والزَّاء حين أَلْفُظُها
أسمِعُ أُمِّي تعلو هلاهلُها !
للآن والزَّاء يا عراق هوى
ودوحةٌ في دمي بـلابلُها !



يامن أتانا هوى عتابهمو
ونخوة تغتلي مـراجلها
عهداً باننا .. وللعراق يد
أطول من طولنا أناملها
ناتيه خد التقاء أعيننا
بيعضها، والثرى مكاحلها!
ناتيه قمصاننا مهدلة
الغيظ، ليس الذبول، هادلها!

*

يدري العراق العظيم أن لنا
نفساً عليه جمأ شواغلها
يدري العراق العظيم أن لنا
عبادة هذه دلائلها
أنا نعانى من حبّه وجعاً
وحرقه ليس ما يماثلها!
أن السهام التي تراش له
سدوزنا دائماً مشاتلها!

أَنَا إِذَا أَمَحَلْتُ مَوَاسِمُهُ
 أَضْلَاغُ أَوْلَادِنَا سَنَابِلُهَا !
 وَأَنْنَا ، وَهُوَ ضَاكُ جَنْلُ
 عِيُونُنَا تَحْتَفِي هَوَامِلُهَا !
 أَفْرَاخُهُ هَكَذَا نَعَادِلُهَا
 أَوْجَاعُهُ هَكَذَا نَبَادِلُهَا
 يَا صَاقِ الْعَتَبِ فَارْفَقْنَا بِنَا
 فَبَعْضُ لَوْمِ الرِّجَالِ قَاتِلُهَا !
 لَنْ سَكَنُنَا هَنِيئَةً فَلَنَّا
 آثَارُ صَدِيقِ غَدَا نَسَائِلُهَا
 أَقْدَامُنَا هَذِهِ مَوَاضِعُهَا
 سَيُوفُنَا هَذِهِ حِمَائِلُهَا
 وَنَحْنُ أَدْرَى بِمَا بَأْسِنَا
 وَأَيْنَ مِنْ أَهْلِنَا مَنَازِلُهَا
 لَمْ أَكْتُبِ الشُّعْرَ مَتَرَفّاً بِطَرَا
 مَنِيَّتِي هَعْدِهِ بَدَائِلُهَا !

قد جاملتني قصائدي زمناً
لكنني اليوم لا أجاملها
لو أن روحاً في كل قافية
فإنني للعراق باذلها !

*

يا سيّد المشرقين يا وطني
كفارة الأرض أنت حاملها !
مذ أسرج الكون بدء رحلته
والأرض مذ شرعت مداخلها
وقيل يا ضوء .. يا رياح ويا
ماء ادخلها فالله داخلها
حطت موازينها عليك ولم
تخطيء، ولأن أنت كافلها !

*

ها أنت ذا، والدينا باجمعها
برنو خشوعاً اليك ذاهلها

وأنت مُصْبِحٌ ، والهـور تعبـرُهُ
إليك مثل الدُّبى جحافلُها
صَفَّتْ التُّـوابيت ، إذ زوارقُهم
مثل التَّماسيح سال سائلُها !
والليل ترنو عيـونُهُ قلقاً
حتى النجوم استفاق آفلُها
وأنت تُحصي الدُّبيب .. ألف مَدَى
للأرض .. أقداشُها .. مبادلُها
آلَمُها .. بوُسْها .. رذائلُها
خلاصُها المرتجى .. فضائلُها
وهم يدبـون .. كلُّ آونةٍ
برديَّةٍ يستغيث كاحلُها !
في نفسٍ هذي المياها ذات ضحى
أولى السفين استقام حابلُها
وسال للضوء زاهلاً نهشاً
من كيف أغنى الحياة عاملُها !

وهم يدبّون .. زحف غائلة
 هيّجت على غيرة مناصلها
 حتى استقرّت عليك عقربة
 يلسعُ حتى الحجار ذائلها
 صرخت : لا .. والمياه راجفة
 يلتف حول البردي جافلها !
 كل القيّامات بعد ثانية
 قامت عليهم وصال صائلها
 سجيّة كانت الجحيم وإن
 صرخت : لا : قُطعت سلاسلها !
 فانصبّ م النار ما تظّل إلى
 خمسين جيلاً تومي مشاعلها !
 الأرض ، والماء ، والسّماء غدت
 سبيكة كُوزت مفاصلها !
 فهم شخوص ، وحولهم كرة
 م النار موصولة هَواطئها !

لم يعلموا، واللهيبُ يحصدُهم
مياهُها الموت أم سواحلُها !
ولأبـابيل فـوقهم رَجُمُ
اللَّهُ يدري ما كان وابلُها !



يا سيّد المشرّقين يا وطني
أفـعى الحـضارات أنت قاتلُها !
والله لو لم تقف لها رصداً
غطّت فجـاج الثرى نـواسلُها
بيتاً فبيتاً بيوتنا اقتحمت
وذُبَحَتْ وسَطَها عـوائِلُها
لَقِيْلَ حتّى الطفـولة انتحبت
تحت سكاكينهم جـلاجلُها !
نفس الكهـوف ، ونفس ظلمتِها
تلك الأفـاعي هـذي قبائلُها
اليوم كالأمس جال جائلُها
واليوم كالأمس دال دائلُها

ماذا جنى العار؟ .. ها جماجمها
 ملء البراري .. وها هياكلها
 ويعلم الله كم ثـواكلها
 أيتامها كم ، وكم أراملها
 إنا حملنا ، لكن على شرف
 أقساط موت فينا نوافلها
 كانت منياتنا مناهلها
 بيض ، وسوداً كانت مناهلها
 نحن نراها ، وهم أسافلها
 نحن غراها ، وهم أراذلها
 ونحن متننا لكن لمكرمـة
 أن بيوت الرجال شاغلها
 بينا يموتون ميتة سفلت
 يغشى البيوت الحرام سافلها
 والحرب ، حتى الحروب ، إن قُعدت
 فيها المعايير طال طائلها

وهذه أُمّة مصيبتُها
أَنَّ المعاييرَ لا تُشاكلُها
أَنَّ الفقيهَ الفقيهَ جاهلُها
والمستقيمَ المُجيدَ هازلُها
يأتي بما لا يُطاق قادمُها
يمضي بما لا يُطاق راحلُها
إن كان مجنونُها به حرّ
فانظر بماذا ياتيك عاقلُها
كأنما اللّهُ جلّ مقصدهُ
أرادها محنةً تُزاولُها
فكلُّ جهلٍ، وكلُّ ملامةٍ
حطّت على بابها زواحلُها
إن قاتلتنا بحقدِها فلنا
تاريخُ حبٍّ به نقاتلُها !
بكلِّ ما في الحياة من أملٍ
وما يفي للحياة أملُها

بَلَا هَرِينَاهُمُو ، وَلَيْسَ بَمَنْ
 يَرِيدُ مِنْ بُوْسِهَا يَزَايِلُهَا
 هَا نَحْنُ مِنْ سَوْمِرٍ وَمَنْ أَكْبِدِ
 سَيُوفُ أُرَاحِنَا صِيَاقِلُهَا !
 تَارِيخُ كُلِّ الْعِرَاقِ قَاتِلُهُمْ
 أَشَوْرُهُمَا قَاتِلَتْ وَيَابِلُهَا
 قَاتِلَ مَنْ لَا نَرَاهُمُو أَبَدًا
 بَلْ بَكَرُهَا قَاتِلَتْ وَوَاتِلُهَا
 أَمْجَانُنَا كُلُّهَا ، مَلَا حُمْنَا
 مِنْ أَلْفِ عَامٍ هُبْتُ فَصَائِلُهَا
 نَحْنُ حَمَلْنَا سَيُوفَهَا شَرْفًا
 وَقَاتِلَتْ مِلَانَا شَمَائِلُهَا !
 مَا كَانَ صَدَامَ غَيْرَ ذِي رَحِمٍ
 تَجْمَعَتْ عَنْدَهُ فَضَائِلُهَا
 هُوَ مَنْ يَقُولُ الَّذِي يُقَالُ لَهَا
 وَهُوَ الَّذِي رَاهِيًا يَطَاوِلُهَا !

وهو الذي رغم كل ما فعلت
يحنو عليها ولا يُياهلها !
فإن قسا فالضلوع قاسية
لكن قلباً بها يناضلها !
لو شعرة من وداي ذي رحم
تُقطّع جوراً ، صدام واصلها !
هذا الذي لاتنأله لغة
رغم البلاغات ، وهو نائلها !
من هيبة ، قومته لمقدمه
تلتزم أغمادها فياصلها
وهم همو ، ما يقوم فارشهم
إلا وللخيل ما يشاغلها !
أدرى بخيل العُلا فراسته
أدرى بصولاته أصائلها
يأتي بها غُرّداً صواهلها
يمضي بها غُيّاً كواحلها

كَائُهُ فَرَطَ مَا يَصُولُ بِهَا
لَدِيهِ مَجْهُولَةٌ يَسَاجُلُهَا !

*

يَا سَيِّدِي كُلَّمَا كَتَبْتُ أَجْزَ
قَصِيدَتِي لَا يَجِيءُ بِأَسْأَلُهَا
إِلَّا خَتَاماً ، كَأَنَّمَا حَكِمْتُ
أَنْ تَلْتَقِي فِي الذُّرَى فَوَاصِلُهَا !
وَكُلَّمَا قُلْتُ : إِنَّهَا ثَقُلْتُ
أَبْصَرُهَا يَسْتَقِيمُ كَاهِلُهَا !
كَأَنَّمَا يَشْرَبُ مِنْ وَلَدٍ
إِلَيْكَ مَجْزُوعُهَا وَكَامِلُهَا !
إِنْ قُلْتُ أَتَعَبَتْنِي ، فَرَبِّ هَوَى
تَعِينِي بِهِ النَّفْسُ وَهُوَ غَافِلُهَا
وَلَا ، وَحَاشَاكَ .. أَنْتَ تَعْرِفُنَا
نَفْساً فَنَفْساً ، وَمَا يُدَاخِلُهَا

أَسْلَمْتَنِي لِلَّتِي بِكَ ارْتَفَعَتْ
فَأَيْنَ يُرْسِي خُطَاهُ نَارُهَا؟

•

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٥

أبائيل العراق

لكم أنتم تجوزُ الكبرياءَ
وتوسعُ من مدارجها السماءَ
لكم أنتم عراقُ الكبرِ يُعلي
لواءَ لا يُرى معه لواءُ
يقيمُ الرافدانَ منازَ ماءٍ
يلوذُ به مدى الزمنِ الظماءُ
لكم أنتم يسيـرُ نخيلُ أرضي
وشغفـتـه يـضجُ بها الهـواءُ
مسيرـتهُ التي من ألف عامٍ
لها قدرُ يُرى ، ولها قضاءُ !
لكم أنتم ، وأنتم زمـوُ أهلي
وأكرمُ من يُردُّ به البلاءُ

يَغْنِي كُلُّ طِفْلٍ فِي بِلَادِي
وَتَرْفَعُ مِنْ هَلَاهِلِهَا النِّسَاءُ !

*

أَبَايِلَ الْعِرَاقِ ، وَكُلُّ لَيْلٍ
لَكُمْ فِي قَلْبِ ظُلْمَتِهِ انْتِخَاءُ
لَكُمْ عَنْقَاءُ فَوَلَدٍ يَرَاهَا
فِيَفْتَحُ كُلُّ قُبَّتِهِ الْفُضَاءُ
وَإِذَا تَسَرُّونَ تَرْتَجِفُ الدِّيَاجِي
وَيَجْمَدُ فِي كَوَاكِبِهَا الضِّيَاءُ
تَشْقُونَ الظَّلَامَ ، لَكُمْ وَمِيضُ
وَلِلْأَجْرَامِ حَوْلَكُمْ انْطِفَاءُ
ثَوَانِي ، ثُمَّ يَلْمَعُ كُلُّ شَيْءٍ
فَلَاكُـوَانٍ مِنْ لَهَبٍ رِذَاءُ !

*

صَقُورَ الرَّاغِدِينَ ، وَلَسْتُ أَدْعُو
لِمَذْبَحَةِ يَعْمُ بِهَا الْفَنَاءُ

ولا واللّه ، عن أطفال خصمي
وددت لو أنّ أضلاعي وقاء
ولكنّ رُبّ شـ _____
يُلاذّ به وتختصّر الدماء !

*

صقور الرافدين ، هي المنايا
هي الحرب التي فرضوا وشاءوا
وما في الحرب من وجه جميل
ولكنّ الوباء هو الوباء
لو أنّ بقلب إيران نقاء
لشَلَّ هجوهم ذاك النقاء
لما خاضوا لأكواخ صغار
وأهلوها ضعاف أبرياء
بكلّ سلاحهم ، وهمو ألوف
فصدّهم الضّعاف الأقباء !

*

أجل، في الهور من أشلاء أهلي
غضاريف .. وتعدُّ به بكاء!
وطفل أُمُّه ذُبَحَتْ وظلَّت
لها من فوق جثته انحناء
أجل قصب، وأمتعة خواء
يؤزجها على الماء الخواء
ولكن في مياه الهور تبقى
بيارقهم يرفُّ بها الإباء!
ويبقى في مياه الهور صوت
ل «تسواهن» يجيء به المساء!
ويبقى وجه إيران قميصاً
تشوّهه الوقاحة والزِياء

*

صقور الرافدين، وربُّ زهو
له ومشارف الغضب التقاء

فتصبحُ بعضُ أشـرعةِ التحـدي
وليس لها من الرِّيح امتلاءُ
كَأَنَّ المـوج إذ يعـاو وتعلـو
يفاضـيها فتصنـعُ ما تشاءُ!
كـذا أنتم وللغـليـان فيكم
لَمْ من محضِ رغـوتـه يُسـاءُ!
فكيف إذا تحـدّثـه انتـهاكـاً
صغارُ كلِّ قوَّتـها ادّعاءُ!
وأنتم إرثُ من حملوا المـنايا
وراحوا للجـحيم بها وجاءوا
فلم يلحقُ بهم إلّا المـعـالي
ولم يعلقُ بهم إلّا التـنـاءُ!
وأنتم بعضُ صـدـام ، وفـيكم
سماتٌ منـه أوْلـها السُّخاءُ
وأبـهاها ، وأعظـمها التحـدي
وأكرـمها المـروءةُ والحياءُ!

وفيكُم منه أنْ له عيوناً
 كعين الصُّقْر يَرهْبُهَا الخَفَاءُ!
 فيكشف نفسه .. لم يدنْ منه
 ولكنَّ السَّيَوفَ لها مضاءُ!
 وفيكُم من ذرى صـــــــدام نفس
 شَموسٌ، بعضُ نخوتِها الفداءُ
 وغيـرتهُ ، ورفعهُ منكبيهِ
 وأنْ قليلَ رشفَتِهِ ارتواءُ!
 وأنْ لصبرِهِ شأواً ولكنَّ
 يقصُّرُهُ إذا غبي الغباءُ!
 فكونوا منه أشـرعةً كباراً
 فبعضُ سماتِهِ ريحٌ وماءُ!
 وبعضُ سماتِهِ أنْ ظلَّ حباً
 وأنْ عليه ينـعقدُ الرجاءُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٥

يا مهيب الغيظ يا وطني

لحظةً للخشوع
قبل أن توقدوا بارقاً للدموع

إن هاجسةً هاجسه
أن أرواحهم بيننا جالسه
يا عيوناً ترانا ولسنا نراها
يا أعز الرفاق
يا قناديل ليل العراق
لكمو أنحنى
رافعاً رايتي الخامسة
خاشع القلب كي تقبلوها
ولكم عهد كل الدماء

أنني الآن أنشر عرض الفضاء
راية الشرف السادسة !

*

للعراق الذي لا يميل
للفرأتين والمستنقز النخيل
ولصدام جيلاً فجيل
لننتخي كلما تردس الرادسه
نزرع الآن سارية سادسه
فوق سائرنا المستحيل !

الشامخ الباذخ العالي .. له نشب
له بكل دماء القلب نختضب
له تغطي فجاج الأرض نخوتنا
حتى تكاد فجاج الأرض تحتجب
نصد عنه هبوب الزيح ، خافقه
راياتنا .. وله أكبادنا تجب
هو العراق .. فمن أبقى ؟ وأي يد
أشقى من اليد يدعوها فتجتنب ؟

هو العراق .. وبعض من مروءته
أنا له وحده في الضيق ننتسب !

*

يا سيدي، يا مهيب الغيظ، يا وطناً
عليه فيض جلال الله ينسكب
يا هادي الأرض، ما زالت جدائلها
كل بلمعة نجم منك تعتصب !
يا فاتحاً قلبه للحب .. يا فرحاً
دارت على كل محزون به الحقب
من حسن عشتار .. من تموز مؤثلقاً
من كزم بابل .. ما قالوا .. وما كتبوا
عن كل فجر مضيء فز طائرته
من العراق، ولب الكون منخلت
وأنت تزرع ليل الأرض مبتهجاً
هنا هلال .. هنا شمس .. هنا شهب !
هنا حروف غريبات، وملحمة
مسلة ههنا .. قيثاره .. أدب

وهبّت للأرض كل الأرض مجدّ هوى
وحكمة .. وهزّت الناس فاضطربوا
كانوا نياماً، وكانوا غُيّاً، فصَحّوا
وإذ رأوا ركبَ زهوٍ للعلی ركبوا !

*

يا سيدي .. يا مهيب الغيظ .. يا وطني
يا واهباً لم يقل للناس : ما وهبوا ؟
وما جزوا ؟ .. وهو حتى عند محنته
يجري لعشانهم منه دم سرب
هذا العراق ، وبعض من مروءته
أن ظلّ خمساً عن الأخلاق يحترب !

*

خمساً أدنا رحاها .. طاقها جبل
من صبرنا .. واسم صدام لها قطب
خمساً ، وهم حمّاً فيها .. ونحن بها
حصى تكاد به الأطواق تنتقب !

خمساً طحناً بها طحناً حشودهمو
إذا تراخت أدار المقبض الغضب
خمساً، وللشرف المزروع في دمه
مروءة تعثر بها صولة عجب
ها نحن من بعد خمس نبتدي صعداً
يا حاطب الموت ماذا جئت تحتطب؟
من بعد خمس بدأنا الآن ندفعكم
دفعاً إلى حيث ناز الله تلهب
أناي قلاعكمو طهران، ظل بها
ليلاً قليلاً جناح الموت ينسرب
ما أنقذت أهلها ما تدعون بها
من الحماية لكن أنقذ الهرب!
أعز أسواركم «خرج»، وهاهي ذي
ملاعب لصقور الجو، ما رغبوا!
لم تستطيعوا بها دفعاً .. بلى دفعت
عنها الشتائم والتهريج والخطب!

وهما حشونكمو عند الحدود لنا
في كل ليل عليها واثب يثب
يا بؤس أهليكمو .. يا بؤس شعبكمو
حتى متى يحمل البلوى ويحتسب ؟!



جيش العراق .. لخمس أنت سيدها
مجد بأن اسم صدام لها لقب !
ماذا يسمونها هم ؟ .. قادسية من ؟؟
ذي قار من ؟ .. أم نهاوند لهم نسب ؟!
أما خميني ، وخامني ، ولقهما
فهم لدى السيف لا رأس ، ولا ذنب !
وما الذي حصدوا فيها ؟ .. مصيبتهم
وعازهم ، وجراباً حشوة كذب
وهما هم الآن والأورام تنهشهم
أمر ما يكسب العدوان ما كسبوا



يا سيدي، يا مهيب الغيظ، يا وطناً
لم يرق يوماً إلى أسبابه سبب
يا بيت صدام، يا تاريخ أمّتنا
ويا منائر، يا أقواس، يا قُبُب
يا ألف شمسٍ وشمسٍ .. يا كواكبها
ويا مداراتها أيّان تنجذب
لقد زرعنا بهذي الأرض أنفسنا
جُدَّ وجَدَّ وجَدَّ قبله .. وأب
مُذْ كُوِّرت هذه الدنيا ونحن هنا
والنخل، والطلح، والاهواز، والقصب
والرافدان هنا، والشمس مُذْ طلقت
والراسيات عليها الثلج والغرب
هو العراق، فلو أنّ السما هبطت
للارض، ما زلّ عن ميعاده الرطب !
هو العراق .. فلو أنّ النجوم هوت
وحقّ صدام ما رفّت لنا رُكْب !

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٢ / ٩ / ١٩٨٥

دموع الكبرياء

هذه حيرتي .. وهذا اضطرابي
أمهليني، فأنت تدرين ما بي
كل زهو العراق بين ضلوعي
ودموع العراق في أهدابي!
بصرة الكبرياء، هذا لقاء
فيه كل ارتعاشة السياب
ولهذا بكيت .. زهو دموعي
رئما دمعاً بها لشبابي!
رئما دمعاً على عنق نخل
قطعت حملته أكف الخراب
أو لطفل في غفلة كان يلهو
فجأة صار شعلة في التراب
إنما جل أدمعي كبرياء
للمتاريس، والهوى اللائحابي

والوجوه البصريّة الحبّ، تزداد
عطاءً ما زاد شدّ العذاب !

*

إيه يا بصرة الخليل .. وأهلي
في غدٍ يسألونني .. وصحابي
كيف أليتهنَّ ؟ .. وأقسم أنني
ستكون الدموع بعض جوابي !
سأقول العراق فيها مقيمٌ
ولصدام هالة في الزوابي
سأقول الصغار قد حملوا بغداد
في كل دفتري وكتابي !
حملوا العزب في القلوب عذاباً
لا عتاباً .. لم يصغروا للعتاب !
حملوا الشعز كلّه .. أنشدوه
دون أن يكتبوا الحروف الكوابي
سأقول اخشعوا فإننا بكينا
ويكى الشعز في بطون الخوابي

أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَهَذَا الَّذِي نَبَصُرُ
حَبَّاءَ، وَنَخْوَةً فِي الصُّعَابِ
سَاقُولِ ارْفَعُوا الْجَبَاهِ شَمْوُخاً
فَمَتَارِيضُ بَصَرَةِ السَّيَّابِ
تُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ، وَيَبْقَى الشُّعْرُ
مَلَأَ الذُّرَى، وَمَلَأَ الشُّعَابِ!

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٨٥

سيدي يا عراق

لا وعينيك لم أنم
لا زهولاً ، ولا أسى
إنما القلب فز في
عالقاً في شغافه
شاخص العين والقلَم
لا ذبولاً ، ولا سقم
قفص الصدر فارتطم
مثلما الطير في العتَم



لا ، وعينك لم أنم
منذ يومين أضلعي
يا عراق الإباء يا
أتملاك شامخاً
والمنايا لموجها
أتملاك مارداً
وسراياه حوله
وأرى جحفل العجم
أيها الساهر العَلَم
وزم تحتاه وزم
حاكم الغيب والحكم
ثابت الجذع والقدم
حول ساقيك ملتطم
يفرز الضوء والظلم
قمم مالها قمم
قزماً إثره قزماً

لا ضميرٌ، ولا ذمٌّ
تلدغُ الجندلَ الأصمَّ
كلُّ ثقبٍ ومنخَرٍمٍ
هائلٌ، بالغُ العظم
تفرز الضووءَ والظلمَ!

لا حياءٌ، ولا تقى
غابرةٌ من عقاربٍ
وهي تسعى إليك من
بينما أنت شامخٌ
ماليءٌ رغبةً الفضا

يا عراقَ الدِّمِ الأشمِّ
عُفِرَ مجراهُ ما انشَكَمَ
من مـروءاتِهِ أَجَمَ
أسرجَ الهولِ واعتزَمَ
والدِّمِ الحرُّ ما فطمَ!

لا وعينيكَ لم أتمَّ
أيُّها المائجُ الذي
أيُّها الليثُ حولهُ
كلُّما صاح صائحُ
أبدأُ ترضعُ الغلى

قبلةُ اللَّهِ والحرَمِ
وجهُهُ قَطُّ ما التئمَ
يا مهيباً على الألمِ
لا تـدنى، ولا شتمَ
كلُّما ساءهُ كظَمَ

يا عراقَ الإباءِ يا
أيُّها السافرُ الذي
يا منيعاً على الشُّجا
يا عفيفاً على الأذى
يا كبيراً على القذى

وِطَنَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
وِطَنَ الزُّهْرِ وَالْقِيَمِ
دِيمَا فَوْقَهَا دِيمِ
حَوْلَنَا الرِّيحَ وَالْأَكَمِ
لَا وَلَا حُرُنَا لَجَمِ !

سَيِّدِي يَا عِرَاقُ يَا
وِطَنَ الْحَقِّ وَالنُّهَى
أَلْفَ مَوْتٍ هَمَّتْ بِنَا
شَرَّقَتْ، ثُمَّ غَرِبَتْ
مَالُوِينَا عَنَانْنَا

صَاقِ الْعَفْوِ وَالنَّقَمِ
عِنْدَمَا لَاتِ مَعْتَصِمِ
كَلَّمَا الْغِيهْبِ ادْلَهَمِ
أَنْتِ يَا بَاذِخَ الْقِدَمِ
مِنْ ذُنُوبٍ وَمِنْ بُهْمِ
لَا نَمَامَ، وَلَا حُرَمِ
أَوْجَعُ كُلُّهَا تَهْمِ
هَالَهُ الْهَوْلُ فَانْهَزِمِ
جُبَّتْ فَوْقَهَا عِمَمِ
إِنَّمَا رَيْتُهَا صَنَمِ
حَوْلَكَ الْآنَ مُحْتَدَمِ

سَيِّدِي يَا عِرَاقُ يَا
أَنْتِ يَا عَاصِمَ الرُّجَا
أَنْتِ يَا حَاسِمَ الدُّجَى
أَنْتِ يَا سَيِّدَ السَّنَا
حَوْلَكَ الْآنَ جَحْفَلُ
وَالْفَلَاكِ بِبَعْضِهَا
أَنْفَسَ كُلُّهَا قَدَى
كَلَّمَا سَالَ سَيْلُهَا
وَمَسُوخٌ تَحْوِطُهَا
لَيْسَ لَهَا سَعْيُهَا
هَلَاكٌ الْاَوَّلَى لَهُمِ

واعترض أئها القَدَم
 رادماً كلَّ مرتدَم
 راجماً كلَّ من رَجَم
 لا رجوع، ولا نَدَم
 إنمّا نفسه ظَلَم !

فانتفض أئها الرّدى
 وانهمز أئها اللظى
 رامياً كلَّ من رمى
 لا خشوع، ولا أَسَى
 إن من رام ظَلَمنا



شرف الأهل والشَّيم
 يا مهيبين في الأَمَم
 كلّمّا بالدم استَحَم
 لكم العزّ والشَّمَم
 يُتَنَمّـاخي، ويُعتَصَم
 بكم اليوم يُحتَزَم
 زهوّ من زهوّه حَزَم
 ولصّـدام يُحتَكَم
 وبه الكيـز يُختَمَم
 هو هذا البذي هَتَم
 كلّمّا راءه انهـزَم

يا جنود العراق يا
 يا عزيزين في الورى
 يا مُذِلِّين خصفهم
 لكم الحبّ والهوى
 باسمكم لا اسم غيركم
 وطن القُرب كلّه
 ولكم فوق زهـوكم
 زهوّ صدام كلّه
 فبـه يبدأ الهوى
 هو هذا الذي بنى
 وهو هذا .. عدوّه

وبه توثق العُرى
 واشمأً في جبينه
 تلم الرُوع راهيأً
 وكان، فزط كبره
 باسمه اليوم يُنتخى
 وله يصدق الوفا
 كلما عقدُها انفصم
 نصره .. عز من وشم!
 ما تراخي، ولا وجم
 ليس يدري بما تلم!
 وبه اليوم يلتام
 وبه يصدق القسم

*

لا وعينيك، لم أنم
 أنني قابغ هنا
 وعلى النار إخوتي
 تكلتني قصائدي
 أبحر الشعر كلها
 إنني ألف متهم
 أدفع الموت بالسأم
 لهم الآن مزخـم
 كم كتبنا .. وكم .. وكم
 لا تسأوي رذاذ نم!

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

(٥)

بِالنِّمِّ وَالْأَجْسَادِ يَا شَطُّ الْعَرْبِ نَمْلًا جَرَفَتِكَ إِذَا الْوَعْدُ اقْتَرَبَ
يَطْفُونَ فِي الْمَاءِ كَمَا يَطْفُو الْكَزْبُ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْأَسْرِ، لَيْسَ لِلْهَرْبِ
لَنْ يَجِدُوا فِي الْأَرْضِ طَرًّا مُضْطَرَّبَ لَا تُبْعَ يَخْفِيهِمْ بِهَا وَلَا غَرْبَ
وَاحَرًّا إِنْ لَمْ تُبْذَمْ وَاحَرَّبَ!

*

* نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٩٨٦

(٥٥)

يا جُنْدَ صدام بـصدام انتـخـوا أتح إذا ما أعسرت، نعم الأخ
لا تتركوا في الأرض صلاً ينفخ فهم إذا دبوا بأرض أفرخوا
سدوا فجاج الأرض قذراً واطبخوا حتى يبيدوا كلهم أو يرضخوا
لا يـرجعـن منهم دعـي يـصـرـخ

يا حاملين اسم الفراتين اشمخوا بالئم أو بنصركم تضمخوا

*

** نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٨٦

من لهيب المعركة

أَقْبِلُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ أَقْبِلُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ
أَقْبِلُوا فَالْأَرْضُ تَدْرِي أَنَهَا تَرْتَجُّ رَجْجَ
أَقْبِلُوا يَا مَنْ جَهِلْتُمْ أَنَّ مَاءَ الْفَاوِ مَخْجَ
كُلُّ يَوْمٍ نَلْتَقِيكُمْ فِيهِ يَا أَيْتَامَ خَرْجِ
هُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَقْوَى وَلِبَيْتَ اللَّهِ حَاجِ

*

نشرت في جريدة الثورة في ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

(٥٠)

أَيُّ مَاءٍ قَدْ نَزَلْتُمْ يَا تَنْزِرُ مَالَهُ وَزُدْ ، وَلَا مِنْهُ صَدْرُ
قِطْعَةٍ تُجْبِلُ تَوًّا مِنْ سَقَرِ لَا يُرَى فِيهَا لِفَنَاجَةٍ أَثَرُ
لَيْسَ إِلَّا مَوْتُكُمْ مَدُّ الْبَصَرِ



• نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٢ / ٢٥

(٥٥)

الله ثم الله يا بلادي يا شوكة في أعين الأعداء
يا زهو كل ناطق بالضاد
الله من بذك في الجهاد ومن تعالىك على الأحقاد
من العراقيين في الجلاء كأنهم حشد من الأطوار
يسحق أكداً من الجراد
الله منهم والردي ينادي وهم يصلون على الأوغاد
كأنهم في موسم الحصاد
الله، ثم الله يا بلادي!

•• نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٨٦

ويا غضب العراقيين

لديكَ النارُ والحطبُ لديك السيلُ واللّهْبُ
لديكَ لهولَةٌ سببُ فأوقدْ أيُّها الغضبُ !

*

ألا مَنْ مبلَغُ ايران أنْ جنودَها نضبوا
وأنْ الموتَ بينهمو على قـدمين ينتصبُ !
وأنْ الارضَ ، لا مـثـوى لهم فيها ولا هـربُ
ولِضقِ الطينِ ، مثل الدُّود ناموا حيثما ثَقَبوا
فلا قُبُلَ ، ولا بُـرُ ولا صُعُودَ ، ولا صَبَبُ
وأنْ مطارق النيران فوق رؤوسهم عَجَبُ !

*

ألا مَنْ مبلَغُ ايران أنْ شبابَها ذهبوا
وأنْ بيوتَها هُجِمَتْ وأنْ عـشـيرَها ثُكِّبوا

بهم في الفاو قد حُطِّبوا
ما البردي .. ؟ ما القصب ؟
فــــوق الأرض تنقلب
وهم في وَسْطِهَا حَبَبُ !

وَأَنْ جَمِيعَ مَنْ حَطَّبَتْ
وَأَنْ حَصَادَهُمْ .. هِيَّاتِ
هناك الأرض فوق الأرض
كَأَنَّ خَبَاطَةً خَبَطَتْ

أَنْ الهــــولَ يَقتــــربُ
منها الرُّعْبُ يَرتَعِبُ
تَقْوُصُ بِسَيْلِهِ الرُّكْبُ
مَنْذُ الْآنَ يَنْتَحِبُ !
وانطفأت به الشُّهُبُ ؟
يَحْمِلُ جَذْعَهُ الْكَرْبُ !
يَدْخُلُ عَيْنَهُ الْهَدْبُ !
فجأج الأرض تعتصبُ
وصيحَ ولاتَ مَرْتَقِبُ
كيف الهــــولَ يَحْتَرِبُ
يَسْتَخْذِي وَيَضْطَرِبُ

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ أَيْرَانَ
وَأَنْ أَوَائِلَ الطُّوفَانِ
وَأَنْ الْبَدءَ مِنْ دَمَهَا
وَأَنْ اللَّيْلَ فِي أَيْرَانَ
فكيف إذا ادلَّهُمَّ الهــــولُ
وأقبل من أقاصي الأرض
وحاق بهم إلى أن كاد
وأصبحت السُّمَاءُ بِهَا
وَهِيَجَ وَلَاتَ مَنْفَرَجُ
هناك تَزِينُ يَا إِيْرَانَ
وكيف الموت ، حتى الموت

هناك ترين سؤرتنا وكيف رجألنا تثب
 يعلّمك العراقيون كيف يقاتل العزب !
 ولن ينجو من الحدّان لا رأس ولا ذنب !

*

أجل يا سيّد النهرين يا وهاب من وهبرا
 ويا قتال من قتلاوا ويا ثلاب من ثلبوا
 ويا من مهابتة قلوب الفرس تنخلب
 ويا رهوا على الأهوال يدري كيف ينتخب
 ويدري أين يفجوها وكيف وأين يرتكب !
 أجل يا سيّد النهرين يامن كلما ركبوا
 تلقاهم فساقطهم كما يساقط الرطب !
 وحاشا النخل ، جلّ النخل لا شبة ، ولا نسب
 ولكن ربّ قافية بما ناباه تغتصب !

*

ويا متواصل الأمجاد يامن تحفظ الحقب
 له من عهد بانينال طيفاً منه تحتسب

وَكُتَابُ الدُّنَى كَتَبُوا !	نَبُوخَذَنْصَرُ أَمَلَى
تَهْدِي وَهِيَ تَسْتَلْبُ	وَهَذَا أَنْتَ حَتَّى الْيَوْمِ
وَتَسْقِي وَهِيَ تَسْتَعْطِي	وَتَعْطِي وَهِيَ تَسْتَعْطِي
مَا أَبَقُوا ، وَلَا شَطَبُوا	وَهَذَا أَنْتَ ، حَتَّى الْيَوْمِ
وَمَلَأَ نَفْسَهُمْ رَهَبٌ	قَلَامَةً أَظْفَرَ إِلَّا
تَعْلَمُ أَنَّهُمْ كَذَبُوا	لأنَّ مَعَارِجَ التَّارِيخِ
خَافَقَهَا الَّذِي يَجِبُ	وَهَذَا أَنْتَ حَتَّى الْيَوْمِ
وَأَثْبَهَا الَّذِي يَثْبُ	وَهَذَا أَنْتَ حَتَّى الْيَوْمِ
لَا سَتَرٌ وَلَا حُجُبٌ	فِيهَا مَتَجَرِّدًا لِلنَّارِ
لَا عِيٌّ وَلَا تَعَبٌ	وَيَا مَتَوَاتِرَ الْأَمْطَارِ
إِنْ مَرَّاحَنَا خَصْبُ !	وَيَا مُسْتَنْفَرًا لِلْمَوْتِ
تَفِيضُ مَرُوءَةٍ رَطْبُ !	وَأَنْ تَرَابَنَا مَقَا
فَأَنْتَ مَسَارِنَا اللَّجْبُ	لَنْ ضَاقَتْ مَسَالِكُهُمْ
وَأَنْتَ غَرَارُنَا الدَّرْبُ	وَأَنْتَ مَنَارُنَا الْعَالِي
إِذَا مَا غَيْرُنَا لَغَبُوا !	وَنَحْنُ نَقِيمُ مِيلَتَنَا
مَسَاجِدُ تَصْبَحُ التُّرْبُ !	وَأِنْ شَهِدَاؤُنَا سَقَطُوا
وَمِنْ دَمِهِمْ لَهَا قُبُ	فَمِنْ دَمِهِمْ مَنَائِرُهَا

وهم ميراثننا اللجب!	وهم اسمـاؤنا الحسنى
لهم في الفاو يرتقب؟	فقل للفرس أي غد
لهم فيها سينسكب؟	وقل للفرس أي دم
وأي لظى سيلتهب؟	وأي ردئ سيستشـري؟
والدم فوقها قرب	يمينا تستغيث الأرض
مما ينفث الوصب	يمينا تقشعـر الريح
إذ غريـانهم نعبوا!	يمينا تسكت الغريـان
به ينجو، ولا غرب	سيغدو الموت لا نبغ

*

العراقيين ما ندبوا!	ويا صدام، يا صوت
ما صالوا، وما غضبوا	ويا غضب العراقيين
وأزكى ماله انتسبوا	ويا أندى مروءتهم
يا ميمون، يا خـدب	ويا صدام يا صدام
حين تعشعش السـريب	ويا أمضى من الصمصام
لكل جموعنا أهب	ويا من محض طلعتيه
حول الفاو يحترب	يظل النخل يا صدام

يَظْلُ بِجَذْعِ الْعِمْلَاقِ عَمَقَ الْجَبَلِ وَ يُنْتَصِبُ
وَلَا وَاللَّهِ ، لَا أَيْرَانَ لَا الْعِمْلَانَ ، لَا الْجُبْنَ
سَتَبْقَى حَيَّةٌ مِنْهُمْ بِمَلْحِ الْفَاوِ تَنْسَرِبُ
عَقَارِيئُهُمْ وَلَوْ مُلِئَتْ بِهَا الْوُدْيَانُ وَالْهَضْبُ
سَنَسْحَقُهَا إِلَى أَنْ لَا يَظْلَ لِنَسْلِهَا عَقَبُ
غَدًا سَتَرَيْنَ يَا أَيْرَانَ مَنْ مَنَّا سَيَنْتَحِبُ !



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٣ / ١

وللعراق بني عمي مهابته

بيضُ وجوهُ بني عمي كما الغُرُ
فلا قتامَ بني عمي، ولا كدُرُ
بيضُ ضمائرهم « ملساء، جارحةٌ
مثل المرايا .. عليها الآه تنكسرُ
تعودُ من حيثُ جاءتْ وهي داميةٌ
أما قلوبُ بني عمي فتعتذرُ!

*

بيضُ وجوهُ بني عمي كأنهمو
بقاصرٍ من جميعِ الهمِّ قد قُصروا!
حيّاهم الله، مُرخاةً أعنتهمُ
رہوا إذا أقبلوا .. رہوا إذا دبروا
خالٍ وفاضهمو من كلِّ هاجسةٍ
حيثُ انتهى بهمو تطوافهم شخروا!

حَيَاهُمَ اللَّهُ .. حَيَا كُلُّ بَارِقَةٍ
فِيهِمْ ، وَإِنْ تَكَ لَا رَعْدٌ وَلَا مَطَرٌ !
وَمَا احتِيَاجُ رَمَالِ العُزْبِ غَافِيَةً
لِلْمَاءِ ، مَا دَامَ لَا زَرْعٌ وَلَا ثَمَرٌ !

*

بَيْضٌ وَجْوهُ بَنِي عَمِّي .. ضَمَائِرُهُمْ
بَيْضٌ .. دَفَائِرُهُمْ بَيْضٌ .. بَلَى سَطَرُوا
فِيهَا وَلَكِنْ بِمَاءٍ لَا دَلِيلَ لَهُ
وَلَا عَلَيْهِ ، وَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ !
مَنْ لِي بِأَبَائِكُمْ ؟ .. أَمْ أَنْ مُحَنَّنًا
أَبَاؤُنَا ، فَبِنَا مِنْ ذَكَرِهِمْ خَفَرُ ؟
لَأَنَّهُمْ مَا رَأَوْا أَعْرَاضَهُمْ غُزِيَتْ
وَأَسْبَلُوا جَفَنَهُمْ لِلنُّومِ وَادُّثَرُوا !
مَنْ لِي بِأَقْلَامٍ مَنْ كَانَتْ مُحَابَرَهُمْ
جَرَّاحُهُمْ ، وَبِهَا الإِبْدَاعُ يَأْتِرُ
يَسْزِيلُ الدَّمَ شِعْرًا ، كُلُّ قَافِيَةٍ
شُدَّتْ بِمَنْبِتِ نَارٍ فِيهِ يَسْتَعْرِ

لا مَن قوافيه تلوي من مَذَلَّتْهَا
أعناقها، ولها في نَلْها وطرُ
الله يا وطني .. كم تُسْتَفْزُ ولا
تنشُقُ أرضك ؟ .. كم تُؤذَى وتغتفِرُ ؟
حتى وأنت نبيحُ، كم بلحمك من
نابِ ترئِص من أهلي، وكم ظُفُرُ !
أوصالُ جسمك، لولا خوفُ بعضهم
من بعضهم، أكلوها وهي تُحتَضِرُ !
ويركضون خفافاً، لا لنصرِكَ بل
ليخذلوا بعضهم ما قام مؤتمِرُ !

•

بيضُ وجوهُ بني عمي، عمالقَةٌ
أبناءُ عمي ما مالوا، وما خطرُوا !
تهابُهم قممُ الدُّنيا، فتقلُّقُ إن
غابوا، وتخشعُ إجلالاً إذا حضروا !
لأنَّ أبناءَ عمي كلُّهم زَرَدُ
محبوكَةٌ، ولجسم واحدٍ ضُفِرُوا !

لأنهم ، وهمو غابات أذرعة
رمح فريد ، وسيف واحد ذكر!
أولاء أبناء عمي ، لا أبا لهمو
لو يستطيعون غد الأذرع انشطروا!
فأصبحت كل كف في عداوتها
لاختها عبرة في الناس تُعَبَّرُ!

*

أبناء أعمامنا ، من أربعين خلت
ونحن نُطعمُ والنيـرانُ تشتجرُ
ما نالت النارُ فيكم تاج سنبلة
إلا سعى بيدراً منّا لها البشُرُ
أضلاعنا كلها تبقى نجودُ بها
ضلعاً فضلعاً وهول الموت يدجرُ
أبهي أويلادنا حنوا دمشق دماً
وكاد ، لولا دماهم ، يصلق الخبِرُ
وها دمشق ، وأختام الدماء بها
تبكي ، ويفداد ينزو حولها التترُ

ويخسأون .. ففي بغداد وازرة
بألف وزر، سوى ما عندها، تزر
لكننا يا بني عمي يُقَطُّعُنَا
أَنَّ الأعداء لنا من أرضكم عبروا
وأنهم بكمو جاءوا، فنحن نرى
آثاركم في خطاهم كلما عثروا!
حتى أكاد، ومن يؤسُّ يُخَيِّلُ لي
بأنَّ وجهاً بوجهٍ راح يستقر!

*

ويا بني عمنا، لسننا نُذَكِّرهم
لكن مكابدة تُسْتَنْطَقُ الذُّكْرُ
إننا لنسأل عن أرض مكابرة
تقول: ما ضاء في ليلي بكم قمر
ليست عراقية هذي الصدور إن
لو أن ضلعاً بها للاهل يعتذر
دماً سقيناً، وقد واللّه أحرقنا
لكم بها كانت الأعمار تُختَصِرُ

ها كلُّ شعيرِ العراقيين ملحمةً
بكلِّ تاريخ هذي الارض تزدخرُ
فأين أنتم بني عمي ؟ .. وأضعفُكم
له لسانٌ على أوجاعنا بطرُ
لكنْه، ونيوبُ الفُرسِ تنهشُنا
كأنما فيه من إغضائه خصرُ
الحمدُ لله، أصبحنا وأكرمنا
من ليس يشتمنا إن أحقَّ الخطرُ
الحمدُ لله، أصبحنا وأرحمنا
من لا يجورُ علينا حين يقتدرُ
الحمدُ لله، أصبحنا وأرذلنا
لا غيره، مَنْ يُعاديننا ويفتخرُ!

*

أبناء عمي، سلامُ اللهِ نرسلُهُ
لكلِّ أرضٍ بها أطفالُكم نفروا
قولوا لهم إنَّ بغدادَ التي قرأوا
تبقى ومن عمرِ أهلِها لهم عُمرُ!

قولوا العراق منيع رغم صدغته
بأهلكم، ويكم أنتم له عُذْرُ
أبناء عمي، وخافوا من خطيئتهم
لا تكذبوا، إن قلب الطفل يغتفر
لكنه حين يحدرني أن والدة
يخونته، يلتوي ليأ وينفطر!
أما العراق، وأما أهله، فلهم
زهو الفراتين .. والامواج تنشط
شطرين عنهم، فشطراً يستحيل دماً
لهم، وشطراً سيوفاً حيثما زاروا!
وللعراق بني عمي مهابة
هو العراق، قضاء الله والقدر!
هو العراق بني عمي، ونحن به
بمحض قول «عراقيون» نفتخر!
عذراً بني العم .. لا زهواً بأنفسنا
بل بالدماء التي في «الفاو» تنهمر

بمن شواهقُ كردستان ما سجدت
إلا لهم ، وعلى هاماتها زخروا
فضلُ ممّا جرى في الصخر من لَهَبٍ
ومن دماءٍ يُباهي بعضُهُ الحَجَرَ !
بهؤلاء بني عمي .. بمن وقفوا
سبعين شهراً على الفولان .. ما زفروا
إلا دمأً أو لهيباً .. بالذين لهم
في كلِّ قلبٍ عراقيّ هوى غَضُرُ
أبناء عمي ، ومُنذُ كُنّا أَصْغِيَّةً
كُنّا نُغْنِي لهذا الجيش .. ننتظرُ
يومَ الخميس ، عصافيراً مبلّلةً
نصطفُ فجَرَ الشتاءِ البَرْدُ ، والمَطَرُ
والبيرقُ الخافقُ المزهو .. شاخصةً
عيونُنا ، ويكادُ الدُمْعُ ينهمرُ
ونحن ننشُدُ ، والأضلاعُ راجفةً
« الجيشُ سورٌ .. » ويعلو الصوت .. ينتشرُ

حتى نخال الدُّنا طُرّاً تشاركُنا
نشيدنا .. وضافُ النهر .. والشجرُ
وها كبرنا بني عَمِي، ونحن نرى
صلقَ الأناشيدِ فيهم كلُّما انتصروا

*

هو العراق، ونَدري أنكم معنا
في زهونا .. في شجانا بالذي بذروا
بأرضنا .. نحن ندري، غيرَ ناسلةٍ
من التَّوجُّعِ فيها واترُ يتُرُ
ألم يزلَ اضعفُ الايمان حادِيكم؟!
حتى الحجازُ يكاد الآن ينفجرُ
فأين أنتم بني عَمِي؟ .. ونخوتكم
خوفٌ دهاها - معاذَ الله - أم خدَرُ؟
وللعراق بني عَمِي مهابُثُهُ
هذا هو الآن .. منه الوزْدُ والصَّدْرُ
لكن يعلو، وللتاريخ ذاكرةُ
جيلاً فجيلاً غداً تروي، وتذكرُ

يعزُّ أبناء عمِّي أن يُقالَ لكم
كان العراقُ وحيداً والعدا كُثُرُ
بل كنتمو بعضهم .. هذي خناجرُكم
على رقاب العراقيين تاتمرُ
وللعراق بني عمِّي مهابثُهُ
هيهات سيفُ صلاح الدين ينكسرُ!
ولم تزل للعراقيين هيبَتهم
ولم تزل بهم الاهوالُ تنزجرُ
هي بوحهٌ مُذْ نبوخذ نصرٍ سَمَقَتْ
وما نراها بها صدام يعتمرُ!

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٨٦

كنا نسميه شوقا

« أقيمت في الاحتفال بعيد المرأة العراقية ،

الكبرياء الذرى ، والحسن ، والتشرف
والحب ، والمجد ، والايثار ، والشرف
وقفت والشعر تزهو في مدارجها
فانظر على أي صرح بانح تقف !
والكبرياء الذرى ، والحسن .. أي مدى
يمضي بنا ، لو نسينا أنفسنا ، الشغف !
وكيف ننسى ، وضوء الله أسطفه
هذي الوجوه ، وهذا الناصع الأنف
هذا الجبين الذي نفنى بأجمعنا
ولا نرى فيه مجد الشمس ينكسف !

يا أخت نخل العراق اللاتميلُ به
ريــــحُ ، ولكنْ دلالاً يلعبُ السَّفْهُ !
حلاوة الثَّمْرِ أو أحلى ، وجوهزها
مثلُ النُّوَّةِ عليه السَّنُ تنقصُ !
يا بنتَ خيرِ أبٍ .. يا أختَ خيرِ أخٍ
يا أمَّ أكرمٍ هَنَ في أرضهم نَزَفُوا
وانتِ عدلهمو طرّاً فقد وجفتُ
كلُّ القلوبِ ، وهذا القلبُ لا يجفُ !



يا أختَ صدام .. كلُّ الزُّهُوِ أنْ لنا
من حُرِّ وجهك ما نهوى ، وما نَصِفُ
لقد عشقناكِ بذلاً لا حدودَ لَهُ
ما شابَهُ ندمٌ يوماً ، ولا أَسَفُ
بلى ، يوئسُ بعضُ الحزنِ هيبتهُ
حيناً .. وبالبدرِ حيناً يعلّقُ الكَلَفُ !



يا أخت صدام .. تاريخ فأنشره ؟
أم حاضراً كل يوم منه نرتشف ؟
ألسيت بنت التي « لولت » لواحدنا ؟
« هزت ، ولولت » .. براها الشهد والشظف
حتى اذا جاء محمولاً يفيض يماً
كانت هلاهلها والنار تنذرف !

ألسيت من خفقت يوماً عباءتها
في « وقعة الجسر » تهدي زحف من زحفوا
حتى إذا اختزمتها النار ، وانكفات
ظلت أهازيجها مجداً به هتفوا !

وانت ها أنت .. يبقى الفرس عمزمو
قلوبهم منك في الاهوار ترتجف !
أيعلمون ، وقد ذاقوا مرارتها
وبعض غيظك هذا ما به خُسِفوا

ماذا تُعدُّ لهم بغداد من رُجُمٍ
وما تخبُّهُ الحدياء والنَّجفُ !
تالِّهِ تصبحُ هذي الفارقاتُ هوئِ
كواسراً من دماء الفرس تغترفُ !

يا أختَ عشتار .. إنَّ الشَّعرَ أصعبُ
ما ظلَّ يوميءٍ عن بعدٍ ، ولا يقفُ !
قد كان لي ذاتَ يومٍ أيُّ مزدلفٍ
كان الصُّبا رغمَ ذاك البؤس يزلفُ
كنا نسقيهِ شوقاً مرَّةً ، وهوئِ
نأتي ذنوباً صغيراتٍ .. ونعترفُ !
تُرى كَبِرنا ؟ .. أم أنَّ الشَّعرَ من قلقٍ
أمسى يرى .. ثم يدنو .. ثم ينحرفُ ؟ !

*

نذَرُ لمجديكِ ما قالوا ، وما وصفوا
سيَّان ما اتَّفَقوا فيه ، وما اختلفوا

بقيت أنت، على ما قيل، لؤلؤة
محارها هذه الاجفان لا الصنف !



يا زهو كل العراق ليس يُدرّكه
ما يُبدع الشعر، أو ما تُفرغ الصحف
إلا القلوب .. وعندي من خوافقها
قلب إذا جُزّت خطفاً فيه ينخطف !
يُقال عنه كثير .. وهو في شغل
بكل شيء، سوى أوجاعه، كلف
وما الذي أبقت الدنيا لصاحبها ؟
شابت نوائبنا والناس ما نصفوا !
جرى بنا العمر طوفاناً، وزورقنا
في عاصفٍ ثائرٍ الامواج ينجرث
لكننا، وزّايانا نكابزها
ندنو دنواً لمرسانا، وننصرف !



تحية لك يا نبعا بأضلعنا
عليه خيمة كل العمر تعتكف
يظل عيدك أبهى ما يُذكّرنا
بأن في الأرض سرّاً عنده نقف !

*

نشرت في جريدة البرموك بتاريخ ١٩٨٦ / ٣ / ٣٠

نهر فيهم نخيل الروح

يوماً ستسألنا الأنوار والظلم
ستسأل الريح، والامطار، والأكم
هذي أضاءت، وهذي أظلمت، وسرت
هذي لمن؟ .. ولماذا هلت الذئم
إن كان كل شهاب قبل مولده
مداره، وهو في المجهول، ينحطم !
إن كانت الأرض، من هول، أجنثها
سود الطوالع في الأرحام تنفطم !
وقيل بل غيمة سوداء مقبله
ملعونة الماء، حتى رعدا وزم
كانها عقرب جم ننائها
كل الذين اقشعرت فوقهم ييموا

ما أنزلت سُمَّها يوماً بأهله
إلا رأيت بنيهـا كلهم عـقـموا
وقد أناخت على ايران .. لست ترى
عوداً بايران إلا وهو ينقصم
وها أتت .. فانتفضنا، كل منجرٍ
للموت أحداقهُ من لَمْعِها سُدُم
أما العراق فلا .. إنَّ العراقَ لَهُ
مهابةٌ بحدودِ اللّهِ ترتطم!
أما العراقُ فلا .. سيفُ العراقِ إذا
ما هبّض سيفٌ، وبمُ الواترين نَم!
ها نجمُنا وسطَ غيمِ الموتِ نزرعهُ
وإنَّنا نتحـاذى كيف ينثلم
تنحاشُ عنه غيومُ الكونِ من هَلَجٍ
أو من هوى .. وهو في الحالين يبتسمُ
خمسونَ جيلاً وهذا الليلُ يرقبُنا
مثلَ الفَراشِ على الأضواءِ نزدحمُ

حتى نموت احتراقاً فَرَطَ سَوْرَتِنَا
لكن يشعشعُ فينا الضوء والقيم
إننا بنو العز، تاتينا مقاتلنا
وجهاً لوجه، وناتينا، فنلتحم
حتى إذا ما انجلت تبقى مساقطنا
بالمجد والدم لا بالموت تلتئم
تبقى رؤوس المراقبين عالية
تعتامها النار لا يعتامها الهرم

*

الناس ما شيّدوا، والناس ما هدموا
ناداهم الخلد، أو ناداهم العدم
تبقى قوافلهم، ما بين مولدها
وموتها، حادياها الزهو والالَم
وصهوة للتحدي لا يفارقها
صهيلها، وهي لاساق، ولا قَدَم
ولا جناح، ولكن طيف مُرَزَمَة
وصرخة، وجواب كُله شَمَم

أَنْ التِي نَدَبْتُ بِالْأَمْسِ مَعْتَصِماً
كَانَتْ عَلَى الْخَدْسِ تَدْرِي أَيْنَ تَعْتَصِمُ !
وَأَعْظَمُ النَّاسِ مَنْ يَأْتِيكَ مَنْتَخِياً
وَمَا صَرَخْتَ ، وَلَكِنْ صَاحَتْ الشَّيْمُ !
بِمَثَلِ هَذَا انْتَحَى صَدَامُ نَخْوَتُهُ
كَالصُّقْرِ أَفْرَاحُهُ مِنْ حَوْلِهِ لُهُمُوا
فَارْقَضْ عَنْ قَسَمٍ ، سِتُّ مَضَيْنَ وَلَمْ
يَبْرَحْ مَهِيئاً ، نَدِيّاً ذَلِكَ الْقَسَمُ !

*

يَوْمًا سَتَسْأَلُنَا الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
سَتَسْأَلُ الشُّوْخُ ، وَالْأَنْقَاضُ ، وَالرَّمَمُ
أَكُنْ فَيْكُمْ عَلَى سَاسَانٍ مَوْجِدَةٌ ؟
وَاللَّهُ يَعْلَمُ ، وَالتَّارِيخُ ، وَالْعَجْمُ
أَنَا دَفَعْنَا بِهَدَبِ الْعَيْنِ جَمْرَتَهُم
جِيرَانُنَا ، وَمِنْ الْإِسْلَامِ نَحْتَشِمُ
حَتَّى رَأَيْنَا بَأْنَ الَّذِينَ عِنْدَهُمُو
مَوَاجِعُ قَدَرُ مَا هُوَ عِنْدَنَا زِمَمُ

الْقَادِسِيَّةُ مِنْ أَلْفٍ فَجِيعَتُهُمْ
وَنَحْنُ نَرْفُضُ إِلَّا أَنَّهَُا رَجِمُ !
نَهَزُ فِيهِمْ نَخِيلَ الرُّوحِ عَلَّ بِهِمْ
بَقِيَّةٌ مِنْ تُقَى سَلْمَانَ .. لَا سَلِمُوا !
مَا فِي الْجَذُوعِ سِوَى السَّلَاءِ .. إِنْ لُمِسُوا
أَدْمُوا ، وَإِنْ تُرِكُوا فَالْوَاخِزُونَ هُمُ !
هَاهُمْ ، وَسَتْ عَلَى الطَّاحُونَةِ انصَرَمَتْ
وَكُلُّ أَعْمَارِهِمْ فِيهَا سَتَنْصَرِمُ
وَكُلُّ دَعْوَةٍ دَاعٍ عِنْدَهُمْ سَلَفًا
عَنْهَا أَزُورَارُ ، وَفِي آذَانِهِمْ صَمَمُ
وَيَحْلُمُونَ بِبَغْدَادٍ بِرَامِكَةٍ
بِمَجْدِ هَارُونَ فِي بَغْدَادٍ يَنْهَدُمُ
وَيَخْسَأُونَ ، فَبَغْدَادُ الَّتِي عَرَفُوا
تَبْقَى تَعْلَمُ كَسَرَى كَيْفَ يَنْهَزُمُ
أَمَّا مَقَامُ أَبِينَا ، لَا أَبَا لَهُمُ
فَأَيْنَ هُمْ مِنْهُ ذَاكَ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

دماؤه شرف الدنيا، شهادته
نبراسنا، وهوانا ذلك الحرّم
يُزايِدون على أجسادنا ولهم
على رقاب بنيتهم خنجرٌ نهم
ويخسّون، فما في كربلاء لهم
ولا ببغداد إلا واصلٌ يصم

*

ستٌ مضين، وهذا سيلنا القرم
هذي السرايا، وهذي الخيل واللجم
هذي الجبال من الفولاذ، والرجم
والسود، والبيض، والادغال، والاجم
والواقفون عماليقاً، حشودهمو
مدّ الحدود كموج البحر تلتطم
وخلفهم سائر ثانٍ سواعده
عظامها سبطان البيض والقلم!

أأنت هذا أم الحوافة العجم؟
الآن نبصرو ما قالوا وما زعموا

بالجائحات على الآكام، شاخصة
أعناقها، وينوها قط ما جثموا
إن أرعدت تُرعد الوديان من هلع
أو أمسكت أمسكت أنفاسها القمم!
بالموغرات مناقيراً وأجنحة
إذا أغارت شهيق الريح ينكتن!
وترجف الأرض في إيران راعشة
أوكازها، أي وكبر سوف يضطرم؟
تخيّلوا أن بغد الأرض يعصفهم
منها، وأين طريق الموت يعتصم؟
كانت «سري» قبل شهر جد ماثلة
ثم اختفى الرّسم، لا خطوا، ولا رسموا
وهم سكوت، فما صاحوا، ولا شتموا
كانهم ما رأوا شيئاً، ولا علموا!

وقبلها جعلت من « خَزَج » منعطفاً
فوق طهران منها واسمُ يسمُ

*

بكبرياء العراقيين إن غضبوا
وكبرياء العراقيين إن حلموا
بهولهم في مهَبِّ الموت إن عزموا
وحولهم .. ما أباحوا فيه أو كظموا
بكل هذا سناتيتهم، وأعظمه
هذا الذي يتناهى عنده العظم
صدام والمجد، بل صدام والكرم
صدام والبيض، والرايات، والهمم
صدام إن زوجموا .. صدام إن رجموا
صدام إن يبدأوا .. صدام إن ختموا
طوق من الهول أرسى حولهم قدراً
كانما هم بهذا الاسم قد وُسموا !
لإن بدا منه طيف في مواضعهم
قلوبهم منه في أقفاصها تجم !

هذا الذي جدُّه في كربلاء له
منارةٌ حولها الأفلاكُ تنتظمُ !
هذا الذي ، مفضياً ، في سرِّ هيئتهِ
تبقى لآلِ عيونِ الدهرِ تختصمُ !
به ، وبالواقفين الآن .. كلُّ فتى
ما بُينَ عينيه مجدُّ الله يرتسمُ
بهم جميعاً غداً تلو بيارقنا
ومثلما نحن نهوى سوف تنحسمُ



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

(٥)

تقدّمي يا قوّة الحسين تقدّمي فانت زدّ الدّين
شدّي على الاعناق واليدين حتى تّري شرانم الخميني
كوم جراد جاحظ العينين محترق فوق ثرى النهرين
تقدّمي يا قوّة الحسين



* نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٦

(٥٥)

نحن هنا يا أيّها المضلّون نحن هنا منازل وأهلون
مُدّ كُورث نحن هنا مقيمون واللّه يا زمرة هذا المافون
قبوركم نحفرها في « مجنون » !



** نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٦

لا والذي خلق

واللـيـل	والفلق	لا ، والذي خلق
والأوجـاع	والأرق	وحق كل الـدّم
في العين من ألق	أي مُنْغَلَق	وحق عينيك وما
صدعاء ولا نفق	ظلمة احتـرق	لنُغْلَقَنَّ الأرض عنهم
هـول ومن فـرق	في العين من ألق	فلا يرى هـارثهم
أي مُنْصَعَق	سُمَاء من حنق	واحدهم يبصر حتى
انطبـق	عليهم	قبل الردى يموت من
		وحق عينيك وما
		ليُصَعَّقَنَّ في الحـدود
		حتى يـروا كأنما الـ
		جناحها بهـولـه

ولن يُثيروا شعرةً فينبأ من القلق
لا والذي خلق !

*

صدام ، كل خافق	حي ومما خفق
وكل غيم برقه	يعرف إن برق
ونحن أدرى حول من	قد ضاقت الحلق
إن هي إلا صولة	للرشد والنزق
ليصبحن باللظى	وبالدّم الغرق
وما بنا من رهبة	ولا بنا رهق
والله سوف تغتدي	حشودهم مزق
سوف يرون الفجر من	دخانها غسق
يشعل الصلْب كما	يشعل الوزق !
نسحقهم سحقاً فلا	نُبقي لهم رمق
وأنت في قلوبنا	وأنت في الحنق
ترى إلى سيف العراق	كيف يمتشق
وكيف بأش جنده	صدام قد صلق

نَذِرُ لِعَيْنِيكَ مَسِيلَ الْيَمِّ مَا دَفَقُ
يَبْقَى الْعِرَاقُ الْحَرُّ بِأَبِ الْعَزِّ لَا تُنْقِ
وَسَوْفَ لَا يَنْطِقُ إِلَّا الْمَوْتُ إِنْ نَطَقُ!
لَا وَالَّذِي خَلَقَ!

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٦

سيصير وجه الأرض أندى

أَبْشِرْ، فانت أعزُّ بنداً وأشدُّ في الحدثان زُنداً
 وأحرُّ في الجُلَى دماً وأبرُّ عند الرُّوع جُنْداً
 أَبْشِرْ فَمَنْ جَيْشَانَهَا سَيَصِيرُ وَجْهَ الْأَرْضِ أَنْدَى
 يُسْقَى بِهِمْ عَفْناً، وَيَشْرَبُ مِنْ دِمَائِكَ أَنْتَ زُنْداً
 وَيَضُمُّهُمْ جَيْفَاً عَلَى أَحْقَادِهِنَّ كُمِذْنَ كَمِداً
 بَيْنَا يَضُمُّكَ بَذْرَةً لِلْخَيْرِ .. أَعْرَاساً وَمَجْداً

*

أَبْشِرْ فَإِنَّ رُؤُوسَهُمْ لَحَمَ الْخُوءِ بِهَا وَسَدَى
 نَضَجَتْ رُؤُوسُ الْخَائِبِينَ فَاْمَعْنِي يَا نَارَ حَصْداً
 شَدَى فَإِنَّ مِنَ الْمَرْوَةِ أَنْ نَشُدَّ الْيَوْمَ شَدَاً
 وَنَجِدُ فِي طَلَبِ الرُّدَى إِنَّ الرُّدَى يَا نَارَ جَدَاً
 شَدَى، فَمَنْ أَلْفِ عَرْفَنَا أَنْ نَمُوتَ أَبَاً وَجَدَاً
 وَتَعْلَمْتُ مَنَا الْأَنَامَ بَأَنَّ لِلْغُلَيَّانِ حَدَاً

يا ناز إن دم العراقيين
وأبر من أهدي، وأصدق
أبشز فهذا أكثر الهيجان ملامة وحقد
هذي نفيضة سُمهم
ونفضتهم نفصاً .. هزست
ونثرتهم أكوام لحم
هذا هو الحسم الذي
خُتِمَتْ صفائهم به
خُتِمَتْ بهم أسرى،
خُتِمَتْ بهم عاراً به
أكرم من تصدّى
من أثار، ومن تحدّى
الجمتها برقاً ورعداً
جموعهم خبطاً، وعُصداً
نُضِدَتْ في الطين نُضداً
وعدوا به إيران وغداً
جثثاً على الأوحال زُندا
اذلاء، يُراح بهم ويُغدى
إيران عُمر الدهر تُحدي

*

هذا العراق .. هو العراق
وإذا طغى طوفائهُ
تالّهُ لن تُبقي لهم
إلا أسيراً، أو كسيراً
يا بصره الدنيا ويا
إذا به الغضب استبدّ
وسعى به شيباً ومُزداً
من كل ما جمعوه وغداً
أو حسيراً فر عبداً
«أم الرصاص» عظمت وقد

وَكُرُمْتَ فِي الْجُلَى دِمَاءً

وَسَلِمْتَ يَوْمَ الزُّوْعِ زَدَا

أَنَا سَاهَزُ، أَنَا وَالْعِرَاقُ
أَتِي أَفُوزُ هُنَا دِمَاءً
مَسْتُوحِدًا هُوَ وَالْقِيَامَةُ
يَا سَيِّدِي .. يَا سَيِّدِي
نَفْسِي فِدَاكَ، وَكُلُّنَا
نَاتِيكَ حَذُّ نَرَى الْحَيَاةَ
نَاتِيكَ حَذُّ عَيُونُنَا
يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعِرَاقُ
هَلْ غَيْرَ دَجَلَةٍ دَجَلَةٌ؟
كَيْفَ الْحَيَاةُ بِلَاكِ ..؟ بَلْ
وَبَائِي أَرْضٍ غَيْرِ أَرْضِكَ
يَا سَيِّدِي، يَا ذَا النُّعِيمِ
يَا أَكْرَمَ الْكَرَمَاءِ، يَا
إِنْ يَدْخُلُوكَ .. وَلَا، وَلَوْ
أَجْسَادُنَا الْقَتْلَى سَتَنْهَضُ

وَمَقَلْتِي لِلْفَجْرِ تَنْدِي
وَيَفُوزُ فَوْقَ الْحَدِّ فَرْدَا
يَطْرُدُ الْأَهْوَالَ طَرْدَا
يَا مُوَطِنِي الْحَدِيبِ الْمَفْدَى
نَفْدِيكَ .. أَبَاءَ وَوَلَدَا
هَبَاءَةً لِهَوَاكَ تُفْدِي
لِمَعَانِهَا لَسْنَاكَ يُهْدِي
فَهَلْ عِرَاقٌ مِنْكَ أَجْدَى؟
وَيَا فِرَاتَكَ كَيْفَ يُغْدَى؟؟
كَيْفَ الْمَمَاتِ .. وَأَيْنَ يُرْدَى؟
تَرْضِي الْأَجْسَادُ لِحَدَا؟
الثَّرَى، وَالْخَيْرَاتِ تُسْدِي
أَبْهَى بِلَادِ اللَّهِ رَفْدَا
حَصَدُوا الْعِرَاقِيِّينَ حَصْدَا
فِي وَجْهِهِ الْفَرَسِ سَدَا

دُمْنَا الَّذِي يَجْرِي يَجِيشُ بِوَجْهِهِمْ غَضَباً أَلَدَا
وَسَتَشْهَدُ الدُّنْيَا بِأَنَّ دَمَ الْعِرَاقِيِّينَ صَدَا !
وَسَتَشْهَدُ الدُّنْيَا بِأَنَّ دَمَ الْعِرَاقِيِّينَ صَدَا !

✱

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٦

يا جند صدام

قُلْ لي، ويومك هذا أليها البطلُ
أيّ احتفالٍ بخَطِّ النار تحتفلُ؟
كم ألف رشاشةٍ تعلو هلاهلها؟
كم مدفعاً عذَلْ شِعْرِ الأرض يرتجلُ؟
وكيف تخطُرُ دباباتكم أنفأً
تكاؤُ سُرقتها مِ الأرض تنفصلُ!
زهواً مدافعها ممّا تخوضُ لظى
كأنّها بمَسِيلِ النار تغتسلُ!
والموفياتُ أبابيلاً مدويةً
يلوذ منها بأدنى سفحه الجبلُ!
ما غاص في الليل سربٌ من قيامتها
إلا رأيتُ نجومَ الليلِ تبتهلُ!

ولا استحم بضوء الشمس معدنها
إلا وكادت به الآفاق تشتعل
القاصمات ظهور الفرس ما حشدوا
والحاصدات رؤوس الفرس ما شتلوا
أي احتفال لها في يوم نخوتها؟
وأي طوفان نار سوف ينهطل؟

*

قل لي ، ويومك هذا أيها البطل
أبالسنين حبال العمر تتصل؟
أم أن يوماً كما « اليوم العظيم » به
أعمار نصف جيوش الأرض تُختزل؟
جيش العراق ، وكم أرضاً تدوس على
رقاب أطفالها الأوغاد والسفيل
وللجيوش بها عيد وطننة
ولست أدري بماذا عيّد الهبل!
بالعار؟ .. أم باحتلال الأرض؟ .. أم بدما
أهليهمو .. وبأيديهم همو قتلوا

وَيَخْطِرُونَ بِشَارَاتٍ ، وَأُوسْمَةٍ
وَتَلْمَعُ الْهَامُ ، وَالْأَقْدَامُ ، وَالْخَلْلُ
وَلَا تَرَى خَجَلًا يعلو وجوههمو
بيننا بكلِّ وسامٍ يشهقُ الخجلُ !

*

جيشُ العراق ، وَمُنْذُ سُمِّيَتْ لَيْسَ يَنْبِي
بِمَحْضِ ذِكْرِكَ مُمِئِلُ الْأَرْضِ يَعْتَدِلُ !
مَنْ مَحْضِ طَيْفِكَ إِذْ تُنْخِى لِدَاجِيَةٍ
يُخَسُّ أَنْ شَبَاكَ الْهَوْلِ تَنْتَقِلُ !
وَأَنْتِ تَسْأَلُ بَوْمًا عَنْ عَدَالَتِهَا
لَكِي تَخُوضُ .. فَقُلْ لِلْفَرَسِ هَلْ سَالُوا ؟
مَا قَبِيلٌ عَنْ جَنْدِكَ الْأَبْرَارِ حَيْثُ هَوَى
قَنْدِيلُهُمْ بَيْنَ أَنْيَابِ الرَّدَى : قُتِلُوا
حَاشَا .. يُقَالُ الْعِرَاقِيُّونَ قَدْ ثَبَتُوا
فَاسْتَشْهَدُوا ، وَيَظَلُّ الْمَذْنَبُ الْأَجَلُ !

يا جُنْدَ صدام ، يا من فوق أُرُوسِهِم
تَظَلُّ تَشْتَبِكُ الرَايَاتُ وَالْأَسْلُ
المَجْدُ ، والهِيبَةُ التَّغْضِي لِمَوَكِبِهَا
كُلُّ الْعَيُونِ .. وَزَهُوَ الزُّهُو .. وَالْأَمَلُ
وَهَالَةٌ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مَعْرَكَةٍ
جَلالَ خَوْفٍ وَحُبٍّ .. هَكَذَا الْبَطْلُ !
عُفِرَ الْفُضَاءُ إِذَا مَا جَاشَ جَانُشُهُمْ
لِلطَّيْرِ فِيهِ حَفِيفٌ حَيْثُما نَزَلُوا
وَلِلتَّرَابِ ابْتِهَالٌ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ سِقَاءَ الْأَرْضِ يَتَكَلُّ !
مَجْرَى الْفُرَاتَيْنِ مَا تَسْتَنْزِفُونَ بِهَا
مِنْ الدَّمَاءِ ، وَمَجْرَى غَيْرِكُمْ وَشَلُّ
لِلْهِ أَنْتُمْ ، وَأَنْتُمْ مَجْدٌ أُمْتِنَا
لَايٌّ إِبْدَاعِكُمْ إِبْدَاعُنَا يَصِلُ !

*
يا وَاهِبِينَ الْعِدا فِي كُلِّ مِلْحَمَةٍ
إِسْمًا يُسَمَّى بِهِ طُوفَانُهَا الْجَلَلُ

خمسون ألفاً لها « اليوم العظيم » غدا
كنايةً ، فهمو قتلاه ما سئلوا !

يا جندَ صدام ، والاعمارُ باقيةً
بالباقيات ، وإن أصحابها رحلوا !
لليوم ذكْرُ صلاح الدين يملأنا
زهواً .. ولليوم غيظُ الغرب يعتمل !
حيّ لَدِينا صلاح الدين .. مائة
ليلَ العراق سهيلاً خيلُهُ الذُّبُلُ
وحياةً ، حياةً تبقى جحافلُهُ
ها هي .. وصدام عنه الساعةُ البَدَلُ !

أعطِ القصيدةَ قصيداً أيُّها الرُّجُلُ !
وكنْ به يتبدّل شكلُها الجَمَلُ !
تغدو الحروفُ بها من محض بهجتها
جزس .. وكلُّ جديبٍ بينها خَضَلُ !

ها أنت تدخل مثل النجم قافيتي
فكل حرف بشيء منك منشغل!
وكل معنى له عين مسهدة
لعلها بشعاع منك تكتحل!

أعط القصيد قصيداً أيها الرجل
فالشعر، مادمت فيه، فارس غزل!
كالجيش، مادمت فيه، من بطولته
أن انتصاراته بالحب تكتمل!
كالشعب، مادمت فيه، كله زرد
وأنت منه بكل الحب تشتمل!

يا سيدي، يا عظيم المجد، مفخرة
أني بذكرك مثل السيف أنصقل!
يصير شعري أبهى، كيف أكتبه!
تصير نفسي أبهى، كيف أنفعل!

لا غِلُّ يبقى بروحي، لا مِباهلةٌ
ولا التفاتٌ لما قالوا، وما فعلوا
لكن يضيء بقلبي كوكبٌ عجبٌ
أضواؤه فوق كلِّ الهم تنسدلُ!



أُلفت في عهد الجيش العراقي
ونشرت في جريدة القاسية بتاريخ ١٨ / ١ / ١٩٨٧

إن للحق شهقة

مَالٌ لِلَّهِ وَاعْتَصَمَ مَالٌ لِلْحَقِّ وَاحْتَكَمَ
أَشْهَدُ الرُّمْلَ وَالْحَصَى أَشْهَدُ الضُّوْءَ وَالظُّلَمَ
أَنْطَقُ الْجَنَدِلَ الْأَصْمَ حَكَمَ إِلَهًا الْحَكَمَ !

*

النُّوَامِيسُ كُلُّهَا وَالْمَرْوَاتُ وَالذُّمَمُ
وَالنَّبِـوَاتُ ، وَالنُّهَى وَالْمَعْيَايِيـزُ وَالْقِيَمُ
كُلُّهَا يَا عِرَاقُ فِي صَوْتِكَ الْبَاسِلِ الْأَشْمُ
وَهُوَ يَدْعُو دَعَاءَهُ أَنْ لِلجَرِحِ مُلْتَأَمُ
أَنْ لِلْحَقِّ شَهْقَةً بَعْدَهَا يَشْهَقُ النُّدَمُ
أَنْ لِلَّهِ حَرَمَةً غَالَهَا غَائِلُ الْعَجَمُ
وَعَدَا حِينَ يَبْتَـدِي سَيَرَى كَيْفَ تُخْتَمُ !

*

حَاسِمُ أَنْتَ سَيِّدِي عَمَرَ سَاسَانُ مَا حَسَمَ

منذ أن صال عاصم
جالت الخيل يومها
هـوذا رستم أتى
إنما اليوم فيأله
وذئاب تسوقها
وانتخينا، وأهلنا
فإذا أنت سيدي
وإذا بالعراق لا
بحر موت مغبأ
مفرقاً كل ما رأى

والردي حولة أجم
وكبا الفيل وانهزم
مثلما جاء في القدم
غنم خلفها غنم
لا ذمام، ولا حرم
علم نضبه علم
وإذا اللله والشيم
«سوس، لا زوس»^(١)، لا ليم
كلما أوغر التطم
جارفاً كل ما رنم

*

حاسم أنت سيدي
أي حسم بمن لاله
إنما الحسم فزعة
فزعة لا مدى لها
فزعة في مخاضها

عمر ساسان ما حسم
بين موتين مرتطم؟
دونها الكون مقتحم
لا حساب، ولا رقم
تفرق الساق والقدم

(١) مثل عراقي يضرب للكثرة والجيشان .

إِنَّمَا الْحَسْمُ صِيحَةٌ صِيحَةُ اللَّهِ فِي إِزْمٍ !
 وَالذِينَ احْتَفَّوْا بِهَا مَا بَأَذَانَهُمْ صَمَمٌ
 مَا بَأُرْوَاهُمْ قَذَى مَا بَأَكْبَادَهُمْ وَزَمٌ
 الْعِـرَاقُ الْعَظِيمُ هُم وَهُوَ صَدَامٌ لَا جَرَمٌ
 يَا عِرَاقُ الْإِبَاءِ يَا وَطَنَ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
 إِنَّ لِي فِيكَ نَخْوَةً أَنَّنِي وَالْوَـدَّ وَعَمٌ
 قِيلَ تَرْضَى بِسَوْقِهِمْ ؟ فَتَلَفْتُ مَنْ أَلَمٌ
 أَيُّهَا السَّائِلِي : نَعَمْ ضَجُّ حَتَّى دَمِي : نَعَمْ
 إِنَّ هَذَا الْعِرَاقُ .. هَلْ لَهُمْ وَبَعْدَهُ حَرَمٌ ؟
 هَلْ لَهُمْ بَعْدَهُ هَوًى ؟ مَكْتَبٌ ؟ .. دَفْتَرٌ ؟ .. قَلَمٌ ؟
 أَيْعِشُونَ يُتَمَّأً وَيَنَامُونَ فِي الْخَيْمِ ؟
 أَيْنَالُونَ عِرْضَهُمْ وَبِهِمْ مَا يَزَالُ نَمٌ ؟
 أَيُّهَا السَّائِلِي نَعَمْ رَغْمَ مَا بِي مِنَ الضَّرَمِ
 إِنَّ أَوْلَانَنَا لَهُمْ شَرَفٌ قَطُّ مَا انْتَلَمُ
 وَلَهُمْ خِيَزُ أَسْوَةٍ أَنَّ صَدَامَ فِي الْأَزَمِ
 وَاقِفٌ قَبْلَ جُنْدِهِ حَيْثَمَا الْجَاحِمُ اضْطَرَمِ



من أين أبدأ يا بغداد مسراك؟

من أي باب هو؟ .. من أي شباك؟
| من أي رجع مقام في حناياك؟
من أين أبدأ يا بغداد مسراك؟

من أيما شهرزاد جد أسرة؟
من أيما سندباد جد ملاك؟
تظل ثروته الكبرى مغامرة
مسحورة، وحكايا من حكاياك

من أي عين مهأ في الجسر ناعسة؟
من أي ثغر على الجرفين ضحك؟
من أي مسح زق؟ .. أي قافية
تتغنى بين مخمورين نساك

يَلْمَلُمُونَ حَكَايَاهُمْ ، وَيَنْتَرُهَا
سَمِعُ الظَّلَامِ بَرِيداً فَوْقَ أَسْلَافِ
وَجَرَفُ دَجَلَةٍ يُيَدِي فِي تَكْشُرِهِ
أَشْكَالَهُمْ مَرِيكَاتٍ أَيُّ إِرْسَاكِ !
مَنْ أَيْنَ أَبَدُ يَا بَغْدَادُ مَسْرَاكِ ؟

●
مَنْ أَيُّمَا قُبَّةٍ ؟ .. مَنْ أَيُّ مِئْذَنَةٍ ؟
مَنْ أَيُّ تَرْجِيْعِ ذِكْرِ خَاشِعٍ بَاكِ ؟
مَنْ أَيُّ مَوْكَبٍ مَجْدٍ فِي مَجْرُتِهِ
تَصَادَمَ الْكَوْنُ أَفْلَاكاً بِأَفْلَاكِ ؟
مَنْ غَيْمَةٍ أَمْطَرَتْ .. مَنْ غَيْمَةٍ عَبَّرَتْ
وَخَلَفَهَا عَيْنُ ذِي حَـذِّينَ ذَوَاكِ
لَوْ شَاءَ أَنْزَلَهَا ، لَكُنْ مَكَابِرَةً
قَالَ اذْهَبِي فَجَمِيعُ الْأَرْضِ أَمْلاكِ !
مَنْ أَيْنَ أَبَدُ يَا بَغْدَادُ مَسْرَاكِ ؟

من أيّ ليلٍ على الدُّنيا أحاطَ بها
ولم يكن كـوكبٍ في الأرض إلّا
أضأتِ وحدكِ حتّى نوديَ احترقتِ
فرطَ الضياءُ، فقال المجدُّ: طويكِ !
بقيتِ غَبرَ قرونٍ خمسةٍ قُطباً
للأرضِ، بولائها ما دار لولاكِ !

أمّ الرشيدِ، ولأيامِ دورتها
يحرّ حتّى الحصى ناعوزها الشاكي
هو الزمان .. تشيخُ الأرضُ يعُبرها
سَمحاً، فكيف بأنوالٍ وأشراكِ ؟
هو الزمان ، وقد شَيَّتهُ حَدثاً
لفرطِ ما زلَّ عن مرقاهُ مَرَقاكِ
كوُزتهِ وهو سَبَطُ، وانطلقتِ بهِ
مسعاهُ يدمى لكي يحظى بمسعاكِ
جميعُ أعمارِهِ في عمركِ اختُصِرَتْ
بلى، وقُسِّرَ معناهُ بمعناكِ

وَأَنْتِ تَسْتَعْجِلِينَ الْأَرْضَ دَوْرَتَهَا
حَتَّى كَانَ رَسْنُ الدُّنْيَا بِيَمْنَاكِ
لَمْ تَذْكُرِي فِي مَهَبِّ الزُّهْوِ سَابِحَةً
أَنَّ الزُّمَانَ أَبِيدٌ بَيْنَ هُلَاكِ
وَأَنَّ فَرْطَ اخْتِزَالِ الْوَقْتِ سَيِّدَتِي
قَدْ يُسَلِّكُ الْمَرْءَ دِرْباً دُونَ سُلَاكِ !



أُمُّ الرَّشِيدِ، وَكُلُّ الزُّهْوِ أَنْ لَنَا
هَذَا الْهَوَى حِينَ نَسْتَقْرِي مَحْيَاكِ
قَطَعْتَ وَحْدَكَ شَوْطاً عَزُ قَاطِعُهُ
مَا كَانَ فِي تِيهِ إِلَّا سَرََايَاكِ
كَانَتْ ظُبَاكِ بُرُوقَ الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا
وَخَيْرَ أَمْطَارِهَا كَانَتْ سَجَايَاكِ
أَلْهَبَتْ خَيْلَكَ حَتَّى قَطَعْتَ غَضْباً
أَرْسَانَهَا بَيْنَ أَعْجَامٍ وَأَتْرَاكِ
وَأَسْلَمَتْ نَفْسَهَا لِلزَّيْحِ مُسَبَّلَةً
أَعْرَافُهَا، مُنْهَكَاتٍ أَيْ إِنْهَاكِ

ونال منك الأذى بغداد، ما عرفت
أرض دماً كالذي أجزت ضحاياك
ولا خراباً كما أقداسك انتُهكت
ولا عذاباً كما ريعت صباياك
ولا هواناً كما مدت منائرنا
رقابها تحت كفي كل سفاك
ونمت بغداد .. ألفاً شمسك انطفأت
وأخلدت لمآسيها سباياك
ما بين آونة تعبي، وآونة
تعبي، تلملم بعض الضوء عيناك
فتطرفين بجفنٍ جددٍ مستلبٍ
ما كان يطرف لولا الحيف جفناك
لكنها الروح .. أي الأعصر انتفضت
كبراً لهول الرزايا وهي تغشاك؟
وأي فج سحيق نار ثائره؟
وأي صوت نبي منه ناداك؟!

وقمتِ بغداد .. ما قامت ، ولا شهقت
عَنقَاءَ أرضٍ كما دوى جناحاك
شهقتِ والأرضُ من حبٍّ ، ومن هَلَعٍ
أنفاسها أمسكتُها أيَّ إمساكِ !
وأنتِ تقتحمين الجوّ شاطرةً
غيمَ الضحى والأجنى شطرين .. بُشراك !
بُشراكِ إنَّ مخاض الأرض ثانيةً
سيماؤه تتلالا فوق سيماكِ
أوجاعه كلها هذي .. هواجسه
هذي .. وهذا التُّحْدِي ، والنُّمُّ الزَّاكِي
هذي علاماتك العظمى فلا تهني
بغداد ، إنَّ بشيرَ الغيبِ وافاك !
أدري بأنَّ المخاض الصُّعبَ صرختهُ
بحجمه ، ولقد بالأمس أبكاكِ

لقد رعتك عيونُ الله حَقْبَتَهَا
وما تزالُ عيونُ الله ترعاك !



يا أختَ صدام .. عذراً قد يُقال لنا
وأنتِ من ألفِ عامٍ أم مـولـاكِ
أم الرشيد .. فكيف الآن ، بعد مدئٍ
حفيظُ أحفـايـهِ صدام أخاكِ ؟
يا أختَ صدام .. هارون العظيمُ ثـمـا
وشبُّ حتى مضى ، مجـراهُ مجـراكِ
ما شالَ دجلةَ يوماً عن شواطئها
ولا رمى سهمهُ في غيرِ مـرمـاكِ
ولا استجدُّ به شوطُ فكابـدـهُ
ولا تجرُّ يوماً ما فأوصاكِ
إبنُ عظيمٍ ولكن لم يُجـزْ أبداً
حداً تُقـصِّرُ عن فتـواه فتـواكِ
لكن لصدام ميلادٌ وليدت به
جديدةً ، وله مرأى كـمـراكِ

وَجِهَانِ ، واسمانِ .. نفسُ الجِزْرِ جِزْسُهُمَا
حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَمَاكِ !
نفسُ المَلامِحِ .. حتى كَبْرِيَاؤُكَ في
أُردَانِهِ .. وَلَهُ فَحْوَى كَفَحَوَاكِ
أَنَّ الرُّضَا والقُضَا ضَوْءٌ بِمَقْلَتِهِ
ذَا جُدُّ سَمَحٍ ، وَهَذَا جُدُّ فَتَاكِ !
وَأَنَّهُ لَمَهْيَبٌ دُونَ غَطْرَسَةٍ
وَأَنَّهُ لِبَشْوَشٍ دُونَ إِضْحَاكِ !
وَأَنَّهُ مِثْلُ حَدِّ السِّيفِ مَنْصَلَتْ
وَيَغْتَدِي نَبْعُ مَاءٍ حِينَ يَلْقَاكِ !
هَذَا شَبِيهُكَ .. لَوْ نَادَاكِ ذُو نَسَبٍ :
يَا أُخْتِ صَدَامَ ، زَكَاةَ وَزَكَاكِ !
فَقَبِّلِي حُرَّةً بَغْدَادَ جِبْهَتَهُ
وَمَرَّرِي فَوْقَ ذَاكَ الْمَجْدِ يُمْنَاكِ
وَكَفِّفِي تَعَبًا .. اللَّهُ يَعْلَمُهُ
لَوْ تَعْلَمِينَ بِهِ يَوْمًا لِأَشْجَاكِ

شَدَي على يده، فاللهُ شدُّ بها
كلَّ العراقِ مصيراً مُذْ تَوَلَّك
قولي له ها مفاتيحي .. وأولُّها
مفتاحُ قلبِ العراقيين، مُلَاكي
إفتح به كلَّ ضلعٍ من أضالعِهِم
وقلْ لها حَدَّثيني عن خباياكِ
تجذِّ قلوبَ العراقيين خُطُّ بها
تهوِّين صدامَ إذ صدامَ يهواكِ !

يا أختَ صدامَ، حاشا، والسَّيُولُ طَغَتْ
أن تستكينني إلى الطوفان .. حاشاكِ
أنتِ التي كلَّما جاشتْ غوارِئُها
ما قَرُّ إِلَّا على الأهوالِ مرساكِ
من عهد «بابك» شدُّ الفرشُ صهوتهم
ولم يزلْ يعتليها كلُّ أفاكِ
غولٌ من الحقد، لا نيرائهُ انطفأت
ولا رزاياهُ أدَّتْها رزاياكِ

بغداد ، هل من خيارٍ في مروءتنا ؟
وهل لنا أي مأوى غير مأواك ؟
ولا لو أن الدُّما صارت مساريها
مثل الينابيع حتى فاض نهراك
لما مددنا لهولاكو الجديد سوى
هذا الرصاص ممراً نحو مغناك !
قولي لصدام إنا جدُّ غالية
دماؤنا ، وهو أغلاها وأغلاك
لكننا حين يُستعدى عليك فلا
وَحَقُّهُ هُوَ لا نختارُ إلّاك !



يا بنت سيّدنا المنصور ، معذرةً
أنّي أطيلُ على الأوجاعِ لُقياك
أدري بأنك أجفاناً وأفئدةً
مشغولةٌ بالفِغالي من هداياك
مشغولةٌ بالذين استنزفوا دمهم
ويسألونك صرعى : هل وفيناك ؟ !

ونحن نندبهم حزناً وموجدةً
ماكان أفقرنا فيهم وأثراك !



بغداد، يا ملتقى حبي، وأشرعتي
وأنهري، ووريداتي، وأشوأكي
ويا نجية روجي دون مزدلف
ويا نبية زهوي دون إشراك
ألف ونيف، وها أولاء نحن هنا
تهيم أرواحنا جداً بدنياك
نقيم حتى أبا المهدي ونسأله
إن كان لما بنى سوريك أعلاك
ونستشيط على هارون أن هوئ
أدمن وليديه فزط الحذب أدماك
ومثلنا، بعد ألف، يستقيم هنا
أحفادنا، في عتيق من زواياك
لأنه إرث إلهيم .. يُسأله
صغيرهم : جدنا لم يرتدي الخاكي ؟

وتشـرحين له بغداد زاهيةً
ماذا ارتدى جدُّه أيَّامَ فـدَّاك !



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٨٧

يا مصر ...

نفسى لـديك ، وأنفاسى على بلدى
وإن تـكونى رفيف القلب فى جسدى
يا مصرُ، يا أُمنا .. واللّه لو نكرتُ
هذا دمانا سالتُ اللّه لم تلدى !
فاي معنى لما نحيا لو اتهمّت
دنياك حتى صلاة الأم للولد ؟!



يا مصرُ، مصر التى يوماً دفعتُ لها
عامين من عُمرى أيام كان ندى
أيام حاجتُ هياجاً بور سعيد، وفي
بغداد كنّا نعاني ذروة الكمـد
عامين من عُمرى فى السجـن عفتـهما
لمحضى قـولي مصرُ هذه بلـدى !

إن يذبحوها فموساهم على عُنْقِي
مَنْ ضَامَنِي أَنَّنِي أَحْيَا وَلَوْ لِقَدٍ؟



يا مصرُ إِنَّا جَمَعْنَا كُلَّ أَعْصَرِنَا
من عهدِ فرعون .. من آشور .. من أَكْدٍ
فلم أَجْزْ مِثْلَ قُطْرَيْنَا مَكَابِرَةً
بَادَتْ جَمِيعُ الْعِدَا فِينَا ولم نَبْدِ!
وذاك أَنَّ الْحَضَارَاتِ الْعَظِيمَةَ لَا
تَقْوَى عَلَيْهَا، وَلَوْ طَالَتْ، يَدُ الْأَبَدِ!



يا مصرُ، يا مصرَ أَهْلِي .. أَهْلُنَا بَدَدُ
حَاشَاكَ أَنْ تُحْشِرِي فِي ذَلِكَ الْبَدَدِ!
حَيْثُ التَّفْتُ أَرَانِي بَيْنَهُمْ أَحَدًا
وهم كَثِيرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ!
يا مصرُ، غَمَرَ عِرَاقِ الْكِبَرِ مَا صرَخَتْ
فِي أَرْضِهِ حَرَّةٌ مِنْ قَلَّةِ الْجَلَدِ

لا والذي جعل النيل العظيم هوى
 للرافدين .. ضخام نحن في الزرد !
 تتلثت شَفَرَاتُ الارض في دمننا
 من ألف عام ولم نضرب يداً بيد !
 أهلوك نحن ، ولا والله لو وردت
 زُفُرُ النجوم ذليل الماء لم نرد
 لكن يعز علينا أن يُقال لنا
 أنتم قليل ، وفينا كثرة القدد !
 لا بأس .. رب كثير مالهم مدد
 وقلّة خضها الرحمن بالمدد !



يا مصرُ ، مصر التي يوماً تهيمني
 منها صغيراً خيال دار في خلدي
 رأيت فيه نرى الاهرام سباحة
 في النيل ، والنيل طوفان من الزبد
 وملنتي سفن تجري ، وسارية
 تسري ، وأسراب أطفال بها جدد

وجوفهم فرخ الدنيا بأجمعها
وما بهم مثل ما فينا من العقيد
من نصف قرن وهذا الطيف يحضرني
وكلمما جئت أرسى وجهه صدي!

يا مصر أطفالنا صرنا نعلمهم
أن ينصبوا خيمة الدنيا بلا وتد!
أن يقطعوا كي يشدوها أصابعهم
ولا يمدوا بها يوماً إلى أحد!
أن ينهضوا، وهمو زغب، على رصدي
ويغمضوا الجفن - أيقاظاً - على رصدي!
وأنهم لغد موفورة سلفاً
دماؤهم .. وكبارهم على المهدي
لا يلعبون أطفالاً كما لعبت
أقربائهم .. بل رجال .. سير متبد
م الآن واحد هم إن يسألوه يُجب
قدز السؤال، وما أصغيت لم يزيد!

أولاء أولادنا يا مصر .. يوجعنا
أن يفقدوا غيهم في زحمة الرشد!
لكن كذلك، ما دامت رؤوس بني
عمي، على كل ضيم رأس مُتسدد!

يا مصرُ عذراً إذا ما شطَّ بي ألمي
عذراً على حُردي .. عذراً على لَددي
عذراً على أنني أبقى أنزُ دماً
من الأسى، ويدي دوماً على كبدي
لقد تعوَّدتُ مثل الناس في وطني
بأن أرى وجعي في حالة سَندي!
حتى اتكأتُ على جرحي .. ومن عجب!
أني حَسِذْتُ عليه غاية الحسد!
لا بأس .. نبقى كبيراتُ مصائرنا
في نزوة الهَمِّ، أو في نزوة الرُّغْد!

كتبت وألقيت في مصر
ونشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٨٧

فهرست المجلد الأول

٥	لعنة الشيطان
٢٦	طيبة
٣١	اهداء
٣٢	طيبة
٣٥	أقرباء
٣٩	لا بد أن نعيش
٤٣	بم الآخرين وحق الحياة
٤٦	بشير
٤٨	رد على رسالة
٥٠	الطفولة الخائفة
٥٢	سطوح
٥٨	سل
٦٠	من حياتنا
٦٥	ميلاد في الموت
٦٧	في منديلي
٧٤	صانع الاحذية
٨٣	الحصاد
٩٥	عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني

١٠٩	الحرب
١٢٥	النشيد العظيم
١٣٩	أوراق على رصيف الذاكرة
١٤١	حكاية عن البدء
١٤٧	شيء لم أفقده
١٤٩	مصرع انسان
١٥١	فقر في نيسان
١٥٢	وتر وليد
١٥٤	خطاب الى بيرمكرون
١٥٨	حكاية عن البدء والمنتهى
١٦٢	ما يحضر في الغياب
١٦٥	الخوف والرجال
١٧١	الخدر
١٧٤	الققم
١٧٦	نداء في مقبرة
١٨٠	اعتذار
١٨١	يا خال عوف
١٩٣	براءة
١٩٥	وقتل في اعماقي شيئاً
١٩٧	الرئة الملتهبة
١٩٩	رسالة الى صديق

٢٠١	اعتداد
٢٠٣	بغداد
٢٢٤	منابت الضوء
٢٢٥	في اعقاب العاصفة
٢٢٧	حين ياكل الملح كل شيء
٢٢٩	لحظة انكسار
٢٣٠	من ظلمة العراق
٢٤٢	حنين الى الاحجار المنسية
٢٤٥	النار والطيبة الصامدة
٢٤٧	أمومة
٢٤٩	موعد اللقاء
٢٥١	وقفه حب للجواهري
٢٦٤	باريس وجنين الثورة
٢٦٩	ناعور الدم
٢٧٦	ما يعقد اللسان
٢٧٩	حلم طفل
٢٨٣	مقدمة قصيدة
٢٩٦	تطلع في المرأة
٢٩٨	اغنية حزينة
٣٠٠	النعاس الابدي
٣٠٢	بعد الصحو

٣٠٤	الخطيئة الاولى
٣٠٥	ولكن
٣٠٦	النسخ
٣٠٧	يوماً ما
٣٠٩	على حافة الصحو
٣١١	قاسية
٣١٢	لن ترجعي ما كان
٣١٤	مراجعة لخطا قديم
٣١٦	رسالة حب من موسكو
٣٢١	رسالة حب من تاجيكستان
٣٢٦	المغضبة
٣٣٧	خيمة على مشارف الاربعين
٣٣٩	قطرة حزن
٣٤١	غرق الطوفان
٣٥٣	المشاحيف
٣٥٥	فروسية في عصر صغير
٣٥٧	لحاق
٣٦٠	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
٣٦٣	الورد القاتل
٣٦٦	مسائل في الاعراب
٣٧٠	مسامير الصمت

٢٧٤	حفلة صيد
٢٧٧	بيرق فوق هامة ببيره مكرون
٢٧٩	محاولة لاختراق الموت
٢٨٣	في مواسم التعب
٢٨٥	هارب من متحف الآثار
٢٩٢	الهبوط الاول
٤٠٠	مجابهة
٤٠٢	مزارع الخوف
٤٠٥	نبع النار
٤٠٨	استشهاد على عتبة الاربعين
٤١٠	الدوار
٤١٤	انكسار جرح
٤١٨	الصور
٤٤٤	عبور في نهر الموت
٤٥٤	أصابع الخوف

فهرست المجلد الثاني

٥ الحر الرياحي (١٩٨٢)
٧ جدلية المأساة في الحر الرياحي
١٧ شخصيات المسرحية
١٩ الفصل الأول
٥٣ الفصل الثاني
٩٥ الفصل الثالث
١٤١ من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
١٤٣ الصور
١٦٠ مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
١٧٥ مصادرة منشور سري
١٩٣ من أين هدوؤك هذي الساعة
٢٠٩ في نهاية الاربعين
٢١٧ الخيمة الثانية (١٩٧٥)
٢١٩ مواسم
٢٢١ النذير
٢٢١ تنهض من بين الحقائق
٢٢٨ الطارق
٢٣٠ النذور
٢٣٢ وشرقت حتى كنت شمساً

٢٣٧ في معرض الرسم
٢٤٠ الغابة
٢٤٣ أجنحة الطير
٢٤٥ المرقص الشرقي وعيتان خضراوان
٢٤٩ في مهب تشرين
٢٥٠ - احتجاج
٢٥٣ - يوميات مقاتل عربي
٢٦١ - أيها الغضب الحنظل
٢٧٢ أغنية حب للجبهة الوطنية
٢٧٥ انه الفجر ينهض
٢٧٧ أمنية لعام جديد
٢٧٩ الخطيئة
٢٨١ لحظة عربي
٢٨٣ احتراق يومي
٢٨٦ توقيع الى ل . ب
٢٨٧ توقيع الى س
٢٨٨ توقيع ثالث
٢٨٩ سلسلة الذهب
٢٩٠ دعوة الى كل شيء
٢٩١ ممر الى قلق متوقع
 المقاضاة
٢٩٣ مقاضاة رجل أضاع ذاكرته

٢٠٧ شتى كواكبها
 المصادرة
٢١٣ مصادرة منشور سري
٢٢٠ الغيمة الحيشية

فهرست المجلد الثالث

٥	في لهيب القادسية / (١٩٨٢)
٨	كفؤها يا عراق
١٤	ليبك يا غضب
١٩	قلبي عليك
٢٦	هذا مسيل دم العراق
٣٣	سيدي أيها الجندي العراقي
٤١	سيدي أيها الجندي العراقي
٤٧	نسجنا لهم درع الفراتين
٥٩	يا عزيز العراق
٧٣	رؤيا نبوخذ نصر
٩٥	سيدي أيها الجندي العراقي
	الى شهدائنا في القادسيات جميعاً
٩٨	سيدي أيها الجندي العراقي
١٠١	روعتم الموت
١١١	الى ولدي ماجد
١١٥	اناشيد عراقية
١٢٢	سلاماً عراق القادسيات
١٣١	بطل من بلادي
١٣٥	ويا عراق التحدي

- ١٤٦ وما هي إلا وقفة نحن أهلها
- ١٥٥ الزفاف - تمثيلية شعرية للتلفزيون
- ٢٠٧ سلاماً يا مياه الأرض / (١٩٨٦)
- ٢٠٩ تهجد
- ٢١٠ تهجد
- ٢١٢ تهجد
- ٢١٣ لغتان
- ٢١٥ أيها الوطن المتكبر
- ٢٢١ الزمن العلقم
- ٢٣١ الاختيار
- ٢٤٧ سلاماً يا مياه الأرض
- ٢٥٦ ألواح الدم
- ٤٧٧ يا سيد المشرقين يا وطني / (١٩٨٧)
- ٢٧٩ تركت ذرى بغداد شطبا نخيلها
- ٢٨٦ نعاصي بك الدنيا
- ٢٩٩ يا سيدي العراق
- ٣٠٩ والشمس يا صدام سيف
- ٣١٦ يلد الدهر كوكباً كل ألف
- ٣٢٣ أي الخيارين
- ٣٣١ - وللعراق اشتعال الروح
- ٣٣٦ يا سيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »

٢٥١	أبائيل العراق
٢٥٧	يا مهيب الغيظ يا وطني
٢٦٤	دموع الكبرياء
٢٦٧	سيدي العراق
٢٧٢	رجز في المعركة
٢٧٧	ويا غضب العراقيين
٢٨٣	وللعراق بني عمي مهابته
٢٩٣	كنا نسميه شوقاً
٢٩٩	نهز فيهم نخيل الروح
٤٠٨	رجز في المعركة
٤٠٩	لا والذي خلق
٤١٢	سيصير وجه الارض أندى
٤١٦	يا جند صدام
٤٢٣	ان للحق شهقة
٤٢٦	من أين أبداً يا بغداد مسراك ؟
٤٣٨	يا مصر

٨١١ و ٩٢

ع ٤٥٢ عبد الرزاق عبد الواحد

الاعمال الشعرية / تأليف عبد الرزاق عبد الواحد . - بغداد : دار الشؤون الثقافية

العامّة ، ٢٠٠١

مع ٣ (ص)، ٢٤ سم.

١ - الشعر العربي - العراق

أ . العنوان

م . و

٢٠٠١ / ٧٠٠

المكتبة الوطنية ((الفهرسة اثناء النشر))

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٠٠) لسنة ٢٠٠١.